Tuesday (No. 1232) 31/12/1996- 6/1/1997 (Year 27)

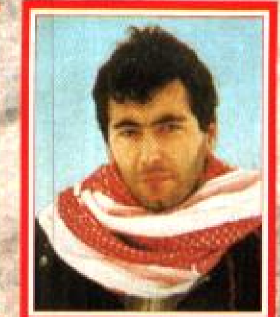
العدد (١٢٣٢) ٢١ ـ ٢٧ شعبان ١٤١٧ هـ الموافق ٣١ ديسمبر ١٩٩٦ م ـ ٦ يناير ١٩٩٧ السنة ٢٧

ـر رمضان وحقوق الإنسان المنتهكة

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

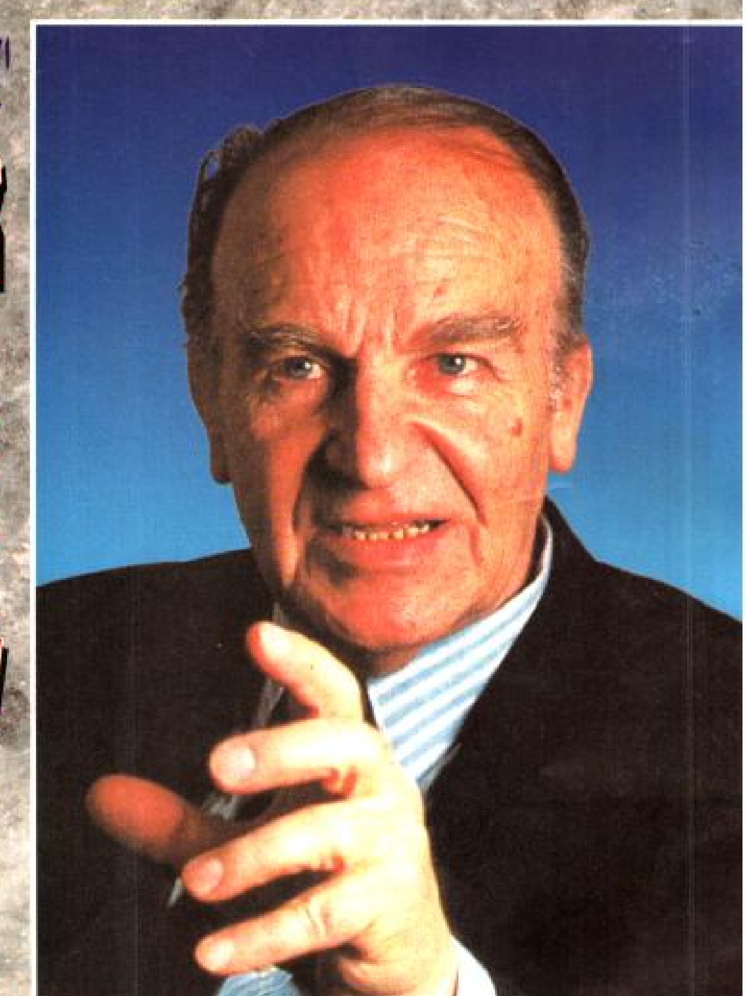
مجلة المسلمين في أنحاء العالم



في الذكرى الأولى لاستشهاد يحيى عياش: «حماس» تدعو كتائبها للثأر من الصهاينة

الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش لـ «المجتمع»:

لا يجوز أن نبقى وحدنا وسط هذا الحصار من الذئاب البشرية

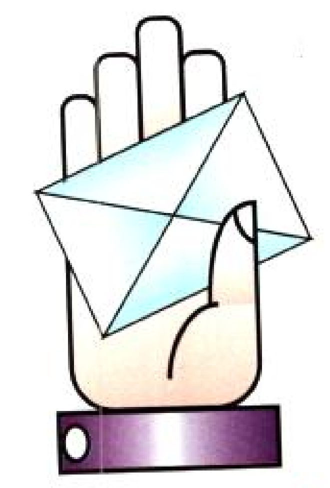


رغم الغضب الأمريكي والعلماني

زيارة رفسنجاني لتركيا تحقق نتائج ناجحة

٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 40 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 50000 - UK £ 2 -



رأي القارئ

تعليقاً على ما نشر في العدد ١٢٢٤ من المجتمع عن «مهزلة محكمة الشعب

تعقيباً على مقال «مهزلة اسمها محكمة الشعب» للكاتب الدكتور جابر قميحة المجتمع العدد «١٢٢٤»، أقول نحمد الله تعالى أننا كنا في رحم الغيب وقت ارتكاب هذه الجرائم التي يندى لها الجبين وتقشعر من هولها الأبدان، فجمال سالم رئيس المحكمة الذي ظن أنه قد ملك الدنيا بيمينه فطغى وتجبر والحد هلك مذموماً مدحوراً بعد ذلك بسنوات قليلة وهو مازال في شرخ الشباب! لقد ظن طغاة ذلك الزمان أنهم قد دفنوا الإسلام للأبد، وصور لهم خيالهم المريض أنهم قد نجحوا في ذلك فجاءت الهزائم المنكرة والتي لم يشهد لها التاريخ الحديث مثيلاً لتضع حداً لهذا الجبروت فمات الطغاة أو انتحروا وقد تركوا أوطانهم خراباً يباباً وبدأ الناس يفيقون من سباتهم الذي طال، ويكتشفون الزيف الذي أصم الآذان وأعمى الأبصار ولجؤوا إلى الله القاهر الجبار طلبوا منه العون والنصرة تأكدوا أنه الملجأ والملاذ وأن الحل في السير على طريق شريعته والارتشاف من معين نبيه عليه الصلاة والسلام الذي لن ينضب مهما طالت الآماد وتقلبت الأزمان وتوالت الأجيال وبدأت الصحوة الإسلامية تفرض نفسها وتشق طريقها برغم كل المعوقات والمؤامرات ومحاولا التشويه والتزييف التي لم ته لحظة أو تتوقف يوماً. لقد خر الدعاة من المعتقلات أكث إصراراً وأمضى عزيمة عا مواصلة طريق الحق الذي ا الطغاة وجعلهم أقزاماً أمـ أنفسهم وهم يرون الشهـ يجودون بأنفسهم عن طي خاطر ويرفضون أن يكتب مجرد كلمة تأييد تنقذ حياته وكم كانت كلمات الشهيد سي قطب معبرة عن هذا الموق عندما قال:

«إن كلماتنا تظل عرائس م الشمع حتى إذا متنا ف سبيلها دبت فيها الروح وكتب لها الحياة». واليوم لم يكـ أذناب الطغاة عن مواصلة الزيف والخداع والتزييف فهم يظنون أن ذاكرة الشعوب م الممكن أن تنسى المآسي والنكبات، إنهم يريدون إعاد الحياة إلى من ساموا المسلمين سوء العذاب، فقتلو الأبناء، واستحيوا النساء.

إنهم يريدون عودة عجلة الزمن إلى الوراء ولك هيهات فالصحوة الإسلامية ستظل قوية رغم الحصا وستزداد جذوتها اشتعالا مع مرور الأيام ولن يحيـ المكر السيئ إلا بأهله ■



■ عدد المجتمع ١٢٢٤

عبدالعزيز النجار. جمهورية مصر العربية

تعقيب على تعقيب

سرني ما كتبه الأخ الكريم سعود سالم المدرع ضمن زاوية رأي القارئ في العدد ١٢٢٦ من المجلة بعنوان: «تعقيباً على مقال الحملات على الدعوة والداعية في العهد النبوي» وإنني إذ أعرب عن بالغ شكري وعظيم تقديري للأخ الفاضل على غيرته الإيمانية واعتراضه على إطلاق وصف غير لائق على عبدالله بن الزبعرى - رضي الله عنه - فلا أجد أدنى حرج في الإقرار بوقوع هذا الخطأ حتى ولو جاء هذا الوصف في سياق حادثة وقعت منه قبل إسلامه فإ كان ينبغي - وكما أشار الأخ - التنبيه إلى ذلك كي ا يقع القارئ في الوهم فيظن أنه مات على الكفر.

ولا يسعني في الختام سوى دعاء الله أن يكثر في الأمة من الغيارى أمثال الأخ سعود ولله در القائل رحـ الله امرءاً أهدى إليّ عيوبي ■

شوقي محمود الأسطل. السعودية

المجتمع ... لا تصلنا إلا بشق الأنفس

دون إطالة أعرفكم بنفسي: فأنا شاب جزائري خريج الجامعة الجزائرية، غيور على دينه يتألم لما يحصل لإخوانه في جميع أنحاء العالم، وهذا ما جعلني من أشد المعجبين بمجلتكم التي يحق لكل مسلم أن يعتز بها فأسأل الله - تعالى - لكل العاملين والساهرين على إخراجها أن يأجرهم الله بكل كلمة حسنة، وأن يجعل جهدهم في ميزان حسناتهم، وأن يوفقهم إلى الاستمرار في إخراجها في أبهى حللها.

ومع ما قلته فإنني أتألم لعدم وصول هذه المجلة إلينا إلا بشق الأنفس حتى صارت عندنا نحـ الجزائريين كالعملة النادرة، فأنا أرجوكم وأتوسل إليك أن تسهلوا علينا الاشتراك في هذه المجلة الغراء وإ زاد كرمكم أعفيتمونا من حقوق الاشتراك لأن - وبكا صراحة - مائة دولار أمريكي تتجاوز المرتب الشهر للكثير من الجزائريين هذا إن استطاعوا الحصول علـ الدولار أصلاً ■

زيان بلقبلي. الجزائر

ردود خاصة

الأخ/ محمد كتسير: ١٤ شارع زبيدة عبدالقادر - ولاية بلعباس ٢٢٠٠٠ الجزائر.
نشرنا عنوانك الذي تريد من خلاله الاتصال بالشباب في الدول الإسلامية، آملين تحقق رغبتك بمراسلة أكبر عدد منهم مع دعائنا لك بالتوفيق.

الأخ/ د. فهد العصيمي - السعودية
العبارة التي نقلتها في رسالتك من العدد ١٢٢٢ وهي «أما القسم فقد أقسم هذه المرة على العمل بقوة....».
ليس فيها ما يفيد أنه أقسم بغير الله، كأن يقول أقسمت على أن أصلي أو أصوم فهو لم يقسم بالصيام، أو بالصلاة وإنما أقسم على أن يقوم بهما.

الأخ/ صلاح القادري - الرياض - السعودية
نعتذر عن إرسال العنوان المطلوب لعدم توفره لدينا مع شكرنا لغيرتك وتجاوبك.

الأخ/ جمال البليدي - موزاية - الجزائر
نشكرك على اهتمامك ومتابعتك وقد سبق لنا أن نشرنا وجهة نظر الأستاذين النحناح والتميمي بما يوضح رؤية كل منهما ولا يدع في الأمر لبساً أو غموضاً ■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢١ شعبان ١٤١٧ هـ - ٣١ ديسمبر ١٩٩٦م - العدد ١٢٣٢ السنة ٢٧

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا امريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ - اليمن: مكتبة ظفار. ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

TURKIYE-DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع»

إلى الراغبين في التبرع إلى قضايا المحجبات في فرنسا

تجاوب عدد كبير من قراء المجتمع مع ما نشرته حول قضايا الحجاب في فرنسا وقد وصلت إلينا عشرات الرسائل والفاكسات، كما استقبلت المجتمع عشرات المكالمات التليفونية تستفسر عن كيفية التبرع لمساندة هذه القضايا.

واستجابة لهؤلاء القراء تعيد المجتمع نشر العنوان ورقم الحساب الذي يمكن التبرع عليه وهو كالتالي:

اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا:

Union des Organisations Islamiques de France (UOIF)
20, rue de la Prévôte
93120 LA COURNEUVE - FRANCE
TEL: 33 1 43 11 1060 FAX: 33 1 43 11 1061
Name: UOIF:
Banque: BNP PARIS OPERA
Code banque: 30004 Code guichet: 00799
№ de compte: 00005221878

حول ما نشر عن بنك الاستثمار الإسلامي

قرأت الحوار الذي أجريتموه عن بنك الاستثمار الإسلامي الأول في العدد (١٢٢٨) ولكي ينتفع القارئ والقائمون على البنك مما نشر، أرى أن يتم تعريف القارئ بعنوان وتليفون وفاكس البنك ليسهل الاتصال به، مما يعطي فرصة لتبادل الأفكار والاقتراحات أو استثمار الأموال عن طريق البنك وغير ذلك من الأمور. ■

هاني سالم

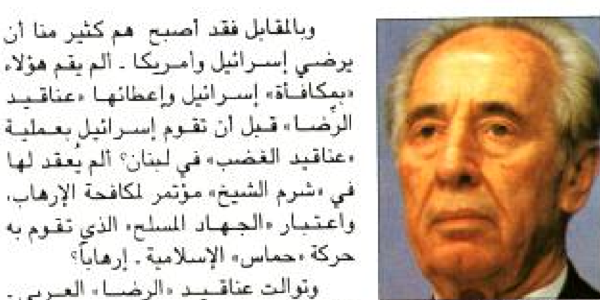
6724 Longacre st. - Detroit Mi 48228 U.S.A

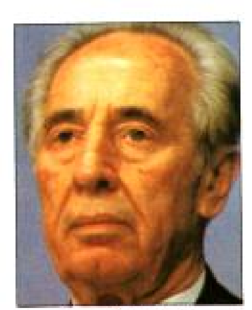
المحرر: عنوان بنك الاستثمار الإسلامي الأول - ص.ب ٢٦٤٥٢ المنامة - البحرين - ت ٢١٦٠٤٧ - ف ٢١٦٠٤٦ - ٩٧٣

العرب يمدون أيديهم وإسرائيل تصفعهم!

تدمع العين، ويحزن القلب، وتمتلئ النفس لوعة وحسرة جراء ما شاهدناه في نشرات الأخبار، وعرض على العالم بأسره من اعتداء «مهين» لحرس الحدود الصهيوني على الشباب الفلسطيني - من ضرب، وركل، وصفعات.

ولعل أكثر المشاهد إيلاماً - تلك التي يمد فيها الجندي الإسرائيلي يده متظاهراً برغبته في مصافحة الشاب العربي الفلسطيني فيمد الفلسطيني يده «ببراءة» ليتلقى بدل المصافحة (صفعة) على وجهه!





■ شيمون بيريز

إن ما يفعله اليهود اليوم في فلسطين سوف يمارسونه غداً مع السوريين، والمصريين، والأردنيين، وغيرهم من أبناء العرب والمسلمين إذا أعطيت لهم الفرصة، وفتحت لهم الأبواب.

وقد تزامن هذا الاعتداء «المهين» مع قرار أصدره القضاء اليهودي العنصري بالسماح باستعمال التعذيب أثناء التحقيق مع السجناء العرب، كما تزامن «أيضاً» مع حكم أصدره القضاء الصهيوني على أربعة جنود إسرائيليين متهمين بقتل شاب فلسطيني بحبسهم لمدة «ساعة» واحدة! مع إيقاف التنفيذ! ودفع أقل غرامة «أقل من نصف سنت أمريكي».

فهل يعي قادة العرب مضمون هذا الحكم الذي يعني أن الإنسان العربي يساوي أدنى عملة متداولة في نظر إسرائيل؟!

وبالمقابل فقد أصبح هم كثير منا أن يرضي إسرائيل وأمريكا - ألم يقم هؤلاء «بمكافأة» إسرائيل وإعطائها «عناقيد الرضا» قبل أن تقوم إسرائيل بعملية «عناقيد الغضب» في لبنان؟ ألم يعقد لها في «شرم الشيخ» مؤتمر لمكافحة الإرهاب، واعتبار «الجهاد المسلح» الذي تقوم به حركة «حماس» الإسلامية - إرهاباً؟

وتوالت عناقيد «الرضا» العربي - لإسرائيل:

فرئيس وزرائها السابق «شيمون بيريز» - يزور بلاد العرب ويقابل بحفاوة! وبشاشة!، وبعد أن «حصدت» إسرائيل - ثماراً كثيرة من عناقيد «الرضا» هذه - كانت عملية «عناقيد الغضب» ومذبحة «قانا» - لتضيف إلى سجلها الإجرامي صفحة جديدة - فإسرائيل «قانا» - هي نفسها إسرائيل: دير ياسين، وكفر قاسم، وبحر البقر، وأبو زعبل، وصبرا وشاتيلا

ويبقى المشهد المؤثر - عالقاً في الذهن - شاخصاً للعيان مؤكداً حقيقة لا مناص منها وهي أن العرب - مهما مدوا أيديهم «للسلام» - فلن ينالوا سوى «الصفعات»!

فهل سينتظر العرب والمسلمون «الحل» الأمريكي، ويستجدون «الرضا» الإسرائيلي؟ ■

كرم عبدالفتاح حجاب - الرياض - السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الادارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

باختصار

الفلسطينيون في الكويت

الإجراءات المفاجئة التي يجرى اتخاذها حالياً في الكويت بحق الفلسطينيين من حملة الوثائق والمتواجدين على أرض الكويت قبل الغزو العراقي الغادر وبعده تتطلب المراجعة من قبل الجهات المسؤولة، خاصة انه لم يثبت بحقهم اي تعاون مع الاحتلال العراقي، فقد راجعت السلطات سجلات هؤلاء، وثبت لديها نظافتها من اي تعاون مع الاحتلال الغاشم، بل إنهم وقفوا مع الحق الكويتي، وقد سبق للجهات المختصة ان منحتهم الإقامة طوال الست سنوات الماضية.

لكنهم فوجئوا هذا العام بعدم تجديد إقاماتهم وتحويلهم للجهات الأمنية المختصة التي طلبت من اعداد كبيرة منهم مغادرة البلاد دون وجه حق، وهو ما وضع الباقين منهم في حالة من الرعب خوفاً من الترحيل إلى خارج البلاد، حيث ترفض الدول التي يحملون وثائقها استقبالهم.

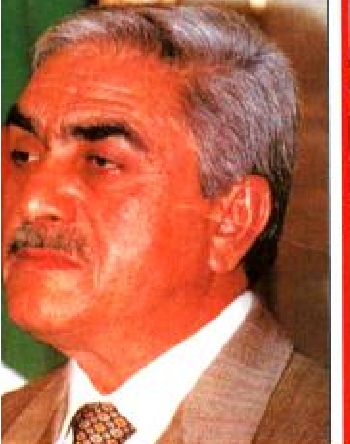
فهل تريد الحكومة ان تفتح «طلحة» على مصراعيه لهؤلاء المساكين، ام يبقوا في البلاد بدون إقامة؟ إن هذا الموقف من السلطات المختصة يصادم ما تنادي به مؤسسات حقوق الإنسان، وإننا لا نريد للكويت ان تكون موضع انتقاد من المؤسسات الدولية، كما لا نريد ان يقع اي ظلم على اي إنسان يسكن هذه الأرض، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بعائلات بنت مستقبلها ومستقبل ابنائها على الاستقرار في بلد آمن كالكويت.

وهناك ظلم ايضاً يقع على الكويتيين اصحاب الشركات والأعمال بتعرض مصالحهم لضرر بالغ إذا تم ترحيل موظفيهم ومن يعملون لديهم من حملة الوثائق.

لذا نهيب بوزير الداخلية ان يتخذ الإجراءات السريعة لإيقاف هذا الظلم، وإننا على يقين انه لا يرضى بالظلم لأن الظلم ظلمات يوم القيامة.■



ساعات رعب حقيقية تتعرض لها المسلمات الفلسطينيات على أيدي سلطات الاحتلال الصهيوني وممارسات مهينة تستهدف شرف الأمة وكرامتها .. التفاصيل ص (٣٦).



المخرج من الأزمة الجزائرية التفاصيل ص (٣٩).



السياسة الانتهازية التي تتبعها الدول الصناعية في تسويق منتجاتها للدول النامية تؤكد أن حرية التجارة الدولية المزعومة لاتزيد على كونها حرية عوراء .. التفاصيل ص (٤٤-٤٦).



المفكر الإسلامي د. فتحي يكن يواصل الكتابة عن الخطاب الإسلامي .. التفاصيل ص (٥٠).

طبع بمطابع الوطن بالكويت

شهر رمضان.. وحقوق الإنسان المنتهكة

منذ أيام قليلة حلت ذكرى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وبعد أيام قلائل يحل علينا شهر رمضان المبارك الذي نزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، هذا الكتاب العظيم الذي أنزل رحمة للعالمين يدعو للمحافظة على حقوق الإنسان وكرامته.

ولاشك أن تلك الذكريات، وهذه النفحات الإيمانية الرمضانية المباركة التي بدأت تباشير نسائمها تملأ الآفاق بشرى بشهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، تجعلنا ندقق النظر مرات ومرات في أوضاع حقوق الإنسان المسلم المنتهكة في بلادنا العربية والإسلامية والتي تصدمنا للأسف الشديد بحقائق مريرة عن انتهاكات هذه الحقوق في كثير من البلاد العربية بشكل مروع.

فسجون العديد من البلاد العربية وفلسطين المحتلة مازالت تمتلأ بالأبرياء وسجناء الرأي الذين لا ذنب لهم إلا ممارسة شعائرهم الدينية بحرية، أو مخالفة الآراء الرسمية الظالمة، أو الاعتراض على الممارسات الحكومية الخاطئة، أو أنهم أرادوا تصحيح الأخطاء، أو حاولوا ممارسة حقوقهم السياسية والبرلمانية عن طريق الانتخابات الحرة، فكان جزاؤهم تلفيق التهم الظالمة والزج بهم إلى غياهب السجون والمعتقلات.

وبينما تغيب أعداد كبيرة تزيد على المائتي ألف من المظلومين في سجون الظلم ظلت عائلاتهم خارج السجون محرومة من العيش الكريم، وأبناؤهم يتضورون جوعاً، ناهيك عن الحرمان من ضرورات الحياة الأخرى من تعليم وعلاج وكساء.

ولم يتوقف الأمر عند حد التغييب وراء القضبان، وإنما يتعداه إلى تحويل السجون نفسها إلى ساحات وحشية لانتهاك حقوق الإنسان بالتعذيب والتقتيل والتنكيل ضد أولئك الأبرياء، بينما تمارس ضد ذويهم سياسات التجويع والحصار والإذلال وقطع الأرزاق في إطار حملات دعائية شعواء ضد الإسلام وأتباعه.

وبينما يعاني أكثر من مائة ألف من المسلمين المتدينين التعذيب في سجون إحدى البلاد العربية، ويشرد أكثر من أربعة آلاف «طالب للجوء السياسي» من الفارين من بطش نظام ذلك البلد، فقد تم الزج بأكثر من ٧٠ ألفا من الإسلاميين في بلد ثان، ويعيش عشرات الآلاف من الأبرياء في سجون بلد ثالث منذ أمد طويل، دون رحمة أو شفقة، بينما يقتل المئات، وتنتهك الأعراض في بلاد أخرى، ولو أن سجون تلك البلاد فتحت أمام هيئات حقوق الإنسان الدولية لسمعنا الهول والإنكار ضد ما يقع في تلك السجون من مصائب وفظائع وفضائح لا يتصورها بشر.

إن كل الأعراف والقيم ترفض هذه الأوضاع ولايمكن أن تقبلها على بشر.

لذلك فإننا نتوجه هنا إلى الحكام العرب والمسلمين الذين ملؤوا سجونهم بالأبرياء أن يراجعوا مواقفهم وهم مقبلون على شهر مبارك، ومقبلون على صراع مع قوى الاحتلال الصهيوني، وأن يسارعوا بإطلاق سراح هؤلاء الأبرياء الذين يمثلون عنصراً فاعلاً في مجتمعاتهم، وأعمدة راسخة في أوطانهم، فإطلاق سراحهم، ورد حقوقهم، وإعادة الأمن والطمأنينة إلى أسرهم وعائلاتهم وذويهم، وتأمين مستقبل أبنائهم لاشك أنه يعالج جراحات غائرة في قطاعات عريضة من المجتمعات، وهو ما يسهم بالتالي في إيجاد حالة من الاستقرار في الأوطان.

وفي نفس الوقت فإننا نطالب هؤلاء الحكام أن يسارعوا إلى عقد مصالحة شاملة مع شعوبهم حتى يكون الجميع على قلب رجل واحد ضد مخططات العدو الصهيوني ونواياه المبيتة بهجوم متوقع ضد المنطقة سعياً إلى احتلالها في ظل حالة التشرذم والقلاقل والتشتت التي تعاني منها هذه البلاد، والتي تمثل الفرصة الذهبية للصهاينة للنفاذ إلى أوطاننا حتى يعيثوا فيها فساداً.

إننا نتطلع إلى استجابة صادقة من أولئك الحكام لندائنا قبل فوات الأوان، وقبل أن تدور الدوائر، وإن الله لمنتقم جبار من الظالمين.■

افتتاح المعرض الخيري الثامن عشر للجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي



■ من الأنشطة السابقة للجنة النسائية

أقيم يوم الأحد ١٥ ديسمبر الماضي المعرض الخيري الثامن عشر للجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي تحت رعاية الشيخة: شيخة صباح الناصر الصباح، وذلك بمقر اللجنة بالشامية.

ويعد المعرض أحد الفعاليات الرئيسية للجنة البر والإحسان التابعة للجنة النسائية، حيث يساهم ريعه في دعم مشاريعها الخيرية العديدة التي يرعاها داخل الكويت، واستمر المعرض حتى يوم السبت ٢١ ديسمبر وضم العديد من الأجنحة والأركان، كما شاركت مجموعة من اللجان الخيرية والشركات والمحلات التجارية، وعرض فيه العديد من السلع والبضائع كالكتب، والأشرطة السمعية والبصرية، والألعاب التربوية، واللوحات، والمشغولات الفنية، والملابس النسائية، وملابس الأطفال، والشنط، والأحذية، والأواني، والزهور، والنباتات الداخلية، والمواد الغذائية، بالإضافة إلى طبق الخير واستراحة الخيمة الشعبية، والألعاب الإلكترونية للأطفال، كما أصدرت اللجنة بهذه المناسبة طبعتها الجديدة من كتاب «الطاهية الصغيرة» بإخراج مبتكر وإضافات جديدة، وهو مناسب للفتيات من سن الثانية عشرة فما فوق.■

صيد وتعليق

شكراً يا وزير الداخلية ونريد مزيداً

الصيد

أوردت بعض الصحف الآتي:

١ - أكد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد في جلسة مجلس الأمة أمس أن الحكومة اتخذت الإجراءات القانونية إزاء ما نُشر من مساس الرسول الكريم ﷺ. (الرأي العام ١٨/ ١٢/ ١٩٩٦م ص ١).

٢ - في «عالم الكويت» أسلوب معروف في دخول المخدرات وانتشارها يتمان بحماية الكبار وعلى وزارة الداخلية أن تبحث في ملفاتها. (القبس، محمد مساعد الصالح، ١٩/ ١٢/ ١٩٩٦م، ص ٩).

٣ - لقد ساءنا ما حدث في الآونة الأخيرة من عروض للأزياء وحفلات غناء... فإنني أدعو إلى منعها للحفاظ على دين هذا الشعب. (الأنباء: فيصل الشراح، ٢٠/ ١٢/ ١٩٩٦م، ص ١٠).

٤ - أشاد أهالي منطقة الحساوي بالجهود التي قام بها وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح عبر ضبط كثير من شقق الدعارة، ويطالبون بالمزيد. (الرأي العام، عفت سلامة، حسين الحربي، ٥/ ١٢/ ١٩٩٦م، ص ٧).

التعليق

١ - في البداية نتقدم نحن شعب الكويت الإسلاميين، وأهل الديرة المخلصين للوطن بالشكر الجزيل لوزير الداخلية الجديد الشيخ محمد الخالد الصباح على حزمه وجديته في حفظ البلد من الفساد، حيث أعاد هيبة وزارته وضباطه بمداهمته لأوكار الفساد في الحساوي، ممن باع دينه ووطنه وصحته، وأهدر ماله وشرفه، ولابد من الاستمرار في القضاء على روافد الجريمة والباطل، قال تعالى: «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا» (الإسراء: ٨١).

٢ - عزيزي وزير الداخلية.. يتضح من الصيد أربعة اختراقات أمنية يجب الإسراع في ردمها قبل استفحال أمرها، ومنها:

أ - المساس بالرسول ﷺ من العلمانيين، من بعض أساتذة الجامعة.

ب - ترويج المخدرات. جـ - حفلات الغناء والأزياء.

د - الزنى وتجارة الانحراف، وهذه الجرائم لم نعهدها بهذا التوسع من قبل، فنرجو اجتثاثها من عروقها وكبارها.

٣ - أخي الوزير.. ستواجه من «أولي الملأ» كما وصفهم كتاب الله عز وجل - وهم المستفيدون من وضع الفساد في الكويت، والبعد عن الله والدين في مجتمعاتهم لتنتفخ جيوبهم بالمال الحرام - ضغوطا كبيرة لإيقافك عن الاستمرار في تطهير الكويت البلد الآمن من عوامل الإجرام والمجرمين والفساد والمفسدين في الأرض، فلا تأخذك لومة لائم، ولا تسمع لهم، وسر قدماً والله عز وجل معك.

٤ - إن السبب الرئيسي لسقوط الدول والحضارات هو بعدها عن منهج الله واستشراء الفساد فيها، فأين عاد وإرم، وقوم هود وثمود؟ أين دولة الفراعنة، وقارون؟ أين بابل وآشور في العراق؟ أين البيزنطيين والرومان، وعبدة الخمور والنساء؟ وكل من كذب الرسل فحق بهم وعيد الله وسنته في التدمير والاستئصال، أبعدَ الله كويتنا عن سوء المفسدين وكيد الكائدين، وأبقاها منارة للسبيل، وهداية للضالين.

٥ - أخي الوزير.. أنت لست وحدك في مكافحة الفساد، بل الشعب الكويتي المخلص كله مجند لعونك والوقوف معك، وعليك بتشجيع الكفاءات الصالحة من ضباطك وإعطائهم الصلاحيات، وتوليهم المهام العملية الفعلية في ضبط المجرمين ومعاقبتهم دون تدخل الواسطة.

٦ - لقد أوجب الله عز وجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو ما يسمى اليوم بالأمن الوقائي من الفساد على كل مسلم ومسلمة، ونظمته الدولة الإسلامية بعمل وزارة خاصة به سميت «ديوان المحتسب أو ديوان الحسبة»، وألف في هذا الموضوع الاف الكتب، فهل نطمع أن يقوم وزير الداخلية ومجلس الوزراء ومجلس الأمة الموقر بإصدار قانون الحسبة والأمن الوقائي في الكويت ليضيف للكويت مأثرة جديدة تصبح قدوة لغيرها إن شاء الله، وبذلك نصل إلى أسرع وسيلة شعبية حكومية مضمونة وسريعة للحد من الجريمة، ولاستتباب الأمن في المجتمع وبتطبيق أحكام وحدود الله عز وجل على المجرمين.

وفقك الله تعالى لكل خير ودمت سالماً مستمراً في مكافحة المجرمين.■

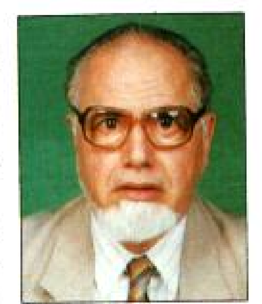
عبد الله سليمان العتيقي



لجنة أفريقيا للإغاثة
جمعية الإصلاح الاجتماعي
من أجل أيتام أفريقيا
مشروع المزارع الوقفية في الصومال
استصلاح ٨ هكتارات من الأراضي الزراعية في منطقة جوهر في الصومال حيث التربة الغنية والخبرات الفنية.
الإنفاق من الريع على احتياجات أكثر من ٧٠٠ يتيم تكفلهم لجنة افريقيا للإغاثة.
توفير فرص عمل لأكثر من ٨٠٠ شخص يعيلون ٤٠٠٠ فرداً.
قيمة السهم الواحد ١٠٠ د.ك. ويمكن المساهمة بهذا المشروع بأي مبلغ.
الأمانة التي تحملها لجنة أفريقيا للإغاثة تجاه هؤلاء الأيتام تدفعنا دائماً للبحث عن ما يضمن لهم حياة كريمة
هاتف اللجنة 2571769
بيجر : 9191481 - الخط الساخن : 2401977
لجنة افريقيا للإغاثة - بنيد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧ - مجمع السنابل - الدور الأول

الخلافة والحكومة الدينية

تغالط قلة قليلة جداً من العرب المسلمين فيما يكتبونه عن بابوية نظام الخلافة في الإسلام، حيث يزعمون أن عودة نظام الخلافة، أو عودة تطبيق أحكام الإسلام ليس إلا عودة إلى نظام الحكومة الدينية في أوروبا في عصر القرون الوسطى.



بقلم: المستشار **سالم البهنساوي** (*)

والمعلوم للكافة أنه خلال حكم الباباوات لأوروبا زعموا أن بيدهم صكوك الغفران والحرمان، وأن ما يحلونه في الأرض يحله الله في السماء، وأن ما يحرمونه في الأرض يحرمه الله في السماء، وحسبنا أن غير المسلمين قد كذبوا هذه المقولة التي ابتدعها بعض العرب المسلمين، ففي كتاب الإسلام قوة، قال «باول شمتز»: «كلمة خليفة معناها: وكيل، أو ممثل، أو نائب، فكان النبي ﷺ يولي من يخلفه على المدينة إذا خرج في غزواته، وكان هذا الوالي يقوم بمهام النبي ﷺ وشبيه بهذا الظرف تعيين خليفة للنبي بعد موته ليرعى أمور المسلمين، تأميناً لاستمرار نشر الدين وحفظاً لكيان الدولة السياسي»، وبناء عليه نستطيع أن نطلق على الخلفاء كلمة مديري المجتمع الإسلامي.

وقال «جورجي زيدان» في كتابه: «تاريخ التمدن الإسلامي»: «الخلافة ضرب من الملك خاص بالإسلام، لم يكن في سواه من قبل، تمتاز عن سلطة القياصرة والإمبراطورية والأكاسرة بأن الخلافة تشمل السلطتين الدينية والدنيوية، فتحمل الكافة، جميع الرعية على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها.

وأما تلك - نظم القيصر وكسرى والإمبراطور - فتنحصر في حمل الكافة على مقتضى النظر العقلي في جلب المصالح الدنيوية، ويحكم فيهم حكامهم حكماً مطلقاً.

وأما الخلافة فإنها مقيدة بقوانين دينية شرعية، يسوس الخليفة بها أمته، ويحمل الشعب على أحكامها بالنيابة عن النبي صاحب تلك الشريعة، وقد سموا الخليفة إماماً تشبيهاً بإمام الصلاة في أتباعه والاقتداء به».

إن الكتّاب العرب الذين يخافون من تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ظنوا أن التشنيع على نظام الخلافة وعلى الخلفاء، والانتقاص من التشريع الإسلامي سيؤدي إلى رضا السادة عنهم متناسين سخط الله وعقابه.

والغريب أن يزعم هؤلاء الكتاب أنهم يدافعون عن الإسلام، ويعملون على كشف نوايا أصحاب الإسلام السياسي، حيث يريدون الحكم باسم الدين.

إنه لو لم يستشهد هؤلاء بأقوال من كتب الفقه حرفت لكانوا معذورين بالجهل، باعتبار أن مسائل نظام الحكم ليس لها هذه التسمية في كتب الفقه، ومن ثم قد لا يدركها غير المؤهل للبحث في كتب الفقه الإسلامي، فكتب الفقه الإسلامي تناولت مسائل نظام الحكم تحت أسماء أخرى هي: الإمامة، والإمامة والسياسة، والسياسة الشرعية، وأهل الحل والعقد، وأهل الشورى، ونظام القضاء، ونظام الحسبة، وديوان المظالم، وباب الجهاد، وباب الزكاة، وباب الخراج.

لقد سميت رئاسة الدولة في النظام الإسلامي بالخلافة، وهي خلافة النبي ﷺ في أمر الدين والدنيا معاً، وقد سمى المسلمون أبا بكر خليفة، لأنه خلف النبي ﷺ في الأمة.

وهي تختلف عن الحكومة الدينية التي ظهرت في أوروبا في العصور الوسطى في أمور رئيسية أهمها:

١ - أن رئيس الدولة ليس خليفة عن الله، ولهذا نهى أبو بكر - وهو الخليفة الأول - أن يقال عنه ذلك، وقال: «لكني خليفة رسول الله ﷺ».

٢ - أن خلافته للنبي ﷺ في أمر الدين لا تعني بحال أن له عصمة تخوله التحليل والتحريم - أي التشريع بالإلهام أو بأي وسيلة أو طريقة - بل يختص بحراسة الدين أو تطبيق الأحكام الواردة في القرآن الكريم، وفيما ثبت من السنة النبوية، وهذا هو نفس الاختصاص الذي يقوم به الحكام في الدول الحديثة حيث يحرسون تطبيق القانون.

لهذا عندما سئل علي بن أبي طالب: هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء»، قال: «من زعم أن عندنا شيئاً نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة، فيها أسنان الإبل وشيء من الجراحات فقد كذب، أي لا يوجد اختصاص ديني بعد النبي ﷺ وقد انتهى الوحي بوفاته.

٣ - أن الخليفة أو رئيس الدولة وكذا سائر أعضاء مجلس الشورى، يختارهم المسلمون اختياراً حراً بالوسائل المناسبة لكل عصر ومدينة، فقد أوكل النبي ﷺ إلى الأنصار من أهل المدينة أن يختاروا من بينهم رؤساء لهم فقال: «أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً يكونون على موقعهم بما فيهم»، رواه البخاري.

اختيار الحاكم وعزله

فالأمة تختار الحاكم وتحاسبه وتعزله، ولا يوجد في الإسلام رؤساء معينون من الله، كما هو شأن النصارى في دعواهم أن الباباوات يعينهم الله تعالى ومن ثم فهم معصومون من الخطأ، وما يفتون به هو من عند الله، بل نزل القرآن ليبطل هذه المزاعم قال تعالى: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً..» (التوبة: ٣١).

ولذلك فالخليفة حاكم مدني من جميع النواحي، وليس حاكماً دينياً يتلقى سلطانه من الله، وتطيعه رعاياه نتيجة لإيمانهم، ففي الإسلام ليس هناك إلا قوة دينية واحدة - إن صح التعبير - هي القوة التي منحها الله لكل المسلمين من أحطهم إلى أعلاهم، وهي حض المؤمنين على العمل الصالح واجتناب المنكر، وليس للقاضي والمفتي وشيخ الإسلام إلا سلطات مدنية لا يستطيع أحدهم فرض سلطانه على عقيدة مسلم، هذا ما أكده باول شمتز في كتابه: «الإسلام قوة الغد العالمية».

يقول: «جروينباوم»: «أجمع المسلمون على وجوب تنصيب الخليفة كرئيس مدني»، وقالت الدكتورة «لورافا جليري»: «لقد قيل: إن المدنية الحديثة قد حققت كل هذا التقدم المزدهر في أوروبا لأن المسيحية قد فصلت القوة المدنية عن القوة الدينية، ولأن الدول الغربية متحررة من نفوذ الكنيسة التي تمتعت به خلال قرون طويلة، بينما لا يفصل الإسلام بين الدين والدولة فكلاهما جزء من كل حسب الشريعة.

والإسلام دين ودولة بكل ما في الكلمة من معنى، فضلاً عن أنه قد أظهر «الله» للناس، فقد أنشأ أيضاً حقوقاً وواجبات، وأقر ضرورة تنفيذها بالسلطة الزمنية».

إن الكتّاب العرب الذين يخافون من تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ظنوا أن التشنيع على نظام الخلافة والانتقاص من التشريع الإسلامي سيؤدي إلى رضاء السادة عنهم متناسين سخط الله وعقابه

الخلافة والفاتيكان

قال «باول شمتز»: «قرر المجلس الوطني في تركيا فصل الخلافة عن السلطة، فطبع بذلك

(*) كاتب ومفكر إسلامي، ومستشار بالهيئة العامة لشؤون القصر.

خلافة بطابع الروحانية وحصرها في دائرة سلطة الفكرية الخالصة، فأصبح مجالها نصوراً على الناحية الروحية ومسائل العبادة، مذه صورة لم تعرفها الخلافة من قبل، ولم بهدها المسلمون في خليفة نبيهم محمد ﷺ ولم رأ عنها في تاريخ الإسلام، لقد أراد الوطنيون عاد الخليفة عن المجال السياسي فكرسوا بهدهم لتحويل الخلافة إلى فاتيكان ـ أرادوا كنة الخلافة ـ ولكن المحاولة باءت بالفشل، لأن خليفة الجديد المعين ـ وهو ابن آخر سلطان ركيا ـ لم يقبل هذا التحديد للسلطة إطلاقاً، عارض اتجاه القوميين الرامي إلى عزل الخلافة زلاً كلياً عن أمور الدولة السياسية، وأدى هذا صدام بينه وبينهم إلى الحرب ومنذ ذلك الوقت تمت الخلافة لأول مرة في الإسلام.

التاريخ الإسلامي والخلفاء

إن بعض الكتّاب العرب قد تجاهل حقائق تاريخ وأقوال هؤلاء المستشرقين فكتب ينكر جود فترات عادلة في تاريخ الخلفاء المسلمين ستثناء الأربعة الراشدين وهم في ذلك لا ستندون إلى بعض ما كتب عن الخلافة الأموية، لخلافة العباسية، والخلافة العثمانية.

والمعروف أن بعض الكتب تتصيد الأخطاء أو تبت بمعرفة الخصوم أي خصوم الأمويين خصوم العباسيين وخصوم العثمانيين، وتصيد أخطاء منها لا يزيد على عمل الزبال الذي لا صيد من الشوارع إلا الزبالة.

وقد قسم ابن خلدون فترات التاريخ سلامي إلى ثلاثة أطوار:

١ ـ الطور الأول: الخلافة الراشدة وهذا نصر كان الأمر للدين خالصاً.

٢ ـ الطور الثاني: اختلطت فيه الخلافة عصبية والملك، فظل مضمون الخلافة من حيث التزام بالشريعة الإسلامية في الحدود لمعاملات والحرص على مقاصد الدين وضعف شورى في اختيار الحكام، وهذه الفترة تشمل خلافة الأموية والعصر العباسي الأول.

٣ ـ الطور الثالث: كان الملك مطلباً لذاته نفصل عن الخلافة ومضمونها ومقاصدها دينية، وهذا ينصب على العصور المتأخرة، هذه ليست كلها ظالمة، فليس كل النظام الملكي الماً، وليس كل الجمهوري عادلاً، فربما كانت كية أعدل من الجمهورية.

ويرى ابن خلدون أن التحول من الخلافة إلى لك كان نتيجة لقوة العصبية الأقوى، وهذا دي إلى الملك كأمر طبيعي.(يؤيد ذلك د. محمد سياء الدين الريس: النظريات السياسية سلامية ص ١٩١ ـ ١٩٣).

إنه باستثناء تحول الخلافة إلى الملك الذي تم ت مظلة الشورى، فإن عهود الخلافة كانت في مجملها تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية، وليس ها كل هذا الاستبداد الذي ينسبه العلمانيون الخلفاء المسلمين.■

عِرضي دون عِرضك يا رسول الله

بقلم: علي تني العجمي

لقد أصبح فن التسلق على الأكتاف مدرسة خاصة يُروّج لها بأساليب غريبة غير مألوفة لمجتمعنا وأصبح مجتمعنا ممراً سهلاً لكل ساقط ولاقط ليقول فيه ما يشاء، ولقد كنا نُحذِّر في كتابات كثيرة سابقة من مغبة الهجوم علي الدين وعاقبة المساس بحرمته فلم نجد إلا آذاناً صماً وقلوباً غلفاً وأعيناً عمياً، وصدق الله إذ يقول: «إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور»، لقد كان بودي أن أتناول موضوعات شتى مطروحة على الساحة غير أن هناك موضوعاً شدني وأدهشني وحيرني وأقضني وجعلني أفكر ملياً وأتأمل جلياً فيما أصاب بعض بني جلدتنا الذين لم يجدوا مادة للشهرة إلا على حساب المساس بكرامة وقدسية سيد البشرية ومعلم البرية محمد ﷺ، وهؤلاء يذكروننا بقصة ذلك الأعرابي الذي أراد أن يدخل التاريخ ويشتهر فلم يجد مفراً من التبول في ماء زمزم، وإننا لنترحم على هذا الأعرابي الذي لعنه الناس في زمانه لأنه لم يفكر قط في المساس بذات نبيه ﷺ وأحسب أن فطرته قد قادته إلى الخير رغم أنه قد فعل ما يعاب عليه من التبول بماء زمزم لما لهذا الماء من مكانة خاصة وبركة معروفة وضّحها النبي ﷺ بقوله: «ماء زمزم لما شُرب له» حتى أن كثيراً من الفقهاء حرموا الاستنجاء به وبعضهم كره الاغتسال منه.

وأعود إلى موضوعنا فأقول إن بعض أذناب المستشرقين قد فاقوا أساتذتهم في الطعن بثوابت الدين والتشكيك بعقيدة المسلمين، ترى هل نسي هؤلاء قول الحق تبارك وتعالى: «إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً اليماً» (الأحزاب: ٥٧)، وأي أذية أعظم للنبي ﷺ من وصفه بالفشل، لقد نصب هؤلاء أنفسهم كمُقيمين للنبي ﷺ فهل يُقيِّم المعصوم الذي عصمه الله بقوله: «وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى» (النجم: ٣، ٤)، من بشر يخطئ في اليوم عشرات بل مئات الأخطاء؟

ما هذه الجرأة التي لم نعهدها حتى في النصارى ولا اليهود فكيف يجرؤ هؤلاء على ذلك؟ هل وصلت بهم الجرأة إلى تسفيه نبيهم ووصفه بالفشل؟! وإنني أسألهم وأتحداهم أن يجيبوا إن كانوا يملكون شيئاً من الشجاعة الأدبية: هل تجرؤون يا من جرحتم نبيكم أن تصفوا حاكماً أو مسؤولاً بالفشل؟ إن ذلك دونه خرط القتاد لأن نفوسكم أجبن من ذلك.

أسدٌ عليّ وفي الحروبِ نعامةٌ
فتخاء تنفر من صفير الصافرِ

وأين أنتم من الحديث الذي يرويه أنس في الصحيح عن النبي ﷺ : «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»؟

فبالله عليكم هل يصف الحبيب حبيبه بأنه فاشل؟، أف لكم ولأقلامكم المأجورة ولنفوسكم المريضة التي أشربت بغثاء العلمنة والاستشراق حتى تقيأته صديداً وسماً ينفث شروره على عقول الناس التي ملت وسئمت من هذا الهراء والسخف الذي طال أسمى ما لديهم وهي ذات النبي ﷺ.

وإنني بهذه المناسبة أتوجه إلى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت هذه الهيئة التي ملأت الدنيا صراخاً وعويلاً وتوعدت المتطاولين على بعض أعضائها بالويل والثبور وعظائم الأمور ولجأت إلى المحاكم لرفع القضايا في سبيل ذلك واستماتت أيما استماتة حتى تأخذ بحق أعضائها، أتوجه إليهم بهذا السؤال لعلي أجد الجواب: هل أصبحت كرامة أساتذتكم أولى وأسمى من ذات النبي ﷺ؟

لِمَ لَمْ نسمع منكم ولو بياناً واحداً يعبر عن استيائكم وعدم رضاكم أم أن المسألة لديكم لا تتعدى كونها إبداء رأي حتى أصبحت الحرية والرأي الآخر شمّاعة يتعلق بها المتطاولون على ذات النبي ﷺ وعلى أحكام الدين.

هل يعقل أن يقول برنارد شو: «لو كان محمد ﷺ موجوداً بيننا لاستطاع أن يحل مشاكل العالم ريثما يتناول فنجاناً من القهوة»، أقول هل يُعقل أن يصدر مثل هذا الكلام من رجل لا يمت إلى الإسلام بصلة ثم يأتي واحد من أهل الإسلام ويصفه بأنه فاشل؟

أي جهل فاضح نعيشه الآن ممن يحملون أعلى الشهادات؟ وأي علم يفيد صاحبه فضلاً عن أن يفيد غيره يؤدي به إلى الوقوع في ذات رسول الله ﷺ ؟ والأدهى والأمر من ذلك هو كيف تسمح صحافتنا بنشر مثل هذه التُّرهات المجوجة التي تنم عن جهل دفين بمقام سيد المرسلين بدأ البغدادي بفتح بابه وتبعه على ذلك البعض بقصد أو بغير قصد؟

أهي الإثارة فقط أم الكسب الإعلامي الرخيص؟ وأياً كان السبب، فلم يكن ذلك على حساب ذات النبي ﷺ ؟ لقد داس هؤلاء على ثوابتنا الإسلامية الأصيلة وجرحوا مشاعرنا واعتدوا على أعز ما نعتز به، وإنني لا أقول إلا كما يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

أتَهْجُوهُ ولَسْتَ لَهُ بكُفْءٍ
فشرُّكُما لخَيْرِكُما الفداءُ
هَجَوْتَ مُبَارَكاً بِرّاً حَنِيفَاً
رسُولَ اللَّهِ شِيمَتُهُ الوَفَاءُ
فَإِنَّ أبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي
لعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

إنني أقولها: إننا لا نتعبد الله عزّ وجل بعد أداء فرائضه بأفضل من الدفاع عن مقام نبيه ﷺ وإننا نحذر من باب قد فتح ولا ندري إلى أين يتجه فهل يتحرك ولاة الأمر في هذا البلد لوقف مثل هذه المهازل أم ننتظر حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً؟ ولكن حينذاك لا يجدي التحرك شيئاً لأن الخرق قد اتسع على الراقع ولات ساعة مندم■

اتجاه الأندية الرياضية نحو الاهتمام بالالتزام الأخلاقي .. ظاهرة جديرة بالتشجي

محمد ثلاب: الأندية الرياضية تغيرت وأصبحت تختار المشرفين والمدربين والإداريين على مستوى عالٍ من الأخلا

تحقيق: خالد بورسلي

الحركة الرياضية في الكويت هي صاحبة تاريخ حافل بالإنجازات، وهي صاحبة تأثير كبير في المجتمع إذ تلقى اهتمام كل القطاعات الجماهيرية وكل المستويات الشعبية والرسمية وهي تمثل عنصر جذّاب وفعّال ومؤثر في المجتمع، ومن هنا فإن حالة الصد والعزوف التي تجعل فريقاً من الإسلاميين الملتزمين يبتعدون عن وسط الرياضة جديرة بالتسجيل، كما أن اتجاه الوسط الرياضي نفسه نحو الالتزام الإسلامي والعناية بالأخلاقيات جديرة بالمناقشة، وهذا ما نرصده في هذا التحقيق..

ولعل نادي الساحل ونادي النصر من الأندية القليلة التي تهتم بهذه الجوانب، ولابد لباقي الأندية الرياضية أن تحذو حذو هذين الناديين، وأن تراعي الجانب التربوي والأخلاقي والثقافي عند الشباب الرياضي الاهتمام بالشباب لا ينحصر في الألعاب الرياضية والتدريب وتحقيق البطولات والإنجازات، ولكن يجب رعاية الشباب والاهتمام بهم في كل المجالات.

وعن تجربته في الوسط الرياضي بصفته شابا ملتزما بالإسلام ورأيه في عزوف كثير من الشباب الإسلامي عن الوسط الرياضي نظرا لما يشوب هذا الوسط من سمعة غير طيبة.



■ خالد الشليمي

قال الشليمي إن الوسط الرياضي يجمع (الزين والشين)، فالوسط الرياضي به خليط غير متجانس فهناك الملتزم بدينه وخلقه، وهناك الفاسد المجاهر بفساده، وأنا لي تجربة خاصة في الوسط الرياضي وأنصح إخواني شباب الصحوة الملتزمين بالدين وخاصة الذين لهم باع في الدعوة والعمل الدعوي أن يدخلوا الرياضة ويعملوا في الأوساط والمناصب الإدارية أو الإشرافية والتدريبية.

لأن الرياضيين شريحة كبيرة ولهم تأثير في المجتمع، ولا ينكر أحد أن الرياضيين لهم تأثير على المجتمع، ولذلك فإن واجبنا كشباب إذا اعتبرنا أنفسنا من الملتزمين بالدين نقتحم هذا المجال، أنت تنشر دين الله عز وجل، ولا تمارس الرياضة فقط، الفرد مطالب بتبليغ دعوة الله عز وجل، في أي مكان وفي أي مجال، وهذه كانت سنة الأنبياء من قبل، ومن هذا المنطلق أناشد إخواني الملتزمين الدخول في الوسط الرياضي، لأن الرياضيين محتاجون إلى من يوجههم ويعلمهم أمور دينهم، فالرياضيون غافلون وكل همهم الرياضة والتدريب، وشباب الصحوة يجهلون هذا الباب، وأقول إن السمعة التي كانت معروفة عن الوسط الرياضي في السابقة وما كان يحدث به من سلبيات أخلاقية أستطيع القول إن هذه السمعة تغيرت في الوقت الحالي، فمثلاً عندنا في نادي النصر الرياضي في بداية التسعينيات الذين كانوا يصلون معنا في الفريق خمسة لاعبين، ولكن في الوقت الراهن وبفضل الله عز وجل كل أفراد الفريق يصلون، ويضيف أن الرياضة هي مجال من مجالات الحياة العديدة، وانتشار الشريط الإسلامي والكتيبات الإسلامية في الوسط الرياضي تجعلنا نتفاءل خيرا لرياضة المستقبل.

ويطالب خالد الشليمي الدعاة والملتزمين أن يخوضوا في الوسط الرياضي، فالرياضة موجودة، في كل مكان، وحديث أغلبية الناس هو عن الرياضة حتى الدول تهتم بالرياضة وتحقق مكاسب اقتصادية وسياسية واجتماعية وكل ذلك مشروع.

ويؤكد أن ما يدعو إليه هو أن هذه الاهتمامات يجب ألا تطغى على الجانب الديني والتربوي، وهنا يأتي دور الدعاة الذين بيدهم هذا الميزان فنقول الرياضة ليست ضرورة، ولكن إذا كانت الرياضة مجالا لكسب الأجر وإصلاح الشباب ودعوتهم للخير، فتكون الرياضة مجالاً من مجالات الخي وأدعو الأخوة الرياضيين الملتزمين وبالذات الدعاة ا يقتحموا الميدان الرياضي لأنه مؤثر وموجّه لشريحة م الناس وهي ليست قليلة.

تقوية الوازع الديني

وعما يؤخذ على الأندية الرياضية من عدم الاهتم بالجوانب التربوية والأخلاقية، وكيف يشجع مجلس إدار النادي الشباب المنتسبين للنادي على تقوية وازعهم الديني وتنميتهم تربوياً وأخلاقياً؟

قال محمد سعود الثلاب - رئيس نادي الساحل - إ للمؤسسات والأندية الرياضية دورا مهما جداً في صق الشخصية وتقويمها تربوياً وأخلاقياً، ويشير إلى أ المؤسسات الرياضية لم تأخذ دورها في هذا المجال.

وطالب بأن تكون هناك دراسة وفق استراتيجية شامل لكل أهداف هيئة الشباب والرياضة وتلتزم الهيئة بتطبيقها على كل الأندي والمؤسسات الرياضية، كما يجب على الهيئة محاسبة كل نادي يقصر في تطبي هذه الاستراتيجية، لكن للأسف، فإن أهداف الهيئة على الأوراق فقط وليس له واقع ملموس.

وأشار إلى أن لمجلس الإدارة دورا في تحقيق هذه الأهداف، ولكن تكو بصفة فردية واجتهادات شخصية، فإن كان أحد أعضاء مجلس الإدارة لدي اهتمامات ثقافية انتعش هذا الجانب في النادي، وإذا كان أحد الأعضاء لدي اهتمامات دينية انتعش أيضاً، هذا الجانب في النادي، ولكن ما أدعو إليه هو أ تتحقق أهداف الهيئة وفق أسس مدروسة وليست وفق مبادرات فردية، ونحن ف الأندية نفتقد لرؤية واضحة في تحقيق أهداف الهيئة العامة للشباب والرياضة وكذلك ليس في النادي أماكن وصالات تليق بإقامة محاضرات وندوات ديني واجتماعية.

وحول قيام كثير من أولياء الأمور بتجنيب أبنائهم دخول الأندية الرياضي بسبب السمعة غير الحميدة التي كانت تتصف بها هذه الأندية وخاصة ف المواضيع الأخلاقية، يؤكد محمد ثلاب: أن الأندية الرياضية في الوقت الحال تغيرت تغيراً جذرياً في هذا الجانب وأغلب الأندية وبالذات عندنا في نادي الساحل نختار العناصر الجيدة للانضمام للنادي، فنختار المشرفين والمدربي والإداريين الذين على مستوى عالٍ من الأخلاق الحميدة ونحث شباب النادي على الصلاة والتعاون والسلوكيات الطيبة نحرص كل الحرص على الشباب الملتزم بالدين ونجعله مسؤولاً مسؤولية مباشرة عن أنشطة النادي لأننا على يقي بأن الشباب هم عماد الوطن وهم الذين تقوم عليهم كل الأنشطة والفعاليات وبصفتي رئيس ناد رياضي وحسب خبرتي واحتكاكي بالأندية الرياضية أقول إ النظرة الحالية للأندية الرياضية غير النظرة القديمة، فهناك شباب صالح موجو في الأندية الحالية ويعمل من أجل الخير والصلاح، وهذا هو المطلوب علينا الا نبتعد عن هذه المؤسسات الرياضية، علينا أن نصلحها إن كان فيها خلل.

ويقول خالد الشليمي - كابتن منتخب الكويت لكرة القدم - إن مراكز الشباب التابعة للهيئة العامة للشباب والرياضة تجمع الشباب ويقومون بممارسة الرياضة بالفعل، ولكن ليست على مستوى التأهيل الدولي والمشاركة في البطولا الرياضية، حيث تقوم هذه المراكز بإشغال وقت الفراغ عند الشباب، وهذا خلاف الأندية الرياضية، وهي مؤسسات أهلية تقوم بدور كبير في خدمة الشباب والرياضة، ولكن ينقصها من وجهة نظري الجانب التربوي والثقافي والديني الذي أعتبره الجانب الأهم في حياة الشباب.■

تحت رعاية سمو أمير البلاد

وضع حجر الأساس للمقر الجديد للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية



■ سمو أمير البلاد الذي يؤيد أعمال الخير بوجه عام ويدعم مسيرة الهيئة الخيرية الإسلامية ماديا ومعنويا

تحت رعاية سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح أقامت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية احتفالاً لوضع حجر الأساس لمبناها الجديد في منطقة جنوب السرة بضاحية المدائن.

وقد قام وزير الشؤون الاجتماعية والعمل السيد أحمد الكليب بوضع حجر الأساس نيابة عن سمو أمير البلاد وذلك في حضور عدد كبير من سفراء وممثلي دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية والإسلامية.

وصرح السيد إبراهيم ماجد الشاهين رئيس اللجنة الفنية المشرفة على المشروع بأن المبنى الجديد سوف يقام على مساحة خمسة آلاف متر مربع بتكلفة قدرها مليون وسبعمائة وخمسون ألف دينار كويتي.

وأكد السيد ماجد التركيت مدير إدارة الموارد المالية بالهيئة أن المبنى الجديد سيضم جميع إدارات وأنشطة الهيئة الخيرية وأنه يمثل بذلك نواة طيبة لتطوير الهيئة الخيرية وتحقيق أهدافها المرجوة في تنمية الموارد وجمع التبرعات.

والجدير بالذكر أن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية قد تم تأسيسها عام ١٤٠٤هـ استجابة لنداء العقيدة الإسلامية في أهمية المسارعة بإغاثة المسلمين في مختلف بقاع الأرض.

وأكد السيد إبراهيم حسب الله مدير عام الهيئة أن مسيرة الهيئة في تنظيم مشروعات الغذاء والكساء والعلاج والرعاية الصحية والاجتماعية والمشروعات التعليمية والدعوية والإغاثية لم تتوقف منذ إنشائها حتى اليوم.



■ الشيخ يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية

وقال إن حصيلة إنجازات الهيئة في هذه المجالات في شتى بقاع العالم منذ إنشائها حتى شهر نوفمبر ١٩٩٦م تتمثل في تشييد ٧٢ مدرسة لتحفيظ القرآن وإنشاء خمس دور للأيتام، وإقامة ٢٠ مركزا للتدريب المهني، وبناء ٢٧ مركزا إسلاميا، وبناء ٤٧ من المدارس والمعاهد والكليات، وتشييد ١٢٧٣ مسجدا وكفالة أكثر من ٣٠٧٥ يتيماً، وإقامة ٨٦٧ ألفا و٤٤٢ وليمة إفطار للصائمين في رمضان وتقديم ١٧ ألفا و ٧٧٧ أضحية وحفر ٨٧٧ بئرا.

وأكد إبراهيم حسب الله أن تشييد المبنى الجديد يمثل انطلاقة بإنجازات الهيئة نحو المزيد من المشروعات في مناطق جديدة من العالم الإسلامي والأقليات الإسلامية حتى يصل خير الهيئة إلى كل المسلمين■

النجاح المكي .. النجاح المدني وانهيار موجة «فشل»

في خضم بحر الظلمات التي ما كادت تنجلي، حتى أظهر قوم من جلدتنا ويتكلمون بلساننا بدعتهم التي أسقطت قناعهم بقولهم: «فشل رسول الله في ١٣ سنة في العهد المكي بحجة أنه لم يستطع إرساء قواعد الدين، وبالتالي لم يقم دولة الإسلام كما أقامها في المدينة؟!!».

ولا شك أنهم دخلوا في الفتنة التي زلزلت أقدامهم، فضلاً عن مخادعتهم لأنفسهم فضلوا وأضلوا كثيراً من أتباعهم، ولا أدري أينسحب قولهم الآنف على «دعوة» نبينا صلوات ربي وسلامه عليه من حيث هي «دعوة» فيما نسبوه إليه من فشل؟!، بمعنى أن «الدعوة» من حيث توافر أسبابها وأركانها وشروطها هي قاسم مشترك في العهدين: «المكي والمدني»، فمن حيث الأسباب فقد قال تعالى: «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً»، ومن حيث الشروط: فقد توافرت في نبينا ﷺ أعلى كمالات صفات البشر قال تعالى: «وإنك لعلى خلق عظيم»، وقد انحرف قومه عن التوحيد والأخلاق الحميدة، ومن حيث الأركان، فالدعوة توافرت بها أمور منها:

أولاً: الأسوة الحسنة أعني (البشر النبي) حيث نبئ ﷺ بسورة العلق، فهو خير أصفياء الله تعالى.

ثانيا: القيادة، وأعني بها الحركة والبلاغ، فهو (نبي رسول) حيث أرسل «بالمدثر» ليكون للعالمين نذيراً.

ثالثاً: العقيدة، وشريعة محكمة، ولاشك أنها من مقومات الدولة الإسلامية لذا لم تتنزل إلا بالمدينة المنورة لعدم وجود ما يزاحمها من شرائع جاهلية، إذ لا يتصور في عقيدة الإسلام اجتماع كفر وإيمان، وحكم الله وحكم الطاغوت.

ومن هنا نقول إن بشرية النبي ورسالته وجهان لعملة واحدة وهي «الدعوة إلى الله تعالى» والتي ترجمت إلى بلاغ وحركة مباركة، هذا وقد جمعت آية في كتاب الله تعالى بين (بشريته ونبوته ورسالته) في قوله تعالى: «الذين يتبعون الرسول النبي الأمي ..» (الأعراف: ١٥٧) جمعت ولم تفرق كما فرق أهل العقول الفاسدة في قولهم: «إن الرسول فشل تاريخياً كبشر ولم يفشل كرسالة؟!»، وكيف ندخل في أذهاننا انفكاك نبينا ﷺ عن رسالته، والتصاق التاريخ ببشريته، سبحانك هذا بهتان عظيم، ومن هذا التأصيل نقول: لا التاريخ ينفك عن «دعوته» سليلة الرسالة، ولا بشريته تنفك عن نبوته، لا في العهد المكي ولا المدني، لقوله تعالى: «ما ودعك ربك وماقلى»، وهل التاريخ إلا ظرف مكان وزمان سطرت الرسالة فيه أحداثها من خلال دعوته المباركة؟!

ومقولتهم تلك أشبه بالفصل «العلماني» بين الدين والدولة على وتيرة: «ما لله لله، وما لقيصر لقيصر» فسحبوا تلك المقولة على نبينا ﷺ بعد أن فشلوا في صد الناس عن المطالبة بتطبيق الشريعة التي بعث بها، فقالوا: هو بشري هو .. رسالي يريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً، ومن قبل قالوا على شاكلتها: «النص الإلهي محترم» أما ما زاد على القرآن من تفسير، فهو بشري!! فأنكروا السنة المطهرة، ذلك هو تدليسهم على الناس وعلى أبناء هذا الوطن المسلم، الذي عشق سنة نبيه وسار على هداه.

وليعلم، أن الآيات التي ذكرت «الفشل» مدنية نزلت بالمدينة المنورة بسبب مخالفة بعض صحابة رسول الله ﷺ لأمره في قوله تعالى: «... ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» (الأنفال:٤٦) وفي معركة أحد في قوله تعالى: «إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا» (آل عمران:١٢٢)، وغيرها، كلها مدنية، ولو كان (الفشل) في مكة رهين «دعوته» ﷺ وهو أكبر مما هو عليه في أحد، لذكره الله تعالى، ولكن ما حدث في مكة هو في الحقيقة نجاح كبير■

نزار النصار

في جلسته الأسبوعية

نواب مجلس الأمة يطالبون الحكومة بسرعة تقديم برنامجها احتراماً للدستور

■ انتقاد حاد من النواب لمواصلة وزارة الإعلام إقامة الحفلات الغنائية الماجنة رغم توصية المجلس بمنعها


■ مبارك الدويلة


■ د. ناصر الصانع


■ عبد السلام العصيمي


■ جمعان العازمي


■ وليد الجري

■ احمد المليفي

كتب: خالد بورسلي

طالب عدد من نواب مجلس الأمة خلال جلسته التي عقدها يوم الثلاثاء الماضي بوقف أعمال المجلس، وقد حدث ذلك عندما ساد جو من التوتر بين الحكومة والمجلس عند الحديث عن ضرورة التزام الحكومة تطبيق المادة ٩٨ من الدستور التي تنص على أن: «تتقدم كل حكومة فور تشكيلها ببرنامجها إلى مجلس الأمة وللمجلس أن يبدي ما يراه من ملاحظات بصدد هذا البرنامج»، وتساءل النواب أين برنامج الحكومة التي تشكلت منذ شهر أكتوبر الماضي؟، وشدد الأعضاء على الحكومة بضرورة الالتزام بالنصوص الدستورية وكذلك الالتزام بتوصيات المجلس، وأشار بعض النواب إلى التوصية الخاصة التي صدرت عن المجلس بوقف الحفلات الغنائية، حيث أشار النائب أحمد المليفي إلى أنه يبدو أن هناك من يتجاوز على المجلس، ويحاول أن يلغي توصياته، ففي نفس الوقت الذي صدرت فيه توصية المجلس بمنع الحفلات الغنائية، يتم الإعلان عن الحفلات وكان المجلس هذا «لا يهش ولا ينش»، وكان قرارات المجلس حبر على ورق!!

وأشار النائب عبدالسلام العصيمي: أن عروض الأزياء مستمرة وحفلات الغناء مستمرة، وهذا لا يجوز ولابد أن تتوقف هذه الحفلات عملاً بتوصية المجلس.

أغاني تستهزئ بالقرآن

وشارك في الحديث النائب مبارك الدويلة مشيراً إلى أن مضبطة مجلس الأمة في الجلسة الماضية تحمل قراراً من المجلس بمنع الحفلات، وأكدت الحكومة أن الحفلات لا تخالف العادات، وفي نفس اليوم يعلن التلفزيون عن حفلة لأحد المطربين تحيطها وزارة الإعلام بدعاية تلفزيونية علماً بأن أغاني هذا المطرب تطعن بالقرآن الكريم، وأكد الدويلة أن لديه دليلاً على ذلك وهو الشريط الغنائي لهذا المطرب الذي يقول فيه! «ألم نشرح لك وتقول لي عبس... عبس»، وهذا استفزاز واستخفاف بمشاعر المسلمين وعدم احترام لتوصية مجلس الأمة بوقف الحفلات الغنائية التي لا تخلو من الابتذال والتعري والمجون، فإلى متى يتم هذا التطاول والاستهزاء بمشاعر المسلمين من خلال وسائل الإعلام الرسمية والأهلية؟!!

وتساءل النائب الدكتور ناصر الصانع: لماذا لم ترد الحكومة على ما أثاره النواب من ملاحظات بعدم الالتزام بتوصيات المجلس، وقال إن تلك بداية غير طيبة للتعاون، والتلفزيون يبث قرار المجلس وتوصيته، وفي نفس اليوم وبعد ٥ دقائق يعلن عن الحفلات الغنائية وفي بعض الصحف نشرت صوراً لعروض أزياء لا تليق، ويواصل تساؤلاته.... نريد أن نفهم ما هو تصور الحكومة بالضبط، ولا نقبل في هذا الصدد أن تُهْمَل توصيات مجلس الأمة.

وطالب النائب حسين الدوسري أن يحظى ما يصدر عن المجلس من توصيات بالاحترام وتأخذ به الحكومة وأن لا تكون توصيات المجلس «حبراً على ورق».

وتحدث النائب جمعان العازمي مشيراً إلى أن الأمور بدأت تتعاظم وتنذر بالخطر، وأعتقد أن وزارة الإعلام تسمع وتنفذ غير ما اتفق عليه، وأن التوصيات التي يتخذها المجلس لا تحترم ولابد أن نصل إلى تشريع وقانون ينظم هذه العملية، وكانت اللجنة التعليمية قد اجتمعت مع وزير الإعلام وبحثت معه موضوع الحفلات الغنائية وعروض الأزياء وقد استطاع الوزير أن يقنع أعضاء اللجنة أن هذه الحفلات والعروض يتم مراقبتها ولا تحتوي على مخالفات شرعية، وأشار إلى أن إقامة هذه الحفلات تتيح لأولياء الأمور مراقبة أولادهم، حيث إن البعض يذهب للخارج ويحضر هذه الحفلات ويشارك فيها بكل فعالية وما تحتويه من إسفاف وابتذال سافل!!!

وهنا تساءل النواب وإذا طلب بعض الناس السماح بشرب الخمور علناً كما يحدث في بعض الدول، هل نحقق لهم طلبهم؟!!!

هذا، وقد سبق لوزير الإعلام أن أشار إلى أن بعض الأمور تحدث بفعل ضغط المتنفذين من رجال ونساء، ومن جانب آخر تحدث النائب وليد الجري عن ضرورة التزام الحكومة بتقديم برنامجها، فقال: نريد أن يتم تحديد فترة معينة، وهل نحن نتعامل مع حكومة مؤقتة؟ نحن نعرف أن الحكومة دائمة، فعلى ماذا يجتمع مجلس الوزراء كل أحد، وماذا يناقشون؟ إننا كمجلس يجب أن نواصل المطالبة ببرنامج الحكومة، والذي على ضوئه تتم المناقشات، وعلينا ألا نتقدم بطلبات المناقشة لحين إعداد برنامج عمل للحكومة.

وهنا تحدث وزير التخطيط وأكد أن كل البرامج التي تقدمت بها الحكومات السابقة برامج إنشائية، ولا تحتوي على ملامح تنفيذية، ولذلك فإن الواجب على الحكومة أن تقدم برنامجاً واضحاً ومشاريع مركزية ورئيسية تحوي جداول مالية وزمنية ■

أنصاف الحلول مرفوضة مع ثوابتنا

بقلم : خضير العنزي

يحتار المرء أحياناً مع كتابات الفتنة والتي تطل برأسها بين ـرة وأخرى، فكلما سكن الوضع وهدأت النفوس، وتحركت الدولة ـسم الكثير من الجدل بتفعيل دور القانون، أقول بعد هذا الهدوء ـرج شخص لينفخ الرماد لا لهدف سوى الإثارة غير المبررة أحياناً كثيرة محاولة إيقاظ الفتنة.

رسالة الرفض التي أردناها قد وصلت لمن يهمه الأمر، وتلقينا موقفين ريئين: الأول: انتفاضة الشعب من خلال نوابه وشجاعة الدكتور سليمان بدر باعتذاره، وهي حمية نكبرها بالسيد البدر فما عهدناه مكابراً تغطرساً، بل عرف عنه الخلق والدين والتواضع والعلم، وأن الشطط الذي صل كان بغير قصد وغير متوافق مع ما طرحه وزير سابق، وهذا ما ضحه وكشفه لنا بيان الاعتذار الذي أعلنه الدكتور البدر بنفس الصحيفة.

كما أننا اكتفينا بتحرك الحكومة لمنع الشطط في الأفكار واستغلال حريات الصحفية للطعن بثوابت الشعب الكويتي من خلال تحويل الأمر برمته نيابة العامة والقضاء، وإن كنا نعتب عليها عدم الفاعلية والحسم مع البادئ أول الدكتور البغدادي.

على العموم إن ما حصل وما لحق به من تتابع للأحداث قد كشف حقيقة ـهمة وهي أصالة هذا الشعب واعتزازه بهويته ودينه التي نتمنى من أعضاء جلس تشديد العقوبة صوناً للذات الإلهية ولذات رسولنا الكريم ﷺ.

إن المتابع الحصيف للكتابات التي علقت على كتابات الرفض لأحاديث نسب نشل لرسول الله ﷺ يجدها قد انحرفت عن الحقيقة طمساً لها ولوياً لعنقها ـاجة في نفس يعقوب لا تخفى على اللبيب المتابع لمقاصدها السيئة.

اقرؤوا معي تلك المقالة التي سطرها أحد الكُتّاب والمليئة بالتحريض والفتنة ـو يصف حالة الرفض الشعبي لمقالات الطعن بنبي الأمة ورسول الله للعالمين بأنها حملات إرهاب منظمة وليست عفوية «دخول في النيات والمقاصد» رغم أن الدرجة العلمية للكاتب «دكتور بالجامعة» تجعله بل تفرض عليه التزاماً أخلاقياً بعدم الطعن بالآخرين، وعدم تأويل تصرفاتهم دون دليل مادي ملموس.

ويضيف نفس الكاتب وهو بالمناسبة من نفس نوعية المتحاملين على النظرية الإسلامية شيئًا من التحريض المدسوس كقوله: «وهي حملة أصبحت تهدد بإخراج الأمر عن الإطار الذي نعرفه في الكويت».

وانظر درجة الفتنة التي يحاول زرعها، ودرجة الشقة التي يريد زرعها بين أبناء هذا الشعب الذي ارتضى المؤسسية في إدارة الدولة، انظر ماذا يقول: «إن هذا المنطق الذي نراه اليوم ليس كويتياً»، وكأنه هو الكويتي، ثم يكمل: «إن هبّة ساخنة من اتجاهات فشلت في دولها وتصدر إلى دول أخرى نفس الفشل ونفس المنطق»، وطبعاً يعني إحدى الدول الشقيقة المجاورة، وهذا خطير ونكران للجميل، وإننا في الحقيقة لا نعجب أن يصدر هذا الكلام من نفس نوعية الكاتب، وقد تنكر ابن عم له للكويت وهي التي احتضنته هو وثورته.

ثم يعلن الكاتب حلاً للمشكلة التي حصلت ويطالب بالحل الوسط عندما يذكر «الكويتيون» في علاقاتهم دائماً يسعون للحل الوسط، ونسي أن ثوابتنا التي على رأس أولوياتها الدين الحنيف والرسول الكريم ﷺ لا تخضع لدينا لحلول الوسط التي يدعو إليها.

فإن رضينا بمثل هذه الدعوات المستسلمة والمتخاذلة مع الثوابت فإنها أولى درجات الضعف والوهن الذي سيصيب الأمة، فتصبح غير محصنة ضد الدعوات المنحرفة حتى يأتي يوم تضيع فيه بلدنا لأننا تركنا الباب «مشرع» لمن هب ودب، تماماً كما حصل مع شعب الكاتب فضاعت الأرض وشرد الشعب.. إن التاريخ بحق كله عبر.. ولكن أين المتعظ؟ ■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

السلطة الفلسطينية تعد خطة سرية لإفشال حزب الخلاص الإسلامي

عمان: عاطف الجولاني: كشفت مذكرة داخلية سرية صادرة عن جهاز الأمن الوقائي للسلطة الفلسطينية في غزة النقاب عن خطة تعدها السلطة لإفشال حزب الخلاص الإسلامي في القطاع، والذي تعتبره السلطة واجهة سياسية لحركة حماس.

وقد تضمنت المذكرة تفصيلات عن الوسائل والأساليب التي يقترحها جهاز الأمن الوقائي لشق الحزب وإضعافه، من بينها العمل على اختراق الحزب، وملاحقة عناصره أمنياً، وممارسة ضغوط عليه بهدف تحجيم نفوذه الشعبي والسياسي والحيلولة دون اتساع دائرة انتشاره في أوساط الشارع الفلسطيني، وحذرت المذكرة من السماح للحزب بالسيطرة على المساجد، وأكدت على أهمية أن تبقى وزارة الأوقاف هي المسؤولة الوحيدة عنها.■

تشارلز يدعو الغرب إلى الاستفادة من الإسلام

لندن: هشام العوضي: شن ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز هجوماً صريحاً على الحياة المادية في الغرب، وطالب في الوقت ذاته بضرورة الاستفادة مما جاء به الإسلام من قيم روحية وحضارية، وأضاف تشارلز في كلمته أمام اجتماع خاص ضم ٧٠ أكاديميا ورجال أعمال وعلماء دين - مؤخراً - بأن الإسلام يعلم الإنسان طرقا أفضل للعيش بانسجام مع بيئته، والكون من حوله، وقال تشارلز: «أنا أشعر أن بإمكان الغرب أن يساعد نفسه لو أنه أعاد دراسة تعاليم الإسلام، وما في هذه التعاليم من احترام للطبيعة»، وانتقد الافتراض السائد في الغرب من أن العلوم المادية هي وحدها القادرة على حل جميع المشاكل وتوفير حياة أفضل للإنسان، مشيراً إلى أن الإغراق في هذه العلوم بمعزل عن الروح وعن الأخلاق أنتج عواقب وخيمة على الإنسان والطبيعة من حوله، وضرب الأمير تشارلز مثلاً بمرض «جنون البقر» الذي بدأ في الأغنام ثم انتقل إلى الإنسان.

ومع أن هذه ليست المرة الأولى التي أبدى فيها تشارلز تعاطفاً مع الإسلام، حيث ألقى خطاباً شهيراً في أكاديمية أكسفورد للدراسات الإسلامية في عام ١٩٩٣م تناول فيه العلاقة الإيجابية بين الغرب والإسلام، وأثر الإسلام العلمي على الحضارة الغربية، إلا أن هذه هي المرة الأولى التي يتكلم فيها بمثل هذه الصراحة والمباشرة، وطالب تشارلز بضرورة استقطاب المزيد من المدرسين المسلمين للتدريس في المدارس البريطانية، لأنهم سيعلمون الطلبة الإنجليز التعلم عن طريق الحفظ، كما هي الطريقة الإسلامية التقليدية في التعليم إلى جانب التعلم عن طريق الفهم والاستيعاب، إضافة إلى ذلك فإن تشارلز يعتقد بأن وجود المدرسين المسلمين في المدارس البريطانية من شأنه أن يرتقي بالمستوى الأخلاقي للطلبة.



■ الأمير تشارلز

وكانت بريطانيا قد شهدت في الفترة الأخيرة حالات من عنف الطلبة نحو مدرسيهم، لدرجة أن طالباً دون السابعة عشرة اعتدى على مدرسه فأرداه قتيلاً، وفتحت هذه الحادثة جدلاً واسعاً في بريطانيا حول الانحدار الأخلاقي الموجود لدى طلبة المدارس ودور المؤسسات الدينية والتعليمية في علاج هذه المشكلة.■

إحالة قضية الجاسوس الإسرائيلي للقضاء المصري

القاهرة: بدر محمد بدر: حددت غرفة المشورة بمحكمة شمال القاهرة الابتدائية حبس الجاسوس الإسرائيلي عزام مصعب عزام لمدة ٤٥ يوماً على ذمة التحقيقات، ومن المنتظر إعلان قرار الاتهام في القضية وإحالتها إلى محكمة أمن الدولة العليا خلال هذا الأسبوع، وكانت أجهزة الأمن المصرية قد ألقت القبض على مواطن مصري يدعى عماد عبدالحميد إسماعيل في نوفمبر الماضي بعد توافر أدلة عديدة على تورطه في التجسس لصالح إسرائيل، حيث دل على المزعوم عزام وتم القبض عليه في حي مصر الجديدة، وقد أثارت القضية أزمة كبيرة في العلاقات المصرية - الإسرائيلية.

من ناحية أخرى اعترف الجاسوس عامر سلمان أرميلات - الذي يقضي حكماً بالأشغال الشاقة المؤبدة في إحدى قضايا التجسس - أن إسرائيل حاولت إدخال ١٢ كيلو جراماً من الهيروين إلى مصر في نوفمبر عام ١٩٩٣م، يبلغ ثمنها حوالي ١٢ مليون جنيه كمكافأة على نشاطه في التجسس، وأكد أن المخابرات الإسرائيلية سعت إلى إدخال المخدرات عن طريق المتعاونين معها بدلاً من حصولهم على مبالغ مالية تكلف ميزانية الجهاز السري أموالاً طائلة.■

ضمن خطته القادمة

المجلس الهندوسي العا[لمي] يُجند عشرة آلاف مُنصِّر ف[ي] المناطق الإسلامية

نيودلهي: المجتمع: قال الرئي[س] المساعد لما يسمى بالمجلس الهندوس[ي] V.H.P. أشول سنغل «أنه نتي[جة] لجهود ونشاطات المجلس بين عدد [من] الهندوس الذين أسلموا منذ سنو[ات] في منطقة أجمير في ولاية راجست[ان] شمال الهند، استطعنا استمالة وكس[ب] ٥٢ ألف مسلم وهم الآن في ازدي[اد] وهذا أول الغيث.

وأضاف أشول سنغل - المعرو[ف] بحقده الدفين على الإسلام والمسلمي[ن] بأن المجلس بدأ ومنذ سنوات يتحد[ى] بالأفعال لا بالأقوال، ومن جملة نا[...] مقاومة نشاطات الهيئات الإسلامي[ة] والنصرانية النشطة في جا[نب] الخدمات الإنسانية - على حد زعمه.

وكان أشول سنغل يتحدث ف[ي] مدينة بومباي الهندية أمام جمع م[ن] أعضاء المجلس في أول ديسمب[ر] الجاري، حيث دعا إلى مدّ يد العو[ن] والمساعدة للمجلس في خطته القاد[مة] والرامية لتجنيد عشرة آلاف مبشـ[ـر] هندوسي - خلال الأربع سنوا[ت] المقبلة - يتم نشرهم في كافة المناط[ق] خاصة حيث يكثر التواجـ[ـد] الإسلامي، وبالذات في المناط[ق] القريبة من بنجلاديش، والتي تشه[د] تواجداً إسلامياً كبيراً.

وضرب أشول سنغل - الرئيس المساعد للمجلس الهندوسي العالمي أمثلة على نشاطات المجلس فقال «إن لنا في منطقة مرشد أباد القريبة من بنجلاديش - ٢٥٠ مركز[اً] ومؤسسة بين صحية وتعليمي[ة] وخيرية ودينية، وإن نتائج هذه المراك[ز] سوف تظهر قريبا للعيان».

يذكر أن الهيئات النصراني[ة] نشطة في الهند ولها تواجد قوي واستطاعت كسب كثير من الفقرا[ء] والمعدمين خلال العقود الماضية، أم[ا] الهيئات الإسلامية فإنها نتيجـ[ـة] لضعف التخطيط وقلة الإمكانيا[ت] وكثرة الاختلافات ضعيفة الحضور كما صرح بذلك أحد المثقفين لمجلـ[ـة] المجتمع.■

نتائج هزيلة لزيارة تشيللر لموسكو

موسكو: د.حمدي ـبدالحافظ: أجمع المراقبون لى محدودية النتائج التي سفرت عنها زيارة نائب رئيس حكومة ووزيرة الخارجية التركية انسو تشيللر الأخيرة لموسكو التي اقتصرت على التوقيع على فاقيتين: الأولى لتنسيق الجهود ي مجال مكافحة الإرهاب، إالثانية لتعزيز التعاون لاقتصادي بين البلدين.

وإذا كانت الاتفاقية الثانية خاصة بتعزيز التعاون لاقتصادي قد تم التوقيع عليها ن جانب تشيللر وعمدة عاصمة موسكو يوري جكوف، وهو ما يؤكد الطابع حدود لها على هذا الصعيد، إن اتفاقية مكافحة الإرهاب لا ضمن بمفردها، تقارب مواقف بلدين عند وضع القائمة سوداء للإرهابيين والمنظمات لإرهابية من قبل كل من موسكو أنقرة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، رثت روسيا عن الاتحاد سوفييتي السابق علاقات طيبة وطيدة مع حزب العمال الكردي الذي تضعه تركيا على راس قائمة المنظمات الإرهابية في العالم.

وفي المقابل فإن هناك فتوراً تركياً على الدعوة الروسية بحظر نشاط المجاهدين الشيشان فوق اراضي تركيا والحد من التعاطف التركي مع القيادة الشيشانية الساعية إلى تحقيق الاستقلال التام عن روسيا.

ولم تقتصر المآخذ الروسية على تركيا عند الموقف من الشيشان، حيث أعرب المسؤولون الروس، وفي مناسبات عديدة عن قلقهم من تزايد النفوذ التركي في بلدان آسيا السوفييتية السابقة وسعي أنقرة إلى تعزيز علاقاتها مع الشعوب الناطقة بالتركية داخل الكيان الفيدرالي الروسي ذاته.

وقد مثلت صفقة الأسلحة الروسية لقبرص والتي تضمنت منظومات الصواريخ المتطورة من طراز C-300 وكذلك ٤٢ دبابة من طراز T-80 حجر العثرة الحقيقي امام تطور العلاقات الثنائية بين موسكو وأنقرة في المرحلة الراهنة.■

وفاة الشيخ خرّم جاه مراد ـ نائب أمير الجماعة الإسلامية في باكستان

فقدت الدعوة الإسلامية العالم الجليل خرّم جاه مراد ـ نائب أمير الجماعة الإسلامية في باكستان، رئيس تحرير مجلة «ترجمان القرآن»، الذي وافته المنية خلال إجراء عملية جراحية في القلب يوم الخميس ١٩/ ١٢/ ١٩٩٦م الموافق ٩ شعبان ١٤١٧هـ، وذلك بعد حياة حافلة بالجهاد المبارك، وإخراج العديد من الكتب الإسلامية للمكتبة الإسلامية.


■ خرّم جاه مراد

وقد نعت مطبوعة «رسالة الإخوان» التي تصدر في لندن أسبوعياً العالم الجليل إلى المسلمين في العالم والحركات الإسلامية عموماً، والجماعة الإسلامية في باكستان خاصة.

و«المجتمع» تسأل الله سبحانه وتعالى الرحمة والمغفرة للعالم الجليل، وان يسكنه الله فسيح جناته، وان يلهم اهله وإخوانه الصبر والسلوان.■

اختطاف وفد رسمي من جمهورية أوسيتيا الشمالية

■ياندرباييف

موسكو: المجتمع: تواصل القيادة الشيشانية جهودها للإفراج عن وفد رسمي من جمهورية أوسيتيا الشمالية المجاورة تم اختطافه في السابع عشر من ديسمبر في منطقة «إزنامينسكي» الشيشانية وهو في طريقه إلى جروزني لإجراء مباحثات مع المجاهدين الشيشان حول الوضع الأمني في المناطق الحدودية.

وطبقاً لبيان قصر الرئاسة في جمهورية أوسيتيا الشمالية، فإن نائب وزير الخارجية الأوسيتيني سهوسلان سيكوييف، ومساعد الرئيس جيورجي جيكاييف، والأمين العام لاتحاد المنظمات الشعبية ـ الديمقراطية الروسية شميدت دزوبلاييف من بين المختطفين الجدد.

وعرف من خلال البرقية العاجلة التي بعث بها إلى رئيس الحكومة الروسية الرئيس الأوسيتي أصلان بك جلازييف أن الخاطفين طالبوا بدفع فدية قدرها ستة ملايين دولار لإطلاق سراح وفد بلاده إلى الشيشان.

وطالب جلازييف السلطات الفيدرالية بالعمل على إطلاق سراح المحتجزين وتعزيز الإجراءات الأمنية في مناطق الحدود بين الشيشان وجمهورية أوسيتيا الشمالية.

ولم يكن اختطاف وفد الرئاسة لجمهورية أوسيتيا الشمالية الحادث الوحيد الذي أفسد «الفرحة» الروسية بالإفراج عن ٢١ ضابطاً وجنديا من قوات وزارة الداخلية احتجزهم القائد الشيشاني سلمان رعدوييف لأربعة أيام، حيث اقدم مجهولون على قتل ستة من المواطنين الروس بعد ساعات قليلة على مذبحة العاملين في الصليب الأحمر التي شهدتها بلدة نوفي اداجي الشيشانية مؤخراً.

هذا وقد ارجع المراقبون نجاح المفاوضات بين نائب سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي بوريس بيروزنسكي ورعدوييف، والتي تمخضت عن الإفراج عن الرهائن الروس في العشرين من ديسمبر دون شروط مسبقة إلى وساطة القائد الميداني المعروف والمرشح للانتخابات الرئاسية الشيشانية شامل باسابيف، بعد أن هددت القيادة الشيشانية باستخدام القوة لإطلاق سراحهم.

ويؤكد لجوء روسيا للقائد الميداني المتشدد شامل باسابيف وطلب وساطته لدى رعدوييف للإفراج عن الأسرى وجود خلافات عميقة بين المتشددين والمعتدلين داخل القيادة الشيشانية عشية الانتخابات الرئاسية المقرر لها السابع والعشرين من يناير المقبل.

وكان رعدوييف قد نفى تعليمات القيادة الشيشانية بإطلاق سراح الرهائن الروس الذين اختطفهم في السادس عشر من ديسمبر الجاري عند الحدود الداغستانية بعد تجريدهم من أسلحتهم واقتيادهم إلى العمق الشيشاني عقاباً لهم على منعه ورجاله من دخول داغستان لمشاركته في مؤتمر للجالية الشيشانية فيها.

وفي لهجة لا تخلو من التحدي، أشار رعدوييف انه ورجاله في انتظار قوات الزعيم الشيشاني ياندرباييف لتخليص الأسرى الروس، واعترف لأول مرة بمسؤوليته عن محاولة اغتيال قائد القوات الروسية الأسبق في الشيشان الجنرال اناتولي رامانوف، الذي يرقد في غيبوبة كاملة منذ محاولة اغتياله في السادس من أكتوبر عام ١٩٩٥م.

وجدد رعدوييف رفضه للاتفاقيات السلمية التي وقعها الزعماء الشيشان مع موسكو، مشيراً إلى استعداد من اسماهم بجيش دوداييف للقتال حتى النصر وانتزاع الاستقلال الكامل عن روسيا.■

يلتسين يعد لحملة تطهير واسعة في صفوف كبار مساعديه بعد عودته إلى الكرملين

موسكو: د.حمدي عبدالحافظ:

أعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين عن عزمه على محاسبة كبار المسؤولين في إدارته عن ممارساتهم أثناء فترة غيابه، التي تخللها إجراء العملية الجراحية وتغيير بعض شرايين القلب في الخامس من نوفمبر الماضي، وأكد يلتسين استعداده لإجراء حملة تطهير واسعة تطول كل من أدار ظهره للشعب ـ على حد تعبيره.

ومن المتوقع أن تطول حملة التطهير المرتقبة كلاً من وزير الداخلية أناتولي كوليكوف، ورئيس ديوان الكرملين أناتولي تشوبايتس، ووزير الاقتصاد يفجيني ياسين، ووزير المالية الكسندر ليفشتس.

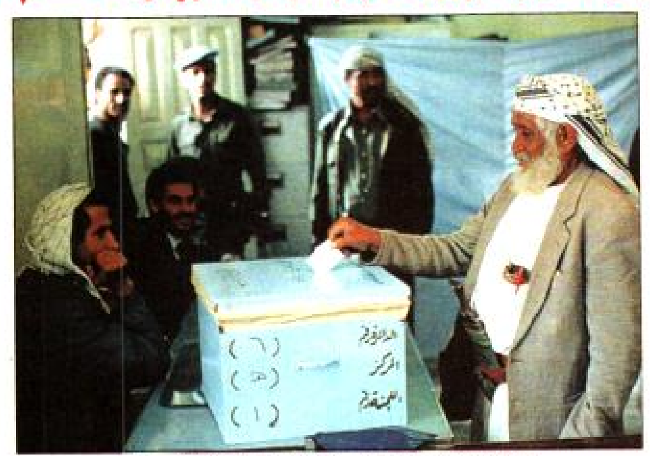
وترتبط باسم وزير الداخلية كوليكوف الفضيحة التي فجرتها محكمة موسكو في الأسبوع الماضي، بحكمها لصالح الجنرال ليبيد وإقرارها ببطلان الاتهامات له بالتخطيط لانقلاب على السلطة، ذلك الاتهام الذي كان السبب المباشر لعزله من منصب سكرتير مجلس الأمن القومي في أكتوبر الماضي.

في هذه الأثناء شدد سكرتير مجلس الأمن القومي الأسبق الجنرال ليبيد، أثناء جولة داخلية في منطقتي كيمروفو، وكوزباس العماليتين، من هجومه على القيادة الروسية، مشيراً إلى عجز يلتسين والفريق المعاون له عن انتشال روسيا من أزمتها الراهنة.

وفي الوقت الذي أكد فيه استعداده لخوض معركة الانتخابات الرئاسية المقبلة، سواء جاءت مبكرة أو في موعدها عام ٢٠٠٠م، نفى الجنرال ليبيد سعيه لتشكيل حركة سياسية موحدة تضم إلى جانبه اثنين من المرشحين السابقين للانتخابات الرئاسية هما زعيم تكتل «يابلكو» الإصلاحي جيورجي يافلينسكي، وجراح العيون الشهير فيدروف.

واعتبر ليبيد إقالة الرئيس الروسي يلتسين من منصبه وإجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة المهمة الأساسية للأحزاب والحركات الوطنية في اللحظة الراهنة.■

جمود الحوارات بين الأحزاب اليمنية حول أزمة الانتخابات



■ الإدلاء بالأصوات في الانتخابات اليمنية السابقة

صنعاء: ناصر يحيى:

دخلت أزمة الانتخابات اليمنية في مرحلة جمود، فيما أصدر عدد من أحزاب المعارضة بياناً أكدوا فيه على مطالب سياسية وقانونية بشأن عملية الانتخابات المفترضة في إبريل عام ١٩٩٧م.

وفيما يتعلق بالحوارات التي دارت بين الأحزاب اليمنية حول إعادة تشكيل اللجنة العليا للانتخابات، وتصحيح الخروقات الانتخابية فيبدو أن الجانب الذي يقوده حزب المؤتمر الشعبي قد نجح في فرض هيمنته على مسارات الحوار، وتأكيد رفضه لمقترحات أحزاب اللقاء المشترك الذي يضم الإصلاح وأحزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة.

وعلى الرغم من أن الحوار بين الأحزاب شهد انتعاشاً من قبل، إلا أن ذهاب الرئيس علي عبدالله صالح إلى مقره الشتوي في «عدن»، قد أدخل العملية كلها في دائرة مفرغة ومرحلة جمود واضحة، فيما تستمر التحضيرات لبدء المرحلة الثانية من الانتخابات تمهيداً لبدء تلقي طلبات الترشيح.

من جانبها أصدرت أحزاب المعارضة التي يقودها الحزب الاشتراكي بياناً حددت فيه رؤيتها بشأن الانتخابات والإجراءات السياسية والقانونية الواجب اتخاذها من أجل ضمان نزاهة الانتخابات، وطالبت الائتلاف الحاكم بالبدء في الحوار على أساس هذه المطالب.

ويرى مراقبون أن البيان الجديد يزيد من تعقيد الأمور في الساحة اليمنية، ويمنح حزب المؤتمر دعماً جديداً للإصرار على موقفه في رفض تغيير اللجنة العليا، حيث يتضمن بيان المعارضة قضايا كثيرة يعارضها الإصلاح نفسه.

كما يرى المراقبون أن صدور البيان بمطالبه يُعد انتصاراً لاتجاه بعض الأحزاب داخل مجلس تنسيق المعارضة الذي يرفض الحوار مع التيار الإسلامي، وظل طوال الشهرين الماضيين يشن حملات هستيرية ضد الإصلاح متهماً له بأنه يسعى لتفتيت المعارضة بالاتفاق مع حزب المؤتمر الشعبي، وأن الحوار الذي دار بين الإصلاح والمعارضة مجرد مؤامرة أعدها الائتلاف الحاكم.

وعلى الرغم من أن تصريحات لقيادات إسلامية أكدت أن البيان لن يؤثر على «اللقاء المشترك»، لكن توقعات المراقبين تحذر من أن الأمر قد يكون له انعكاسات سلبية على جبهة المطالبين بتصحيح الخروقات الانتخابية، وخاصة أن البيان يتضمن مطالب تمس النظام السياسي نفسه.

هذا.. ومن المتوقع أن تكشف الأيام المقبلة حقيقة المواقف النهائية لكل الأطراف تجاه الانتخابات.■

اتفاق لوقف إطلاق النار وتشكيل لجنة مصالحة بين طرفي النزاع في طاجيكستان



■ إمام علي رحمانوف

وقعت حكومة الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف والمعارضة المسلحة بزعامة سعيد عبدالله نوري اتفاقية في موسكو يوم الإثنين ٢٣/ ١٢/ ١٩٩٦م تقضي بوقف إطلاق النار بين الجانبين وإنشاء لجنة للمصالحة الوطنية برئاسة ممثل من المعارضة ستقوم بتشكيل حكومة انتقالية وتعديل الدستور وإجراء انتخابات برلمانية جديدة.

وذكر رئيس وفد المعارضة تورجات زادة في تصريحات صحفية في موسكو أن الاتفاقية تمثل اتجاها بالغ الأهمية نحو السلام.

وتنص الاتفاقية على مرحلة انتقالية تستمر من ١٢ ـ ١٨ شهراً، وتنتهي المعارك العسكرية المتواصلة بين الجانبين منذ عام ١٩٩١م، والتي أدت حتى الآن إلى مصرع ١٥٠ ألف مواطن، وهجرة ١،٥ مليون من البلاد التي يقطنها ٥ ملايين نسمة.

وكانت المفاوضات بين رحمانوف والمعارضة قد توقفت قبل التوصل للاتفاقية بيومين بسبب إصرار الرئيس الطاجيكي على أن تكون قرارات وممارسات لجنة المصالحة ذات صفة استشارية، فيما أصر تورجات زادة على أن تكون للجنة صلاحيات سلطوية، وأشار زادة إلى أن تدخل الوسطاء الروس في المفاوضات أدى إلى موافقة الجانب الحكومي على ما طلبته المعارضة، وسوف يلتقي الطرفان في طهران يوم الخامس من يناير القادم للاتفاق على أسماء أعضاء لجنة المصالحة حتى تباشر عملها في تشكيل الحكومة الانتقالية.

الجدير بالذكر أن حزب النهضة الإسلامية يعد من أبرز فصائل المعارضة التي تقاتل ضد حكومة رحمانوف منذ خمسة أعوام.■

لسلطات التونسية تنكل بأسرة أحد أعضاء حركة النهضة الإسلامية

لندن: المجتمع: تواصل سلطات التونسية عمليات المطاردة التنكيل بالإسلاميين وذويهم عائلاتهم في داخل تونس.

وقد كانت آخر عمليات التنكيل يام قوات الأمن التونسية بحملات رويع متكررة وواسعة ضد عائلة لفي زيتون - عضو حركة النهضة - اللاجئ السياسي في لندن، الذي صدر نداء يوم الأربعاء الماضي (٢٥ يسمبر) إلى الرأي العام العالمي الإسلامي يكشف فيه تعرض عائلته عائلة زوجته لحملة من الإرهاب الترويع المتواصل منذ ست سنوات، ما اضطر شقيقه محجوب زيتون ٣٠ سنة» إلى الهروب من البلاد، طلب اللجوء السياسي في إحدى بلاد الأوروبية بعد احتجازه مرات ديدة في أقسام الشرطة وتعذيبه ذيباً شديداً أفقده السمع في إحدى ذنيه، كما لاقى والده السيد علي يتون (٥٧ سنة) إهانات مماثلة مما سبب له في العديد من الأزمات الصحية أفقدته القدرة على الكلام، كما تم اعتقال شقيقه الأصغر سامي زيتون (٢٠ سنة) أكثر من مرة، وتعرض فيها لتعذيب شديد.

وامتد الاعتقال والإرهاب والتعذيب إلى والدته التي لاقت الضرب المبرح على وجهها وسط إهانات فاحشة بعد نزع حجابها، مما تسبب في كسر أسنانها، كما امتد إلى عائلة زوجته، حيث تم اعتقال أخيها وزوجته وسط تعذيب وإرهاب مماثل.

وقال النداء الذي وجهه لطفي زيتون: إن السلطات التونسية تقوم حاليا بعزل أسرته عزلاً تاماً عن الحياة، حيث تتواجد حراسة دائمة من الشرطة لمنزلها كما يتم اعتقال أي شخص يحاول زيارتها أو الاتصال بها، كما منعت الأسرة من استخراج جوازات السفر.

وناشد زيتون الضمير العالمي وأنصار حقوق الإنسان بسرعة التحرك لإنقاذ أفراد عائلته، وخاصة والديه اللذين يشرفان على الموت.■

وفاة أحمد الخواجة نقيب المحامين المصريين يجدد المخاوف من مزيد من التدهور في نقابة المحامين

توفي نقيب المحامين المصريين رئيس اتحاد المحامين العرب أحمد الخواجة يوم الأحد الثاني والعشرين من ديسمبر الجاري، وقد شيعت جنازته في القاهرة وأقيم له حفل تأبين شهده نقباء المحامين العرب وممثلو الأحزاب والقوى السياسية المصرية.

وقد أحدثت وفاة الخواجة بين صفوف المحامين مخاوف من إصابة أوضاع نقابتهم بمزيد من التدهور بعد أن استولت عليها السلطات الحكومية بناء على حكم قضائي بفرض الحراسة عليها.

وكان طلب فرض الحراسة على النقابة قد جاء في دعوى قضائية رفعها عدد من المحامين الحكوميين العلمانيين ضد مجلس النقابة الذي يشكل الإسلاميون «إخوان» معظم مقاعده، وصدر الحكم بفرض الحراسة وتعيين أحمد الخواجة والدكتور سليم العوا - المحامي، وحسن المهدي - المحامي، حراس قضائيين على النقابة، لكن الدكتور سليم العوا استقال من هذا الموقع احتجاجاً على الأوضاع، كما أن وفاة الخواجة هو الآخر تفتح الباب أمام مزيد من التدهور لأوضاع النقابة وتضع النقابة أمام وضع جديد ستتحدد ملامحه في الأيام القادمة.



■ أحمد الخواجة

والجدير بالذكر أن دعاوى فرض الحراسة على النقابات المهنية تمثل المخرج الأخير للحكومة المصرية في انتزاع النقابات المهنية من أيدي الإسلاميين الذين يشكلون مجالس إدارات معظم النقابات وفق انتخابات حرة نزيهة، وذلك بعد أن فشلت عملية التغيير الحكومي لقوانين الانتخابات النقابية في انتزاعها من أيديهم.■

في مجرى الأحداث

ذكرى الشهيد

صبيحة الجمعة الخامس من يناير ١٩٩٦م اهتزت أرجاء فلسطين ومعها قلوب كل المؤمنين والمجاهدين، وتهللت الأرض فرحاً وهي تضم بين أحضانها وتحت ثراها واحداً من أعز أبنائها العائدين إليها شهيداً في سبيل الله، وتزينت السماء وهي تستقبل روح يحيى عياش، مهندس العمليات الاستشهادية على أرض فلسطين، والمعجزة التي حيرت الباب اليهود منذ خرج عليهم بعملياته الجهادية في إبريل عام ١٩٩٤م، ولذلك ظل المطلوب رقم واحد عند سلطات العدو.

وبعد أيام قلائل تتوقف فلسطين وأهلها وكل من نذروا حياتهم لقضيتها أمام ذكرى استشهاد عياش ليتذكروا من خلاله مسيرة الجهاد والاستشهاد التي يخوضها المجاهدون على هذه الأرض منذ عام ١٩١٧م «وعد بلفور» حتى اليوم.

لقد تمكن هذا الشاب المعجزة ابن الحادي والثلاثين عاماً من تنفيذ إحدى عشرة عملية استشهادية ضد العدو أسقط خلالها ما يزيد على ٤١٠ قتلى بين الصهاينة وهو ما جنّ جنونهم، وجعلهم يكرسون كل إمكانياتهم تقريباً للقضاء عليه، يقول غدعون عزرا - نائب رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية السابق، والذي تخصص في ملف «عياش» -: (إن إسرائيل وأجهزتها الأمنية فتشت عن عياش وطاردته زمنا طويلا.. لقد وظفنا جهودا طائلة وعددا لا يُعد ولا يُحصى من أيام عمل خيرة شبابنا، لكننا لم ننجح في الوصول إليه.. وإن احتراف «المهندس» وقدراته تجلت في خبرته وقدرته على إعداد عبوات ناسفة من لا شيء).

لقد دوخ هذا البطل الصهاينة خلال سنوات قليلة، وقد بثت وكالة «قدس برس» للأنباء بعضا من صور تدويخه لليهود، فقد كان يتنكر أحيانا في هيئة متدين يهودي ويتجول بين الصهاينة بملابس المتطرفين، كما كان يتنكر في هيئة مستوطن مسلح يحمل على رأسه قلنسوة أحيانا أخرى، وهكذا لم تتمكن أيدي الصهاينة الآثمة من الوصول إليه وهو بينهم، لكنها توصلت إليه في مناطق الحكم الذاتي تحت سلطة عرفات، وبالتحديد في منطقة بيت لاهيا القريبة من الشاطئ الفلسطيني بشمال غزة، حيث راح شهيداً.

لكن سلسلة الأبطال لم تنته باستشهاده ومسيرة الجهاد والاستشهاد لم تتوقف، وقد كان ذلك واضحاً تماما لدى الصهاينة، فقد أكد روني شكيد - محلل الشؤون الأمنية في صحيفة «يديعوت أحرونوت» بعد أربعة أيام من استشهاده أن تلامذة «المهندس» لا يقلون عنه كفاءة، وأنه لم يكرس جهوده فقط في صنع السيارات المفخخة والقنابل البشرية الحية، وإنما عمل على تنشئة وتربية جيل من مكملي دربه الذين سبق أن برهنوا في العمليات «الاستشهادية» التي وقعت في رمات أشكول في القدس وفي رمات غان قرب تل أبيب أنهم لا يقلون كفاءة عن معلمهم.

وقد صدق والده «أبو عياش» عندما قال وهو يتوجه للصلاة عليه: «إن مقتل ابني لن يكون النهاية».

وصدق الله العظيم: «من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».■

شعبان عبد الرحمن

في حوار تنشره «المجتمع» وصحيفة «لليان» البوسنية.. فخامة ال

لا يجوز أن نبقى وحدنا وسط هذا الحصار

■ السياسة التي لا تدعمها قوة عسكرية سياسة فاشلة في الغالب ولكي



■ العاصمة البوسنية سراييفو

سراييفو: خاص لـ المجتمع

بعد مرور عام على توقيع اتفاقية دايتون للسلام بين المسلمين والصرب والكروات تنعم جمهورية البوسنة والهرسك بهدوء نوعي الآن لكنها في نفس الوقت تشهد صراعاً من نوع آخر بين الأطراف الثلاثة، حيث أحلام الصرب في صربيا الكبرى، وأحلام الكروات في كرواتيا الكبرى، ومساعي المسلمين للحفاظ على وجودهم وهويتهم بين الذئاب البشرية التي تريد أن تنهشهم من كل جانب، وفي هذا الحوار الذي تنشره المجتمع بالترتيب مع صحيفة «لليان» كبرى الصحف البوسنية، يُسلط الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش في صراحة ووضوح الأضواء على آخر التطورات القائمة في البوسنة الآن، فإلى نص الحوار...

● بعد مرور عام كامل على توقيع اتفاقية «دايتون» كل شيء يتحرك ببطء شديد، أرجو من فخامتكم تقديم تحليلكم للقراء عن اتفاقية «دايتون» للسلام في ذكراها الأولى؟

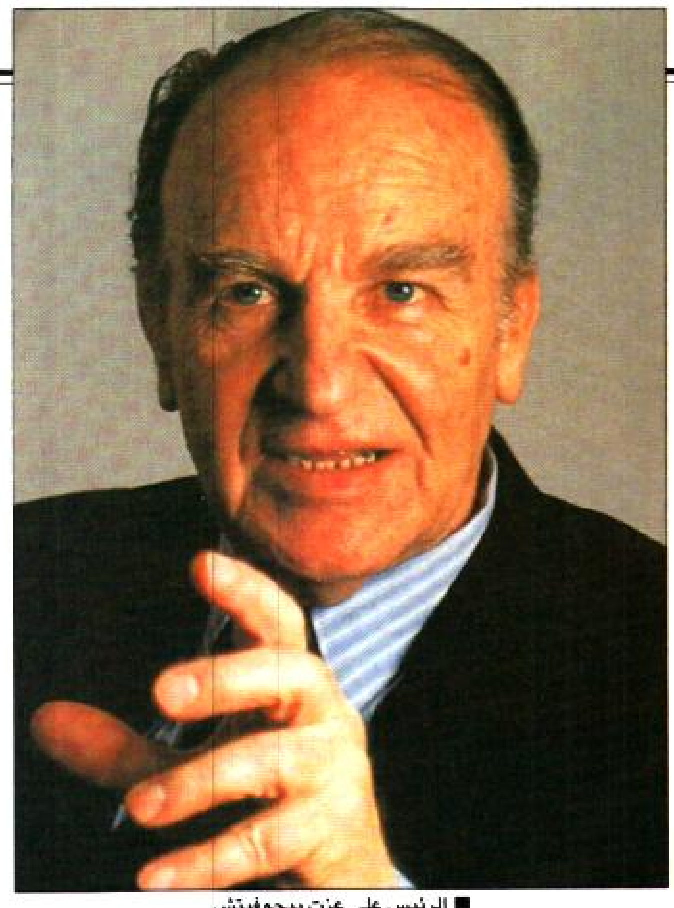
○ إن تقدير بطء أو سرعة تطبيق الاتفاقية راجع بالدرجة الأولى إلى المقياس الذي تنظرون به إلى تنفيذ بنود الاتفاقية، فإذا ما قارنّا الوضع في البوسنة والهرسك بوضع الشرق الأوسط، أو إيرلندا الشمالية لا يمكن القول بأن اتفاقية «دايتون» تراوح مكانها، نرى أن الأوضاع في الشرق الأوسط لم تخط خطوة واحدة إلى الأمام منذ أربعين عاما، إن أكبر إنجاز لنا هو إيقاف قتل رجالنا ونسائنا وأولادنا في البوسنة، وستوافقونني الرأي أن القتل تجاوز كل حدود يمكن تحملها، ولا يمكن تجاهل حقائق أخرى، مثل تقليص الصدامات المسلحة على خطوط الفصل بيننا وبين الطرف الصربي إلى حد لم يعد يقلقنا، وأننا وفرنا القدر الكافي من الكهرباء، ورممنا عدداً من المدارس والمستشفيات، و - باستثناء بعض الحالات - حققنا حرية التنقل داخل أراضي الفيدرالية المسلمة - الكرواتية، وفتحنا مطار «سراييفو» أمام رحلات مدنية منتظمة، وأن ٤٠٠ ألف عامل يتقاضون رواتبهم، وأن ٢٠٠ من المتقاعدين يحصلون على معاشهم أضعاف ما كانت عليه في بداية العام الجاري.

وبطبيعة الحال، يمكن النظر إلى الأمور من زاوية معاكسة، وعندئذ سيتبين

...البوسني علي عزت بيجوفيتش:

... الذئاب البشرية

...ن أقوياء لابد من توفير السلاح



■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش

لنا ان حرية التنقل داخل جميع أراضي الجمهورية محدودة، وانه يتم اعتقال المسافرين أثناء السفر، ويستمر تدمير منازل المسلمين، ومازالت عودة اللاجئين المطرودين محدودة، ولم يتم تشغيل معظم المصانع، ومازال المتهمون بارتكاب جرائم الحرب يتمتعون بالحرية، وأن الكيان الفيدرالي يتحرك ببطء شديد، وأن خطر تقسيم الجمهورية مازال محدقاً، وان عدداً كبيراً من سكان البوسنة يعيشون على المعونات الإغاثية... إلخ.

هذه هي حقيقة ما يجري في البوسنة والهرسك، حقيقة بكلا وجهي العملة، لا بوجه واحد فقط، ليس صحيحاً أن الوضع في الحرب كان أحسن مما هو عليه الآن، كما تزعم بعض أقلام نعتبرها رزينة، لا يجوز ان نكفر النعمة، لماذا نتسرع وننسى بهذه السرعة العجيبة تساقط القذائف، وظلام المدن المطبق، والبرد القارس؟ وننسى ان سعر كيلو جرام واحد من السكر في سراييفو، وزينيستا، وبيهاتش كان عشرين ماركاً ألمانياً، لا أريد وصف الأوضاع بالمثالية، ولكننا اليوم نشتري كيساً من ٢٥ كيلو جرام من السكر بهذا المبلغ نفسه، يجب أن يكون تحليلنا للوضع واقعياً، لأن تجميل وجه الواقع أو الاستياء منه لن يأتي بخير، بل سيأتينا بشرٍ محض، وهذه هي مناسبة لأدعو قراء جريدتكم الموقرة التي يقرأها عدد أكبر مما يقرأ جرائد أخرى، لتعرض دائماً أمام القراء الحق والحقائق، وهي من الأهداف والنوايا التي تنص عليها لوائح تأسيس الجريدة وتقتضيها سياسة منهجها وتحريرها.

● أصبح من المحزن متابعة تنقل أعضاء رئاسة الجمهورية لعقد جلساتهم، فاول جلسة للرئاسة عُقدت في مقهى شعبي، ثم في مبنى المتحف، ثم في ثكنة الجيش، هل هناك من بصيص أمل في وقف هذه المهزلة مع هيبة أعلى هيئة سياسية للدولة؟ وهل تتوقعون عقد جلسات الرئاسة في مكانها الطبيعي، في القصر الجمهوري، قبل نهاية العام الحالي؟

● لا أظن ذلك، حتى نهاية العام الجاري على أقل تقدير، إن خريطة دولة البوسنة والهرسك معقدة: ثلاثة أديان، ثلاثة شعوب، إضافة إلى «شعوب أخرى»، وقد غلت مشاعر النزعة القومية بين الشعوب الثلاثة جميعها، وفي حالتي الصرب والكروات تحولت تلك المشاعر إلى النزعة العنصرية المتطرفة، ثم إلى المطالب الانفصالية، وهذه هي مواد البناء البشرية المتاحة لبناء كيان الدولة، ويستحيل بناء دولة عادية معتدلة من مواد بناء مثل تلك، هل سنرفع أيدينا عن تكوين الدولة من اجل هذه السلبية؟ في هذا الوضع القائم أمامنا حلان اثنان فقط: إما أن نستأنف القتال وإما أن نتوصل إلى اتفاق، وفي رأيي هناك مائة سبب وسبب من أجله أعارض استئناف القتال، إن البوسنة لنا، ولكن ليست لنا خالصاً من دون الآخرين، لأننا نحن المسلمين البوسنيين لا نُشكل سوى نصف سكانها، لذلك علينا أن نتقاسم الأرض مع الآخرين، وهذا يعني تقسيم الدولة أو تقسيم سلطات الدولة، وهو بالضبط ما ترونه الآن، نحتاج إلى تكوين أجهزة دولة مشتركة، لأن الآخرين يرفضون التعامل معنا بدون تشكيل تلك الأجهزة الحكومية، ولأن المجتمع الدولي يعلق تقديم المساعدات المالية باستيفاء تلك الشروط، وبدون هذا الدعم لن نشغل العمال، ولن نشرع في إعادة التعمير، وهذا يعني انتشار البطالة والفقر واللجوء إلى المظاهرات والاضطرابات الاجتماعية، ومن ثم العودة بالدولة إلى حالة الفوضى، إن تنقلات أعضاء الرئاسة لعقد الاجتماعات امر سيئ، ولكنه - على سوئه - يتفادى قيام أمور أخرى كثيرة أسوأ من ذلك.

● ماذا يقول مومشيلو كرايشنيك - العضو الصربي في مجلس الرئاسة - عن الأحداث في مدينة «بانيالوكا»؟

○ إنه يقول إن أموراً مشابهة تحدث في الأراضي الواقعة تحت سيطرة سلطاتنا، ومن هنا يبدأ جدال عقيم لا نهاية له حول ما يتطابق وما يتعارض مع واقع الأمور على الساحة، يكمن حل وضع مدينة بانيالوكا وما يشابهها في البحث عن أساليب أخرى، وهو أمر يحتاج إلى وقت لإيجاد الحل.

● يبدو أن انتظار المستقبل قد توقف في البوسنة، وأن صفحات النسيان قد طوت أحداث الماضي القريب، وحلّت بالبوسنة حالة «حاضر لا سبيل إلى نهايته»، والكل ينتظر من البوسنة التحمل والمصابرة حتى تخور قواها تماماً؟

○ هذا سؤال ذو عمق فلسفي، وكأني أدرك ما تقصده بسؤالك هذا، يمكنني أن أوافقك رأيك، ولكن لا أدري ماذا سنستفيد من اتفاقنا في هذه المسألة؟ إن البوسنة تعيش حالة مَرَضية، ولا فائدة من التحسّر والتكسّر على حالة لرجل أصيب في حادث مروري بأضرار جسدية بالغة، لم يعد في إمكانه أن يعيش مثل الأسوياء الآخرين، أمامه فقط أن يلازم السرير ويبحث عن العلاج، إن سؤالكم يوحي إليّ كأن البوسنة ليست مصابة، مفككة، مثخنة بالجراح كأنها سليمة صحيحة، ولكنها ليست كذلك، في مثل هذه الأوضاع يبقى السؤال المنطقي الوحيد هو: هل تشخيص المرض صحيح أم خطأ؟ وهل سيؤدي إلى التحسن والشفاء؟ وقبل أيام جاءني أحد أساتذة القانون، وشرع يقرأ لي دستور دولة النمسا باعتباره نموذجاً لدولة متقنة التنظيم، ومع انه لم يقلها صراحةً، إلا انه يشير بذلك إلى ضرورة تنظيم دولة البوسنة والهرسك على تلك الأسس القانونية المتقنة، وهو ما يتوجب عليّ مطالبة البرلمان به، لم أجبه على ذلك، إن الأمر بالنسبة له سهل يسير، لأنه أستاذ جامعي وليس سياسياً.

● بعد إجراء الانتخابات الرئاسية يوم ١٤ سبتمبر الماضي بدأ المجتمع الدولي يتدخل علناً في شؤون البوسنة والهرسك الداخلية، وسياسة تعيين الكوادر في الأجهزة الحكومية، وهذا ما يفعله بعض السياسيين الأمريكيين والأوروبيين بصورة مكشوفة سافرة، إن أبرز



■ جانب من القوات الدولية في البوسنة

مثال على ذلك المطالبة الأمريكية بإقالة نائب وزير الدفاع السيد: حسن شنغيتش، كيف تفسرون الرأي العام السائد بأنكم أنتم الشخصية المستهدفة في نهاية المطاف؟

○ قد يكون الأمر كذلك، ولكن ليس بالضرورة، لا يجوز بناء استراتيجية الدولة على الفرضيات، نجد هذا التفكير في أوساط الرأي العام، ولكننا نجد رأياً آخر لدى الشريحة العملية الواقعية من الرأي العام، وهؤلاء يسألون: هل يكون منصب فرد واحد أهم من تزويد الدولة بالسلاح؟ أمّا أنا فأفكر بطريقة تالية: إن أهم أهدافنا بناء دولة مستقلة موحدة ذات نظام ديمقراطي، وعلينا تحقيق هذا الهدف السامي بوسائل سياسية، أي بطرق سلمية، لأن أسلوب الصراع المسلح محفوف بالمخاطر، وإذا سعينا إلى تحقيق ذلك يجب أن نكون أقوياء، لأن السياسة التي لا تدعمها قوة عسكرية سياسة فاشلة في الغالب، ولكي نكون أقوياء لابد من توفير السلاح أو لضمان توازن القوى العسكرية مع المعتدين المحتملين، وبالنسبة للبوسنة يمكن تحقيق التوازن العسكري بأحد أسلوبين: استناداً إلى اتفاقية فيينا يتم تدمير الأسلحة الصربية الزائدة، أو من خلال «برنامج التدريب والتسليح» الأمريكي، ولا يمكن تحقيق أحد الأسلوبين بدون مساعدة أمريكا، ولا وجود لخطة بديلة لتحل محل الوسيلتين المذكورتين حتى تتعادل كفتا ميزان القوة العسكرية ويتحقق التوازن، ونحن في وضع تعرض أمريكا علينا تعاونها ومساعدتها، هل سنرفض تلك المساعدة لعدم توافر ضمانات كافية لأمننا الداخلي؟ وما الذي علينا عمله الآن؟ وإذ بقينا وحدنا وسط هذا الحصار من الذئاب البشرية المجاورة فإن لُعابها سيسيل، وشهيتها في أراضينا سوف تزداد، هل علينا أن نسلم أمرنا للصدفة والمعجزات؟ ولكن.. لعلكم توافقونني بأن هذا يخرج من نطاق السياسة، ونحن هنا نتحدث عن السياسة باعتبارها مجالاً لممارسات النشاط الإنساني، وأنا موقن بأن الله عز وجل يُسيِّر أحداث التاريخ، ولكننا نقوم بذلك الدور، ومن أجل كل ما أشرت إليه سنستجيب وسنقوم بتغيير من يُطلب تغييره في وزارة الدفاع تحقيقاً لمصالحنا ودفاعاً عن الحقوق المعنوية لرجالنا أيضاً.

● **لاحظنا أن هناك ظاهرة بين مسؤولين دبلوماسيين وعسكريين غربيين قد أحيلوا إلى التقاعد أثناء أداء عملهم في البوسنة، ثم لا يمضي وقت طويل حتى يخرجوا أمام الرأي العام بتصريحات متناقضة حول مهامهم السابقة في البوسنة، ومنهم القائد الأمريكي السابق للقوات الدولية اللواء ليتون سميث، فقد صرح بأن المسلمين يسعون للسيطرة على كل شيء في البوسنة، ثم قال: «إننا لن نسمح لهم بذلك»، وهذا الجسّ لنبض البوسنة يكشف لنا عدم إمكانية التوقع لسير واتجاه الأمور في المستقبل؟**

○ يمكنني تفسير كلمات اللواء: ليتون سميث بصورة أخرى، كأنه يقول على سبيل المثال: لا يمكن أن يستأثر المسلمون بالسلطة في البوسنة، فهناك شعوب أخرى يجب أن نستشيرهم وأن يشاركوهم في تحديد المصير، وبالعكس، نحن لم نطالب بالسيطرة على كل ما يتعلق بالدولة، فلماذا يستجيب اللواء: ليتون سميث لمطالب لم نرفعها؟ صحيح أننا حتى وقت قريب كنا نمثل الدولة دون غيرنا، رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، ووزير الخارجية، وأغلب السفراء كانوا من المسلمين، وهذا الأمر كان لظروف الحرب، أي كان إجراءً مؤقتاً، ومشاركة الكروات أولاً، ثم الصرب ثانياً في أجهزة الدولة هي ثمن ندفعه للسلام، وقد يكون تصريح اللواء ليتون سميث صحيحاً من جهة، أي أننا وحدنا كنا نسيطر على أجهزة الدولة، ولكن دولة مقسمة، أو جزء من دولة معترف بها، وهذا سلوك لم يعد ممكناً أو مقبولاً في أجهزة دولة البوسنة والهرسك الموحدة، ونحن من بداية العدوان نرفض رفضاً قاطعاً تقسيم الدولة بأي شكل كان.

● **مع أن تنفيذ البرنامج الأمريكي وتسليح الجيش البوسني مسالة سياسية في المقام الأول، إلا أن بعض التحليلات تشير إلى سعي الدوائر المالية الأمريكية المؤثرة إلى تحويل المبالغ المرصودة لبرنامج التسليح والتدريب على بعض حسابات خاصة، ولذلك تسعى لزيادة توتر القضية إلى اللجوء إلى وسيلة ناجحة مجربة للتستر على ذلك باتهام بعض المسؤولين بعلاقة بدولة إيران، وتنظيمات إسلامية مسلحة، ومنظمات إرهابية؟**

○ قد تكون الأمور كذلك، ولكن بعد وضع كل الأمور في الحسبان لا

أتردد في اتخاذ قرار بقبول السلاح المعروض علينا، لأنه سلاح وحيد يمكننا الحصول عليه، ولن يدخل سلاح غيره إلى البوسنة والهرسك، انظروا إلى خارطة الدولة وسيتضح لكم سبب ذلك، صحيح يمكننا تصنيع بعض أنواع السلاح في البوسنة، ولكن معظم مكوناته وقطع غياره يجب استيرادها، وهذا معرّض للأخطار والعراقيل، لا أفضل المخاطرة، ولا أطلب أثراً بعد عين، وسؤالكم يكشف لي عن موافقتكم على هذا الأسلوب ورفض الشروط، إذن أعطوني حلاً وقولوا لي ما العمل، في مثل وضعنا لا يكفي عرض وسرد نقائص وسلبيات خطة أو حل ما، ثم يمضي أولئك المنتقدون إلى سبيلهم، عليهم أن يقدموا حلاً آخر، أو حلاً لا يحتوي على ذلك العدد من النقائص، أو حلاً أحسن من الحل المطروح، الكل هنا يركب عقلية الانتقاد، ولا يقدم حلاً أحسن، وفي الغالب لا يقدم أي حل إطلاقاً.

بعد أن نقف بأقدامنا على أرضية صلبة ثابتة سنقدم شكرنا للأجانب وسنبدأ بحل وإدارة أمورنا بأنفسنا

● ولكننا عندما نستطلع المواقف الأمريكية العلنية نرى أن الإدارة الأمريكية طالبت علنا بإقالة مجرم الحرب رادوفان كارادزيتش من الجانب الصربي، والسيد: حسن شُنْغيتش - نائب وزير الدفاع - من الجانب المسلم، طبعاً لا مقارنة بين الأمرين إطلاقاً، ولكننا نتحدث على لعبة قواعدها واحدة، هل هذا التدخل في الشؤون الداخلية للدولة هجوم على سيادة واستقلال جمهورية البوسنة والهرسك؟

○ لا مجال لعقد المقارنة بين المسألتين، لأنهما على طرفي النقيض، وأما ما يتعلق بسيادة الدولة فإننا قد وافقنا على سيادة ناقصة، ولكن موافقتنا مؤقتة، وهذا واضح من بنود اتفاقية «دايتون»، وأذكر أن برلمان الجمهورية قد وافق على اتفاقية السلام في نهاية شهر نوفمبر من عام ١٩٩٥م، ولتتمتع دولة ما بسيادتها على أراضيها وما يترتب على ذلك، ولابد من تحقيق شرط، وهو وجودها واستمرارها على وجه الأرض، وبدون أرض لا وجود لدولة، وبالتالي لا وجود لسيادتها ولعزتها، ومازال الصراع من أجل استمرار وبقاء البوسنة والهرسك مستمراً لأنه لم يكتمل ولم يصل إلى نهايته، وأنا مؤمن ببقاء البوسنة والهرسك وصمود شعبنا، لأنه شعب قوي، وهذه هي ركائزنا في الصراع على البقاء وإعادة بناء الدولة، وبعد أن نقف بأقدامنا على أرضية صلبة ثابتة سنقدم شكرنا للأجانب وسنبدأ بحل وإدارة أمورنا بأنفسنا، وهذا أمر غير ممكن اليوم، كما تطالبون أنتم به الآن، ولا أشك أننا - بإذن الله - سنقدر على ذلك في الغد القريب.

● إن تصرفات ممثل الطرف الصربي في الهيئة الرئاسية مُومشيلو كرايشنيك مازالت تصب في مصب زعزعة أركان الدولة، هل يمكننا أن نتوقع تقديم حلول وسطية وتنازلات جديدة لصالح الطرف الصربي؟

○ قد تكون تصرفاته تجاهنا كما وصفتها، ولكن تصرفاتنا تجاههم هي نفسها، حاولوا ولو للحظة واحدة، النظر إلى سير الأمور من زاويتهم، من أجلهم هم لا من أجلنا نحن، فقد اضطر مومشيلو كرايشنيك إلى المجيء إلى سراييفو وإلى الاعتراف باستقلال البوسنة والهرسك، ووقع على وثيقة الالتزام بالدفاع عن دستور الجمهورية، وقد اضطرت رئيسة الكيان الصربي بيليانا بلاوشيتش إلى قراءة بيانها على شاشة التليفزيون الصربي تلتزم بالاعتراف بسيادة ووحدة جمهورية البوسنة والهرسك، والتخلي عن المجرمين: رادوفان كارادزيتش، وراتكو ملاديتش، وقد عاد مواطنونا إلى قرى «يوسيتشي»، و«محلّة»، و«دُوغي دو»، وبعض القرى قرب «دُوبُوي»، و«برْتشكو»، وتنتظر السنوات القادمة تطبيق الملحق السابق من اتفاقية «دايتون» للسلام، وأمام الطرف الصربي أن يوافق على تطبيق القرار بحرية عودة اللاجئين أو أن يواجه مقاطعة سياسية واقتصادية دولية، وهذا يعني دخولهم في عصر الظلام والفقر لسنوات عديدة، وعلى كل حال أمامنا حرب خنادق سياسية طويلة الأمد، ولكن شعبنا لن يتعرض فيها للتقتيل والإبادة، صحيح أنني لا أدري الآن ما الذي سنكتسبه من وراء تلك الحرب، ولكنني أعلم علم اليقين أن مكاسبنا ستكون أكبر من المكاسب التي حققناها في خنادق القتال.

● لقد عقد الطرفان الكرواتي والصربي اجتماعاً في مدينة «مُوستار» يوم التاسع من نوفمبر الماضي، ألا تتخوفون من اتفاقية جديدة بينهما على حساب المسلمين؟

○ لا.. لا أخاف أبداً، لن يقبل أي حل في شؤون البوسنة باستبعاد الطرف المسلم، فليواصلوا اجتماعاتهم كما يروق لهم، وأتمنى لهم اجتماعات ناجحة.

● لعل قراءنا يتطلعون إلى معرفة هل ستجري تغييرات في بعض المناصب بعد الانتخابات الأخيرة، يبدو على السطح أن الحزب الذي تراسونه مجبر على تقديم بعض التنازلات؟

○ لقد قلت إننا مضطرون في هذه البوسنة التي هي قائمة على شكلها الحالي إلى الاختيار بين تقسيم أراضي الجمهورية، وبين تقسيم السلطات فيها، أو بعبارة أدق بين القبول بسلطات كاملة على أرض مقسمة وبين سلطات مقسمة على أراض كاملة، ولا وجود لسلطات مسلمة كاملة على أراض كاملة للجمهورية، أقول هذا لأخفف عن شعبنا عندما يستمع يومياً إلى أخبار تتحدث عن جدال ومشادات كلامية حول تقسيم المناصب على مستوى الجمهورية أو على مستوى الفيدرالية بين المسلمين والكروات، إذن لا مجال للحديث عن تقديم تنازلات، لأن الحديث الآن عن تقاسم السلطات، وهذا أمر لا مفر منه، ولا تعرف هذه المشكلة المعقدة دولٌ بشكلها شعب واحد، مثل النمسا، وسلوفينيا، ولكن تعرفها دول مثل: سويسرا، وبلجيكا، لأنهما دولتان تتكونان من أعراق وشعوب متعددة.

● لقد كثر في الآونة الأخيرة الحديث عن اتفاقية «دايتون» الثانية، هل تُخبئ لنا ما يتعلق بتنفيذ ما تم الاتفاق والتوقيع عليه سابقاً، أو تخبئ أشياء أخرى؟

○ لم تطرح حتى الآن اتفاقية دايتون الثانية، ومازلنا نتحدث عما يسمونه اتفاقية دايتون الأولى، لأننا نناقش تنفيذ لا مراجعة الاتفاقية، ومازال العالم أو أمريكا بالتحديد - ولست متأكداً بأن بعض دول أخرى ترى ذلك أيضاً - يرى قابلية تطبيق اتفاقية دايتون، ولبلوغ هذا الهدف تم عقد مؤتمرين دوليين، أولهما في باريس بتاريخ ١٤ نوفمبر، وثانيهما في لندن في بداية ديسمبر الجاري، والآن نعرف أموراً أكثر عما يريده العالم في البوسنة، وبطبيعة الحال لن نعرف أبداً التفاصيل والخفايا، ولكن الأمر الأهم أننا نعرف ما نريد، وعلى الرغم من أن الدول الكبرى طرف في هذه المحادثات إلا أننا لسنا طرفاً يوصف بالوهن والعجز، إن دورنا ذو أهمية ولنا تأثير فيما يتعلق بتحديد مصيرنا لأننا نستعمل حججنا ووثائقنا.

أمامنا حرب خنادق سياسية طويلة الأمد مع الصرب ولكن شعبنا لن يتعرض فيها للتقتيل أو الإبادة

● هل من كلمة أخيرة نختتم بها هذا الحوار؟

○ علينا التركيز على الحقائق وتحليل الأمور، قد يكون حديثي صريحاً وغير مُرْضٍ ويشعر الشعب من أجله بنوع من المرارة، ولكنني أرى أن الشعب يحتاج بدلاً من الكلام المعسول البليغ إلى الحقائق، لأن الحياة لا تحابي أحداً ولا ترحم، ولكننا بإذن الله سننتصر في نهاية الأمر ■

هذا ما يفعله الصهاينة بالنساء المسلمات في فلسطين

عمان: عاطف الجولاني

القتل والاعتقال والتنكيل، باتت ممارسات متوقعة ومألوفة ومنتظرة من سلطات الاحتلال الصهيوني التي دأبت على ارتكاب الجرائم الوحشية بحق الشعب الفلسطيني، وبشكل جعل تلك الممارسات أمراً معتاداً ولا يثير مشاعر الكثيرين بسبب تكرارها، ولكن الأمر يختلف تماماً حين تطال تلك الممارسات شرف الأمة وكرامتها.



■ جانب من معاملة الإسرائيليين ضد الفلسطينيين

كيان الاحتلال الصهيوني الذي فقد كل معنى للآدمية والإنسانية لم يعد يتورع - في ظل الانهزام والتخاذل العربي والإسلامي - عن ارتكاب أبشع الممارسات الدنيئة بحق المقهورين من أبناء الشعب الفلسطيني، والتي كان آخرها الممارسات «السادية» التي اقترفها الجنود الصهاينة بحق عدد من المواطنات الفلسطينيات في مدينة الخليل.

فقد أشارت تقارير حقوق الإنسان إلى أن جنود ومجندات الاحتلال أجبروا عدداً من المواطنات الفلسطينيات في المدينة على نزع جميع ثيابهن أثناء مداهمة منازل لفلسطينيين، بحجة إجراء عملية تفتيش، وقد أشار أحد تلك التقارير إلى تسجيل سبع شهادات خلال أسبوعين لمواطنات تعرضن لهذه الممارسات المهينة.

وجاء في تقرير لمنظمة «بتسيلم» الحقوقية أن «جنود الاحتلال يجبرون النساء والفتيات الفلسطينيات على التعري بحجة التفتيش... فقد أجبر الجنود والشرطة سبع نساء فلسطينيات على التعري من الرأس حتى أخمص القدمين بحضور جنديات أو شرطيات، وفي إحدى الحالات دخل شرطي إلى الغرفة حين جلست فيها امرأة فلسطينية عارية، وقد أجبرت ثلاث نساء على التعري أمام بناتهن، وترافق مع ذلك الصراخ والشتائم والضرب».

وأضاف تقرير بتسيلم: «في حالتين أجبرت النساء على تعرية بناتهن لتفتيشهن، وفي إحدى الحالات أجبرت مواطنة على تعرية طفلتها الرضيعة وعمرها ٢٤ يوماً، وفي أخرى أجبرت مواطنة على تعرية طفلتيها واحدة عمرها سنتين ونصف والأخرى ١٣ شهراً».

شهادات مروعة

أحد مواطني مدينة الخليل من عائلة «أبو ميالة» في ١٩/١١/١٩٩٦م وهو وأشقاؤه من مؤيدي العملية السلمية، تعرضت عائلته لمداهمة وحشية من جنود الاحتلال، وقد روى تفاصيل الساعات المروعة التي عاشتها عائلته فقال إن قوة من جنود الاحتلال اقتحمت منزله في الساعة الثامنة من صباح ذلك اليوم، ودخل قائد المجموعة المدعو «يارون» ترافقه مجندة صهيونية إلى غرفة النوم حيث كانت زوجته الحامل بلباس النوم، فاقتادتها المجندة خارج الغرفة وسحبتها من شعرها وأدخلتها في غرفة نوم الأطفال ثم أغلقت الباب، وقامت بعد ذلك بنزع ثيابها كاملة بالقوة وانهالت عليها بالضرب المبرح وهي تقول لها: سأقتلك في هذه الغرفة، سأتخلص منك، واستمرت عملية الضرب مدة ساعة ونصف كانت الزوجة تصرخ خلالها من شدة الألم، ثم دخل الضابط الصهيوني «يارون» إلى الغرفة وطلب من المجندة أن تقتلها هي وجنينها الذي في بطنها، وبالفعل ضاعفت المجندة عملية التعذيب وقامت بضربها بقدمها بعنف على بطنها بهدف قتل الجنين، واستمرت في ذلك حتى غابت الزوجة عن الوعي، وفي تلك الأثناء كان الأطفال يصرخون بفزع من المشاهد الوحشية التي ارتكبت بحق والدتهم أمام أعينهم، وقد هددت المجندة أم الأطفال بقتل طفلتها البالغة من العمر عامين إذا لم تكف عن الصراخ، وقالت إنها إذا لم تسكت ابنتها فإنها ستطلق عليها الرصاص.

ولم يقتصر التعذيب على الزوجة والأطفال الذين عاشوا ثلاث ساعات رعب حقيقية، حيث اعتدى الجنود بالضرب العنيف على جميع أفراد الأسرة، ومن بينهم والدة المواطن العجوز التي تبلغ ٧٠ عاماً من عمرها، حيث اقتحم الجنود غرفتها وقاموا بجرها على الأرض حتى فقدت الوعي، ورفض الجنود نقل العجوز والحامل اللتين كانتا في وضع صحي سيئ للغاية إلى المستشفى، ولكن السكان المجاورين الذين سمعوا الصراخ ونداءات الاستغاثة قاموا بطلب سيارة الإسعاف لنقل المصابين لتلقي العلاج.

تعرية طفلة رضيعة

وبعد ذلك بأسبوع فقط أي في ٢٦/١١/١٩٩٦م تعرضت أسرة فلسطينية أخرى لجريمة مشابهة، حيث داهمت قوة من جنود الاحتلال منزل مواطن من عائلة القواسمي وصعدوا إلى الطابق الثالث، حيث كانت الزوجة هناك، وقد روت ما حصل معها، فقالت: إن جنديتين صهيونيتين أدخلتا زوجة صهرها إلى غرفة النوم حيث قامتا بتفتيشها.

شهادات مروعة حول ساعات رعب حقيقية تعرضت لها فلسطينيات أثناء التفتيش المذل

وأضافت الزوجة أنه بعد ذلك «أدخلتني الجنديتان إلى نفس الغرفة وطلبتا مني أن أنزع كل ثيابي، وقد حاولت، وحتى توسلت أمامهما بأن تكتفيا بأن أنزع ملابسي الخارجية، إلا أنهما أصرتا على أن أنزع كل ثيابي، وعندما انتهى التفتيش المهين أمرتني إحداهما أن أنزع حفاظات طفلتي الرضيعة وأجرت تفتيشاً على جسدها».

هذه الممارسات الاستفزازية المهينة لم تكن حالات شاذة، وإنما تعبر عن أسلوب جديد استهدفت سلطات الاحتلال من خلاله إذلال الحرائر المسلمات دون أن تعير لمشاعر الأمومة العربية والإسلامية أدنى اهتمام.

وقد أكدت «ياعيل شتاين» التي أعدت أحد تلك التقارير أن هذه الممارسات تعبر عن نهج جديد وقالت: «لا أعتقد أنها كانت ممارسات شاذة، وإنما هناك تعليمات وراءها، فلا يوجد هناك قانون يمنع هذه الانتهاكات بشكل واضح، فمن الصعب الافتراض بأن رجال الشرطة فعلوا ما فعلوا بمبادرة منهم وعلى مسؤوليتهم فقط».

الشرطة الإسرائيلية وبكل تبجح ردت على تلك التقارير التي انتقدت ممارساتها بالقول: «لن ننجح في التعلم من كل الانتقادات التي قد تكون صحيحة وقد لا تكون صحيحة»!!، في حين حاول الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي التهرب من المسؤولية وتحميلها لجهاز الشرطة، حيث قال: إن تلك الحالات كانت جزءاً من عملية قامت بها الشرطة، وأنه لم تكن هناك أي علاقة مباشرة بجنود الجيش في تلك الحوادث.

هذه الممارسات الوحشية والشهادات المروعة نسوقها للمتباكين على عملية السلام، وخاصة للسلطة الفلسطينية التي لم يرتفع صوتها حتى بالاحتجاج والانتقاد لهذه الجرائم البشعة، وربما يكون السبب أنها تخشى من أن يؤثر ذلك على أجواء المفاوضات، من يدري!!! ■

أصول عرفات وجذوره

بقلم: أحمد منصور

حينما دعا الرئيس الأمريكي بيل كلينتون كلاً من رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحاق رابين، وزعيم السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، والرئيس المصري حسني مبارك، والملك حسين ملك الأردن، إلى واشنطن في سبتمبر من العام ١٩٩٥م للتوقيع على ما يُسمى باتفاقية (أوسلو - ٢) بين عرفات ورابين أقام الرئيس الأمريكي حفل استقبال في أحد متاحف العاصمة واشنطن للزعماء الأربعة، بعد التوقيع على الاتفاقية، وبينما كان ضيوف الحفل من صحفيين ودبلوماسيين ورجال أعمال، ومسؤولين يلتفون حول الزعماء الخمسة، بادر رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين بالحديث فصمت الجميع، ووجه رابين كلامه إلى ياسر عرفات قائلاً: «إنني أتساءل إذا كنت يهودياً؟». هنا امتقع وجه ياسر عرفات وضج الجميع بالضحك، وصفقوا طويلاً، فيما استمر رابين على جديته في الحديث قائلاً للضيوف وللمراسلين الصحفيين: «إن هناك صفات أساسية في اليهود يتمتع بها السيد عرفات»، وأضاف قائلاً: «في تراثنا اليهودي قول مأثور يرى أن رياضة اليهود هي فن الخطابة»، ثم تابع بعد فترة من الجدية مخاطباً عرفات الذي زاد تجهمه قائلاً: «بدأت أعتقد أيها الرئيس عرفات أنك قد تكون يهودياً».

هذا الحوار الذي بدا بسيطاً في حينه من رابين إلى عرفات لم يكن بسيطاً بالفعل في مدلولاته، وإنما كان يرمي إلى أهداف بعيدة، وإلى أمور سعى كثير ممن بحثوا في أصول عرفات وجذوره إلى التقصي عنها وسط تضارب يعتبره البعض لا زال قائماً في هذه الناحية.

ففيما أكد كثير من الباحثين الذين تناولوا سيرة عرفات بأنه ولد في حي السكاكيني في القاهرة في شهر أغسطس من العام ١٩٢٩م، وأنه قضى شطراً رئيسياً من حياته في مصر، وأن معظم عائلته تعيش هناك حتى الآن، وأنه يتحدث بلهجة مصرية أكثر منها فلسطينية، ففيما أكد كثير من الباحثين على ذلك، وتتبعوا ذلك بالتفصيل كما ذكر الدكتور عبدالله النفيسي في زاويته «عدسة مجهر» التي نشرت في صحيفة الوطن في ١١/ ١٢/ ١٩٩٦م نقلاً عن كتاب أندروجاوزوتوني ووكر عن حياة عرفات، بينما هذه تعتبر حقائق ثابتة لدى كثير من الباحثين، إلا أنها غير مريحة لياسر عرفات، كما ذكر داني روبنشتاين في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية قبل أيام. فمن يتصل بديوان ياسر عرفات من الصحفيين أو الباحثين مطالباً بالحصول على معلومات حول سيرة حياته، يقولون له إنه ولد في القدس على اعتبار أن القدس هي أفضل الأماكن التي تجسد المشكلة الفلسطينية، والتي تؤكد أن الرجل الذي يجلس على رأس السلطة الفلسطينية، نشأ وترعرع على أرض وتراب فلسطين. غير أن هذا التضارب في المعلومات حول سيرة عرفات وجذوره أخذ أبعاداً أكبر من مجرد مكان ولادته ونشأته إلى جوانب أخرى تتعلق بما ذكره رابين، وبما يردده بعض المقربين من الرجل، فقد نشرت صحيفة «الرأي العام» الكويتية، في عددها الصادر في ١٢ ديسمبر الحالي نقلاً عن مراسلها في القدس أنه اطلع على تقرير سري أعده أحد أعضاء الوفد المرافق للسيد فيصل الحسيني - مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية - أثناء زيارته التي قام بها مع وفد مرافق إلى دمشق مؤخراً، حيث عقد سلسلة من اجتماعات مع القادة السوريين وقادة الفصائل المعارضة لعملية السلام، وكان هذا التقرير حسبما ذكرت الصحيفة معداً للعرض على رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، وكانت مفاجأة التقرير هو أنه أثناء اجتماع الوفد مع السيد أحمد جبريل - الأمين العام للجبهة الشعبية - القيادة العامة - تحدث جبريل للحسيني والحضور عن جذور عرفات وأصوله دون أن يرد عليه الحسيني «بالحد الأدنى الذي يتناسب وما قاله»، حسبما ذكرت الصحيفة، وقد بدأ جبريل كلامه قائلاً: «يا فيصل أنت ابن عبدالقادر الحسيني.. عمك أو جدك الحاج أمين الحسيني تحالف مع الألمان من أجل قضية فلسطين، وعندما صدر قرار مجلس الأمن الداعي إلى تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، رفض الحاج أمين التوقيع على هذا القرار وغادر إلى لبنان وبقي هناك إلى أن توفاه الله».

وأضاف جبريل: «الحاج أمين كان يحذرنا من ياسر عرفات، وكان يقول لنا هذا الرجل ليس من آل الحسيني كما يدعي، وكان عرفات يدعي أنه من آل الحسيني، وبعد تدقيقنا في هويته والرجوع إلى المرجعية الإسلامية لآل الحسيني في المغرب أفادتنا هذه المرجعية بأن عرفات ينحدر من أسرة يهودية هاجرت إلى فلسطين اسمها القدوة، وعمل والده بعد ذلك خادماً لدى آل الحسيني في القدس، ثم تزوج من امرأة من عائلة السعود التي تعتبر فخذاً من أفخاذ الحسيني، وهي - أي المرأة - أنجبت ياسر عرفات».

وواصل جبريل حديثه قائلاً: «... وكان عرفات يفاوض الإسرائيليين سراً في أوسلو، وكم تحملت أنت يا فيصل من عرفات الشتائم نتيجة مواقفك من أجل القدس، وحينما قرر تعيينك عضواً في اللجنة المركزية لحركة فتح، ثم عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير كان يريد تعزيز ادعاءاته بالحرص على أن القدس هي عاصمة فلسطين، علماً بأن الاتفاق بين يوسي بيلين ومحمود عباس «أبو مازن» ينص على أن عاصمة الدولة الفلسطينية - إذا أقيمت هذه الدولة - ستكون أبو ديس، وليس القدس كما يدعي أبو عمار، ولذا يجب أن تكون على ثقة أنه عندما سلمك ملف القدس إنما أراد إيجاد عمل لإلهائك به، وليواصل هو ترديد القول أن القدس عاصمة فلسطين، حتى بعد أن تعهد للإسرائيليين بإغلاق كل المؤسسات الفلسطينية في القدس».

انتهى بذلك شق الكلام الذي هو شاهدنا من التقرير، وما دفعني إلى الاهتمام بهذه الرواية التي ذكرها جبريل للحسيني هو أني سمعت هذه الرواية تماماً قبل أكثر من عامين نقلاً عن أحد الشخصيات المقربة من عرفات، تلك الشخصيات التي توالي عرفات من أجل الانتفاع بما تحت يديه أكثر من قناعتهم بما يقوم به.

وبغض النظر عن دقة وصدق الرواية من حاجتها إلى مزيد من التمحيص، فإنها قد أضافت بُعداً في الجذور التي لازالت غامضة لياسر عرفات، والتي أثارها رابين في العام الماضي بتساؤل من المؤكد أنه لم يلقه اعتباطاً، ولئن جمعت هذه الروايات إلى بعضها البعض ووثقت بالفعل فإنها تكون حلاً لكل ما يدور على الساحة الفلسطينية من أحداث، وتميط اللثام عن كثير من التصرفات والسلوكيات التي يعتبرها بعض المراقبين ألغازاً، ولعل الأيام القادمة تأتي بالمزيد!!■

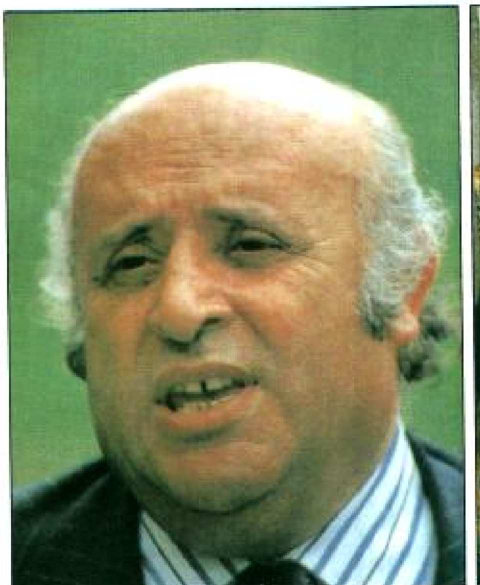
رغم الغضب الأمريكي والعلماني:

زيارة رفسنجاني لتركيا ناجحة وفقا لوجهتي نظر طهران وأنقرة





■ رفسنجاني اثناء لقائه باربكان



■ الرئيس دميريل

اسطنبول: محمد العباسي

مثلما أثارت زيارة نجم الدين أربكان - رئيس الوزراء التركي - لإيران في اغسطس الماضي غضباً أمريكياً، واستياءً داخليا من القوى العلمانية، احدثت زيارة الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني لتركيا، والتي استغرقت ٤ أيام في الفترة من ١٩ - ٢٢ ديسمبر الجاري نفس الغضب والاستياء، وإن كانا بشكل اوقح يتنافى مع كل القواعد الدبلوماسية، رغم أن تلك الزيارة ليست الأولى لرفسنجاني، بل إنها الثالثة، وتلبية لدعوة من نظيره التركي سليمان دميريل. ولكن البُعد العدائي لها اتُخذ فيما يبدو بسبب تولي أربكان كأول إسلامي للسلطة في تركيا العلمانية، ولاقتراحه الخاص بتوقيع اتفاقية للتعاون العسكري والدفاع مع إيران أسوة بما حدث مع إسرائيل.

وبالطبع فإن الغضب الأمريكي استند إلى النتائج المحتملة من اللقاء التركي - الإيراني، خاصة الشق العسكري الذي سيناقش رغم معرفة واشنطن أن مشروع الاتفاقية مازال في طور الكلام الإنشائي، ولم يتبلور في بروتوكول بعد، بل إن المتحدث باسم الخارجية الأمريكي نيكولاس بيرنز لم يكتف بالاعتراض حول احتمال قيام دولة من حلف الناتو بالتعاون عسكرياً مع إيران، بل أعلن رفض بلاده حتى للتعاون الاقتصادي بين تركيا وإيران، وهو ما اعتبره عبدالله جول - وزير الدولة التركي من جناح حزب الرفاه - تدخلاً في شؤون السيادة، وخطأ، وأنه ليس واجباً أن يكون عدو الآخرين عدو لتركيا.. مؤكداً أن حق بلاده في عقد الاتفاقيات مع أي دولة، خاصة إذا كانت إسلامية وتشارك في منظمات عديدة مثل: منظمة المؤتمر الإسلامي، أو منظمة التعاون الاقتصادي التي تضم بجانب تركيا وإيران وباكستان، وافغانستان، جمهوريات آسيا الوسطى المستقلة.

ازدواجية أمريكية

وبالطبع فإن بيرنز حاول توظيف تصريحات فايزة رفسنجاني - ابنة الرئيس الإيراني عضو مجلس الشعب الإيراني - التي شبهت فيها الوضع في تركيا حالياً بالوضع في إيران زمن الشاه قبل الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م، وقال إنه لا وجه للتشابه لأن تركيا دولة ديمقراطية وأن إيران ليست كذلك سواء أيام الشاه أو بعده، وهذا الاعتراض من المتحدث الرسمي للخارجية الأمريكية بأن الشاه كان غير ديمقراطي إدانة لواشنطن نفسها التي تتغنى بالديمقراطية ومواجهة الدول الديكتاتورية، وتجعل موقفها من طهران لأنها غير ديمقراطية مثار تساؤل مشروع حول مصداقيتها في موضوع الديمقراطية.

وكشفت واشنطن بموقفها من احتمالات عقد اتفاقية تعاون عسكرية بين دولتين إسلاميتين: إيران وتركيا عن عدائها لأي تعاون إسلامي، رغم أنها شجعت الاتفاقية العسكرية بين تركيا وإسرائيل.

مبررات الغضب العلماني

أما على الصعيد الداخلي فإن مبرر الغضب العلماني استند:

أولاً: لعدم قيام رفسنجاني بزيارة قبر مصطفى كمال اتاتورك - مؤسس الجمهورية التركية، رغم أن ذلك الأمر ليس بالجديد على الرئيس أو المسؤولين الإيرانيين، كما أن الرئيس التركي سليمان دميريل، وكذلك المسؤولين الأتراك لا يقومون بزيارة ضريح الإمام الخميني - مؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران عندما يزورونها.

ثانياً: لتصريحات الرئيس الإيراني بأن تركيا دولة مسلمة وأن مظاهر الإسلام في كل مكان، وأنها عائدة للإسلام، ودلل على ذلك بوصول حزب الرفاه إلى السلطة، فهذا الإقرار بواقع موجود في تركيا، أغضب العلمانيين، بل دفع وزراء حزب الطريق القويم بما فيهم تانسو تشيللر - مساعد رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية - إلى مقاطعة حفل العشاء الذي أقامه الرئيس الإيراني.

الملف الكردي

ولم ينس الإعلام التركي إضرام النار فوظف الملف الكردي والتقارير المنسوبة للاستخبارات التركية التي تشير إلى وجود معسكرات لحزب العمال الكردي في إيران، وبالطبع فإن ذلك الموضوع كان في جدول الأعمال، وأبدت طهران استعدادها التام للتعاون مع تركيا لمواجهة الإرهاب والقيام بعمليات مشتركة ضد تلك المعسكرات إن وجدت وهو اقتراح قديم متجدد لم تقبل به تركيا، رغم أنه لا يمكن تبرئة إيران من عمليات تسلل يقوم بها حزب العمال الكردي من أراضيها دون القطع بعلمها أو بعدمه، لأن مهاجمة مخفر جول لوك في يوليو الماضي لا يمكن اتهام العراق وسورية بتسلل عناصر حزب العمال من أراضيها لمنطقة متاخمة للأراضي الإيرانية، وهو الأمر الذي وتر العلاقات بين البلدين آنذاك.

إلا أن استعداد إيران للتعاون في بعض عمليات المواجهة، وقصف تركيا لأراضيها أحياناً يجعل عدم تلبية تركيا لطلبها مثار حيرة إذا كانت جادة في إغلاق ذلك الملف والذي أكد رفسنجاني في مؤتمره الصحفي مع نظيره التركي أنه لا توجد اتهامات رسمية أو طلبات موثقة في هذا الموضوع بين الجانبين، وذلك أثناء رده على صحفي أكد أنه توجد معسكرات لحزب العمال في إيران، وأنه زارها وعندما صمم على موقفه سأله الرئيس الإيراني: هل أنت من عناصر حزب العمال الكردي؟!.. وبالطبع فإن السؤال الذي أثاره الرئيس الإيراني يحمل جدية، لأنه لا يمكن أن يسمح حزب العمال لأحد الصحفيين الأجانب بزيارة معسكراته في إيران، إذا كانت موجودة بالفعل - لأنها - يجب أن تكون في إطار السرية.

الاتفاقية العسكرية محل دراسة الخبراء.. ومشروع مجموعة الثمانية مثار القلق الأكبر

وساطة المياه

وعموماً فإن الملف الكردي ذو شجون تتصل بسورية والعراق بجانب إيران التي أبدت استعدادها للوساطة بين تركيا وسورية لحل مشكلتي حزب العمال والمياه، وأشار رفسنجاني إلى ضرورة أن تضع أنقرة في اعتبارها تسييل مليار متر مكعب يومياً لسورية والعراق، وهو ما أثار استياء الرئيس دميريل وضغطت أنقرة على طهران للتراجع عن الوساطة التي أبدت رغبتها لتحقيقها بين سورية وتركيا، وكذلك بين تركيا واليونان، خاصة وأنها تتمتع بعلاقات طيبة مع كل من دمشق وأثينا.

ويبرر المسؤولون الإيرانيون موقفهم من الوساطة برغبتهم في تحقيق الاستقرار في المنطقة، ولعب دوراً في هذا المجال لنفي ما يشاع عنها بأنها عنصر توتر، إلا أن طهران تراجعت عن ذلك وفقاً لما نشرته صحيفة «راديكال» التركية يوم ٢٣ من الشهر الجاري، إذ ذكرت أن طهران أعلنت أنها لا تقوم بوساطة بين تركيا وسورية واليونان.

ناجحة رسمياً

ورغم كل محاولات إفساد الزيارة، إلا أنها تعتبر ناجحة من وجهتي النظر الرسميتين التركية والإيرانية، خاصة وأنها تصب في مصالح الطرفين، إذ إن رفسنجاني أعلن بشكل واضح أنه رغم اختلاف نظام الحكم في إيران وتركيا، إلا أن ذلك لا يمنعهما من التعاون لتحقيق المصالح المشتركة، وهو ما أكده دميريل أيضاً، والذي أولى رفسنجاني أهمية بالغة باستقباله في مطار أسان بوجه الدولي بأنقرة، رغم أنه وفقاً للبروتوكول يتم الاستقبال في قصر الرئاسة بشنقايا.

كما أن دميريل طلب وبشكل واضح من إيران التعاون المشترك في آسيا الوسطى بدلاً من التنافس، وهو فيما يبدو اعترافاً من أنقرة بنجاح طهران في آسيا الوسطى التي استطاعت عبر القنوات الاقتصادية تأكيد نفوذها، خاصة بعد تشييد خط حديدي وافتتاحه في إبريل الماضي، وشارك في افتتاحه سليمان دميريل نفسه، والذي يربط إيران بتركمانستان، وفتح لآسيا الوسطى أبواباً على الخليج.

وعموماً فإنه رغم الخلافات التاريخية التقليدية والتوجهات الاستراتيجية، وأنظمة الحكم في البلدين، فإن الضرورات السياسية والاقتصادية أجبرتهما على التقارب، وقد تدفعهما لإباحة المحظورات، منها احتمال توقيع الاتفاقية العسكرية التي أوكلت إلى لجان فنية لدراستها، رغم أن أربكان يستهدف منها تجميل وجهه السياسي بعد توقيعه البروتوكول التنفيذي لاتفاقية التعاون العسكري مع إسرائيل في نوفمبر الماضي، بينما تهدف إيران إلى إغاظة الغرب وإفساد علاقاته مع تركيا، علاوة على فتح نافذة في جدار الحظر الغربي على إيران، رغم أن الخطة التركية تعتمد استخدام التقنية الصينية في الصناعات العسكرية المشتركة.

وإذا كانت الصحف التركية قد ذكرت بناءً على تصريح لمصدر مسؤول من رئاسة الأركان التركية، وآخر لوزير الدفاع التركي تورهان تايان بأن توقيع مثل تلك الاتفاقية مع إيران خطأ، إلا أن تصريحات تشيللر وزيرة الخارجية بأنها تفضل التعاون التجاري أولاً، مشيرة إلى إسناد الموضوع العسكري للمختصين في البلدين لدراسته وتقرير إمكانيات عقد تلك الاتفاقية من عدمها.

وبالتالي فإن زيارة رفسنجاني لتركيا تعتبر ناجحة بكل المقاييس، خاصة في ضوء الغضب الأمريكي والعلماني، واحتمالات إتمام مشروع مجموعة الثمانية الإسلامية (تركيا، إيران، مصر، نيجيريا، وباكستان، وبنجلاديش، وماليزيا، وإندونيسيا) الذي يتبناه أربكان ويدعمه رفسنجاني بشدة، والمتوقع عقد قمتها الأولى في مارس المقبل، وعقد الاجتماع التحضيري لها يوم ٤ يناير المقبل في اسطنبول، وهو المشروع الذي يخيف واشنطن حقاً.■

تهنئة إلى مراسل المجتمع في فرنسا

تتقدم أسرة التحرير في مجلة المجتمع بخالص التهنئة إلى الزميل محمد الغمقي - مراسل المجتمع في فرنسا - لحصوله على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة باريس بدرجة مشرِّف جداً، مع تهنئة لجنة التحكيم ولجنة الأساتذة المشرفين له على موضوع الرسالة، وعلى المناقشة، وهذه هي أعلى الدرجات العلمية لشهادات الدكتوراه، و المجتمع تتمنى للزميل الدكتور محمد الغمقي مزيداً من التوفيق والنجاح.■

رئيس الحكومة الائتلافية في الشيشان أصلان مسخادوف لـ المجتمع

انسحاب القوات الروسية يمهد لإعادة الاستقرار في القوقاز



■ أصلان مسخادوف - رئيس الحكومة الائتلافية - مع القائد الميداني شامل باسييف

موسكو: د. حمدي عبدالحافظ

بعد يوم واحد من خروجه من مستشفى الكرملين، أصدر الرئيس الروسي بوريس يلتسين مرسوماً يقضي بسحب آخر فرقتين روسيتين بقيتا في الجمهورية الشيشانية وهي الفرقة (١٠١) التابعة لوزارة الداخلية والفرقة (٢٠٥) من قوات المشاة التابعة للجيش الروسي.

وجاء قرار يلتسين بسحب الفرقتين المذكورتين والتي يعود تاريخ مرابطتهما في الشيشان إلى العهد السوفييتي السابق، استجابة لمطالب الزعماء الشيشان وإصرارهم على الانتهاء من انسحاب القوات الروسية من كافة الأراضي الشيشانية قبل حلول السابع والعشرين من يناير المقبل، وهو الموعد المقرر لإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية في الجمهوريات الشيشانية.

ولقي المرسوم الرئاسي بهذا الشأن، والذي أنهى التواجد العسكري الروسي الذي استمر عليه في الشيشان لأكثر من ٣٠٠ عام، على بدء سريانه منذ لحظة التوقيع عليه، ليشرع العسكريون الروس في ربط أحزمتهم لمغادرة الأراضي الشيشانية خلال الأيام القليلة المقبلة.

ولم تمض ساعات قليلة على قبول روسيا بإنهاء تواجدها العسكري في الشيشان، حتى وقع رئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردن ونظيره الشيشاني أصلان مسخادوف، في الثالث والعشرين من نوفمبر الماضي، على اتفاقية جديدة تتعلق بالجهود الرامية لإعادة إعمار الاقتصاد الشيشاني، وتحويل الشيشان لمنطقة اقتصادية حرة، كما اتفق الطرفان على استمرار التفاوض حول مطار «سيفيرنايا» في جروزني والذي يصر الشيشانيون على استعادته من الروس وفرض سيطرتهم الكاملة عليه وإدارته بمعرفتهم.

وكانت نقاط الحراسة الروسية على امتداد الطريق المؤدي للمطار المذكور هدفاً للعمليات الفدائية الشيشانية ضدها لإجبار الروس على مغادرته والسماح للإدارة الشيشانية بالدخول إليه، وتسلم أعمال إدارته.

كما نصت الاتفاقية المؤقتة بين روسيا والشيشان على استمرار سريان القوانين الروسية فوق الأراضي الشيشانية حتى موعد إجراء الانتخابات في السابع والعشرين من يناير المقبل في الشيشان، ولم تستبعد تمديد هذه الفترة بناء على رغبة الطرفين، ونصت الاتفاقية أيضاً على حظر اللجوء إلى القوة أو التهديد بها لدى معالجة القضايا الخلافية بينهما، وعلى توفير الحماية المشتركة لمشاريع النفط والغاز داخل الأراضي الشيشانية.

عودة الاستقرار للقوقاز

وفي تصريح لـ المجتمع وصف رئيس الحكومة الائتلافية في الشيشان أصلان مسخادوف قرار الرئيس الروسي بسحب ما تبقى من القوات الروسية في الشيشان بأنه قرار حكيم وجريء، يمهد لعودة الاستقرار إلى منطقة القوقاز بأكملها، وينزع فتيل المجابهة المحتملة بين موسكو وجروزني، ويهيئ الأجواء المناسبة لإجراء الانتخابات الشيشانية في السابع والعشرين من يناير المقبل.

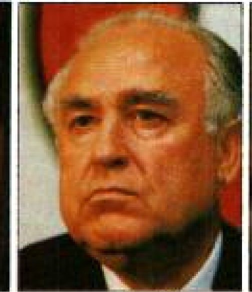
ورداً على سؤال لـ المجتمع حول ما إذا كان الروس قد حددوا موعداً للانتهاء من سحب القوات الروسية (الفرقة ٢٠٥ والفرقة ١٠١) ذكر مسخادوف أن المرسوم الرئاسي بهذا الشأن يسري مفعوله منذ لحظة التوقيع عليه في الثالث والعشرين من نوفمبر في إشارة واضحة للعسكريين الروس بحزم أمتعتهم ومغادرة الأراضي الشيشانية في غضون الأسابيع القليلة المقبلة، وأضاف مسخادوف القول «بأننا أفهمنا الجانب الروسي استحالة إجراء الانتخابات الشيشانية في ظل بقاء القوات الروسية هناك، مما يعني ضرورة انسحابها قبل ٢٧ يناير المقبل عند أقصى تقدير وتوقع الانتهاء من هذه المهمة قبل حلول نهاية ديسمبر الجاري ليفتح حقبة جديدة من تاريخ الشعب الشيشاني في ظل الاستقلال».

وعن خسائر الحرب الروسية الأخيرة في الشيشان ذكر مسخادوف أن أكثر من ١٠٠ ألف شهيد لقوا حتفهم من جراء العمليات الحربية التي أعقبت دخول القوات الروسية إلى الشيشان في الحادي عشر من ديسمبر عام ١٩٩٤م، وأن الخسائر المادية تفوق ١٥٠ مليار دولار.

وفي أول رد فعل على التوقيع على الاتفاقية الأخيرة، رفض الزعيم الشيشاني سليم خان ياندربييف اقتراح تشكيل الدوريات الأمنية المشتركة لحماية الأهداف الاقتصادية الحيوية (أنابيب ومصانع تكرير النفط ونقل الغاز الطبيعي)، وأكد قدرة الشيشان على توفير الحماية الضرورية لها، كما أكد ياندربييف على حق الشيشان في المطالبة بالتعويضات المناسبة عن الخسائر البشرية

والمادية التي لحقت بها من جراء الحرب التي أعقبت دخول القوات الروسية إلى الأراضي الشيشانية في الحادي عشر من ديسمبر عام ١٩٩٤م، وأسفرت عن تدمير البنية التحتية للاقتصاد الشيشاني وقتل أكثر من خمسين ألفاً من المواطنين الشيشان، وتشريد ما يزيد على ربع مليون من ديارهم.


■ يلتسين



■ تشيرنوميردن


■ ليبيد



خيانة للمصالح القومية الروسية

ومن الجانب الروسي، وصف زعيم المعارضة البرلمانية والمرشح الأسبق للانتخابات الرئاسية السابقة جينادي زوجانوف الاتفاقية الأخيرة مع الشيشان بأنها خيانة للمصالح القومية الروسية وتهديد لسلامة ووحدة الكيان الفيدرالي الروسي، وشبهها بمعاهدة «بيليجايفسكي» التي وقعها زعماء روسيا وبيلوروسيا وأوكرانيا في ٨ ديسمبر عام ١٩٩١م، والتي أنهت وجود الدولة السوفييتية السابقة.

وأكد زوجانوف عزمه على المطالبة بسحب الثقة من رئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردن بعد توقيعه على الاتفاقية المذكورة والتي تمثل خرقاً واضحاً للدستور الروسي.

وبدوره وصف عمدة العاصمة موسكو يوري لوجكوف ما حدث بأنه النتيجة الطبيعية لاتفاقيات «خسافيورت» الاستسلامية التي وقعها الجنرال ليبيد مع الزعماء الشيشان في الثاني والعشرين من أغسطس الماضي.

وأضاف لوجيكوف أنه لم يكن هناك مخرج أمام الرئيس الروسي يلتسين سوى إنهاء التواجد العسكري الروسي في الشيشان، بعد أن وقع الجنرال ليبيد على صك الاستسلام للزعماء الشيشان.

كما أكد قائد القوات الروسية الأسبق في الشيشان والرئيس الحالي للجنة الدفاع داخل البرلمان ليف روخلين أن تسليم مطاري «سفيرنايا»، و«خانكالا» للزعماء الشيشان يعني فقد السيطرة الفيدرالية بصورة كاملة على الأراضي الشيشانية، ويضمن تدفق الأسلحة الأجنبية إليها دون رقيب أو حسيب، ورأى الجنرال روخلين المخرج من هذا الوضع الناجم في التسليم بالأمر الواقع، والاعتراف باستقلال الشيشان وتحصين الحدود بينها وبين روسيا لحماية المصالح الروسية والأمن القومي الروسي من الخطر.

أين كوليكوف؟

يتساءل المراقبون عن أسباب اختفاء وزير الداخلية الروسي أناتولي كوليكوف الذي عرف بمناهضته لاتفاقيات «خسافيورت» التي وقعها الجنرال ليبيد مع الزعماء الشيشان في الثاني والعشرين من أغسطس الماضي وتآمره مع تشوبايتس، وتشيرنوميردن بسكرتير مجلس الأمن القومي السابق.

ويعد كوليكوف من دعاة الإبقاء على التواجد الدائم في الشيشان، وقد طالب مراراً بتعزيز الفرقتين (١٠١ و٢٠٥) للدفاع عن المصالح الروسية فيها - على حد قوله.

ويعود «صمت» قائد القوات الروسية الأسبق في الشيشان ووزير الداخلية الفيدرالية أناتولي كوليكوف تجاه الاتفاقية الأخيرة وتجاه مرسوم سحب القوات الروسية من الأراضي الشيشانية إلى وضعه الصعب بعد سلسلة الانفجارات التي هزت روسيا في الآونة الأخيرة، ومنها الانفجار الذي استهدف العسكريين الروس من قوات حرس الحدود في مدينة «كاسبيتسك» الداغستانية، وأودى بحياة أكثر من ستين من العسكريين وأفراد عائلاتهم.

وإلى جانب انشغاله بالرد على الاتهامات المقدمة ضده بالتورط في قضايا الفساد والرشوة - والتي بدأت إحدى المحاكم الروسية في نظر البعض منها في قضية رد الاعتبار التي رفعها ضده الجنرال ليبيد - فضل الجنرال كوليكوف الصمت هذه المرة لكون الاتفاقية الأخيرة وقعها من الجانب الروسي رئيس الحكومة، ولكون قرار إنهاء التواجد العسكري الروسي في الشيشان أصدره الرئيس يلتسين شخصياً.

أسباب التراجع

ويرى المراقبون عدة أسباب لتراجع الروس عن مواقفهم السابقة والقبول بإنهاء التواجد العسكري في الشيشان، منها:

- أن إقالة الجنرال ليبيد أدت إلى الإخلال بالتوازن داخل الكرملين ولم يعد بمقدور الفريق الحاكم تحمل مسؤولية استئناف العمليات الحربية وفشل التسوية بعد رحيله، واستهدف ذلك عدم ترسيخ وقف الحرب في أذهان المواطن الروسي بالجنرال ليبيد الذي ما زال يواصل الحديث عن رغبته في تولي المنصب الرئاسي خلفاً ليلتسين.

- أن إضعاف مواقف ليبيد وطي صفحته وإنجازاته من أذهان الناخبين هدف استراتيجي للمجموعة الحاكمة داخل الكرملين، ممثلة في يلتسين، وتشيرنوميردن، وتشوبايتس.

فالرئيس الروسي أراد من مرسومه الأخير بسحب القوات الروسية من الشيشان، والذي وقعه بعد يوم واحد على خروجه من المستشفى بعد العملية الجراحية التي أجريت له في الخامس من نوفمبر الجاري، أراد التأكيد على عودته القوية وعلى قدرته في اتخاذ القرارات المصيرية.

ولابد لرئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردن أن يواصل مسيرة التسوية بعد أن أصبح الوحيد من بين الفريق الحاكم الذي يحق له التطلع لخلافة يلتسين، ويأمل في دعم «الآخرين» لترشيحه في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

أما القوميون الروس فيربطون بين تأييد رئيس ديوان الكرملين أناتولي تشوبايتس وبين سيطرة اليهود على الكرملين، وتخطيطهم لتفتيت روسيا بعد أن نجحوا في إنهاء وجود الدولة السوفييتية السابقة.

السيادة غير المنقوصة للشيشان

جسدت الاتفاقية الأخيرة التي وقعها رئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردن مع نظيره الشيشاني أصلان مسخادوف النصر الكامل للشيشان عسكرياً وسياسياً في معركة استمرت لما يقرب من عامين كاملين، وأعقبت دخول القوات الروسية إلى الأراضي الشيشانية في الحادي عشر من ديسمبر عام ١٩٩٤م.

ويؤدي تسليم مطاري «سيفيرنايا»، و«خانكالا» للقيادة الشيشانية إلى تحقيق السيادة الكاملة وغير المنقوصة على أراضيها لأول مرة منذ مئات السنين.

ويكفي مقارنة الوضع في الشيشان اليوم بما كان عليه قبل دخول القوات الروسية إلى أراضيها في ديسمبر عام ١٩٩٤م لتتأكد لنا حقيقة الانتصار الشيشاني في معركة الاستقلال، فقبل الغزو الروسي للشيشان في ديسمبر عام ١٩٩٤م، كانت ترابط على أراضيها وبصورة دائمة الفرقتان (١٠١ و٢٠٥)، واليوم يصدر يلتسين مرسوماً بإنهاء التواجد العسكري على أراضيها، وقبل الغزو أيضاً كانت الشيشان منقسمة ومقسمة بين حكومة دوداييف التي سيطرت حينذاك على تسع مناطق من المناطق الشيشانية الستة عشر، بينما خضعت المناطق السبعة المتبقية للحكومة الموالية لموسكو بقيادة زعيم المعارضة أفترخانوف، اليوم عادت الشيشان موحدة تحت راية المقاومة وزعمائها. ■

الزعيم الشيشاني سليم ياندربييف يؤكد حق بلاده في المطالبة بالتعويضات المالية عن الخسائر التي لحقت بها

ادعاءات إسرائيلية بإغراق الجيش المصري بالمخدرات تهدف إلى:

إضعاف الروح المعنوية وفقد الثقة بين الجيش والشعب!

القاهرة: بدر محمد بدر

يبدو أن مناخ الأزمة وأجواء التوتر بين القاهرة وتل أبيب، منذ وصول حزب الليكود إلى رئاسة الحكومة الصهيونية في مايو الماضي، يلقى باستمرار قوة دفع متزايدة ومتجددة، فلم تكد تهدأ أزمة الإعلان عن قيام الضباط الإسرائيليين بقتل أعداد كبيرة من الأسرى المصريين في حربي ١٩٥٦م و ١٩٦٧م، وهي الأزمة التي فجرتها إسرائيل ولم يغلق ملفها حتى الآن، حتى بدأت أزمة ضبط جواسيس صهاينة في مصر في الشهر الماضي لتفتح ملف التجسس وعمليات الاختراق الأمني وتهريب المخدرات وتزييف العملات وتهريب الأسلحة داخل مصر عبر هؤلاء الجواسيس، وفي الأسبوع الماضي نشرت صحيفة الصنداي تايمز البريطانية تقريراً على ثمانية أعمدة في صدر صفحتها الأولى عما أسمته باعتراف ضباط إسرائيليين قاموا بالإشراف على تهريب أطنان من المخدرات «الحشيش» من سهل البقاع اللبناني إلى الجيش المصري بهدف إغراقه وإضعافه.

وقالت «الصنداي تايمز» البريطانية إن العملية التي أطلق عليها اسم «كاهاف» ويعني «الشفرة» بالعبرية، بدأت في الستينيات واستمرت حتى نهاية الثمانينيات، وكانت تتم عمليات نقل «الحشيش» بواسطة الضباط الإسرائيليين الذين رتبوا لوصول الشحنات المهربة إلى الحدود المصرية في حماية سيارات عسكرية إسرائيلية، ثم يباع الحشيش بعد ذلك لتجار يقومون ببيعه للجنود المصريين! وقال عقيد سابق، كان مسؤولاً عن تهريب شحنات الحشيش إلى مصر في بداية السبعينيات: لا أشعر بالندم فقد مكننا ذلك من السيطرة على تهريب المخدرات إلى إسرائيل، بل وتجنبها عملياً، وكانت نية الجيش الإسرائيلي قطع طرق التهريب التقليدية من سهل البقاع في لبنان، ويعد واحداً من أكبر مصادر «الحشيش» في العالم، لكن الجيش أدرك أنه بالإمكان نقل شحنات المخدرات وإغراق مصر بالحشيش الرخيص وإضعاف الجيش المصري، وتمت الموافقة على ذلك من أعلى سلطة عسكرية إسرائيلية ويقال إن العمولات التي تم الحصول عليها من الصفقات وضعت في صندوق سري في الجيش الإسرائيلي مهمته تمويل عمليات سرية أخرى، وقد نفى الجيش الإسرائيلي ما ذكره هؤلاء الضباط مؤكداً أن ضباطه لا يشاركون في تهريب المخدرات!

وقد أثارت هذه المزاعم حنق الشارع المصري، ولقيت استهجاناً عاماً في أوساط السياسيين والعسكريين والدبلوماسيين المصريين، واستبعد



■ قوات من الجيش المصري

الكثيرون صحة ما ذكرته «صنداي تايمز»، وقال اللواء طلعت مسلّم لـ «المجتمع» رداً على سؤال حول مدى صحة المعلومات الواردة، والهدف من ورائها: المؤكد أن إسرائيل تستخدم المخدرات بجانب عمليات التجسس، وكوسيلة من وسائلها، ويقول: أذكر أن أحد الجواسيس الإسرائيليين حاول أن يدخل الجبهة المصرية - حوالي عام ١٩٧٢م أو ١٩٧٣م - عندما كنت بالخدمة، ولكنه أخطأ ودخل حقل الغام، وعندما القينا القبض عليه وحققنا معه وجدناه يحمل المخدرات ويحمل أيضاً الأسئلة المطلوب الإجابة عنها باعتباره جاسوساً، أما الزعم بأنهم أغرقوا الجيش المصري بالمخدرات وأن كبار الضباط شاركوا في تهريب المخدرات، فليس له ظل من الحقيقة، لأن المؤكد أن الجيش المصري في فترة ما بين ١٩٦٧م، ١٩٧٣م بالذات كان على أعلى مستوى من الروح المعنوية واليقظة والعزيمة، وهذا لا ينفي أن يكون هناك بعض الحالات التي ضعفت أمام إغراء المال أو غيره كأي مجتمع بشري، لكن المؤكد أن الجيش المصري وقياداته وضباطه كانوا في يقظة كاملة لمخططات العدو الصهيوني.

ويشير اللواء طلعت مسلّم أحد رجالات القوات المسلحة المصرية حتى حرب أكتوبر، والخبير الاستراتيجي وزميل أكاديمية ناصر العسكرية إلى أن تجارة المخدرات ليست غريبة على إسرائيل وتحاول أن تبثها وتنشرها في الدول العربية وبخاصة مصر، لكنني أعتقد أن درجة نجاحها والحمد لله محدودة.

أما مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار وأحد ضباط الجيش السابقين فيؤكد أن ما ينشر حول إغراق الجيش المصري بالمخدرات، الغرض منه الإساءة إلى الجيش المصري والحط من كرامته والتشكيك في قدراته وكفاءته وقياداته، خصوصاً في هذه المرحلة الصعبة التي تشهد توتراً متزايداً في العلاقة مع إسرائيل، وأشار رئيس حزب الأحرار إلى أن أحد أهداف إسرائيل ومحاور حركتها الدعائية هي إضعاف الروح المعنوية للجيش المصري، وزرع بذور فقدان الثقة بينه وبين الشعب، والتقليل من الانتصار الكبير الذي تحقق في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وقال إن المزاعم الإسرائيلية لن تغير من حقائق التاريخ ولن تهز ثقة الأمة في جيشها الباسل، وعلينا أن نتيقظ للحرب النفسية التي تجيدها إسرائيل، وتساءل مصطفى مراد: لماذا لم يكشف النقاب عن هذه المزاعم إلا في هذه الفترة بالذات؟! ولماذا تحرص القيادة الإسرائيلية على مثل تلك الادعاءات، بينما أجواء الحرب تلوح في أفق المنطقة؟!..

الواضح إذن أن في الجعبة الصهيونية الكثير من أسلحة الضغط النفسي وقلب الحقائق، فماذا أعددنا لمواجهة ذلك؟ أم تبقى تصرفاتنا واجتهاداتنا عبارة عن ردود أفعال؟!.. إن الأمة مطالبة باتخاذ الموقف الوحيد المطلوب منها في مواجهة الصلف الصهيوني! ■

في الذكرى الأولى لاستشهاد المهندس يحيى عياش

احتياطات إسرائيلية أمنية مشددة تحسباً لعمليات انتقامية

■ حماس تدعو كتائبها للثأر وتتحدث عن تحركات قريبة

عمان: عاطف الجولاني

أعلنت مصادر عسكرية إسرائيلية عن اتخاذ إجراءات وتدابير أمنية واسعة ومشددة في أرجاء الأراضي المحتلة، وتحسباً لتنفيذ عمليات انتقامية مسلحة في الذكرى الأولى لاستشهاد مهندس العمليات الاستشهادية في كتائب عز الدين القسام يحيى عياش، الذي اغتيل على أيدي عملاء لإسرائيل في ٥ يناير «كانون ثان» عام ١٩٩٦م، عن طريق تفجير عبوة ناسفة وضعت في هاتف نقال كان يستخدمه.

وقد حذرت الأوساط الأمنية الإسرائيلية من أن كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، يخطط لتنفيذ هجمات مسلحة ضد أهداف إسرائيلية في ذكرى استشهاد عياش الذي يعتبر من أبرز المقاومين الفلسطينيين، حيث نسبت له سلطات الاحتلال المسؤولية عن التسبب في قتل نحو ٧٠ إسرائيلياً، وجرح أكثر من ٣٥٠ آخرين، وقد وصفه الرئيس السابق لجهاز المخابرات الإسرائيلي يعقوب بيري بأنه كان «أخطر وأعنف المحاربين الذين عرفناهم».

وذكرت مصادر عسكرية إسرائيلية أن القيادة العسكرية أعلنت حالة استنفار لقواتها المتواجدة في الضفة الغربية، وأن قادة قوات الجيش في تلك المناطق يتلقون إرشادات وتوجيهات متواصلة استعداداً لمواجهة احتمالات وقوع عمليات مسلحة خلال الأيام القادمة من قبل الجهاز العسكري لحماس.

وقد ضاعفت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية من تعاونها الاستخباري مع أجهزة الأمن الفلسطينية في الآونة الأخيرة، من أجل التنسيق لمنع القيام بعمليات مسلحة في ذكرى استشهاد المهندس يحيى عياش، وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية بأن ضباطاً في الجيش الإسرائيلي التقوا مؤخراً مع عدد من قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية لوضع ترتيبات لمواجهة الأخطار المتوقعة، وأضافت الصحيفة أن الجانب الإسرائيلي سيبلغ قوى الأمن الفلسطينية بأي معلومات استخبارية يحصل عليها حول نية كتائب القسام تنفيذ أي عمليات عسكرية ضد أهداف إسرائيلية من أجل العمل على إحباطها، وكانت عدة تقارير إسرائيلية قد أشادت فيما مضى بالتعاون الأمني الوثيق بين أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والفلسطينية، والذي أسفر عن إحباط عشرات العمليات العسكرية، كما ذكرت تلك التقارير التي أكدت أوساط رسمية في السلطة الفلسطينية صحتها.

وقالت مصادر في الأراضي الفلسطينية: إن الاحتياطات الأمنية الإسرائيلية لم تقتصر على مناطق الضفة الغربية، بل شملت المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م، وأشارت إلى أن أعداداً كبيرة من قوات الجيش وحرس الحدود انتشرت في الأماكن الحساسة والمباني العامة والمدن الكبرى، إضافة إلى الخط الفاصل بين المناطق الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية والمناطق الخاضعة للسيطرة الفلسطينية.



■ الشهيد المهندس يحيى عياش

وتأتي الاحتياطات الأمنية المشددة بعد تهديدات أطلقتها حركة حماس بتنفيذ عمليات مسلحة انتقاماً لاغتيال يحيى عياش في ذكرى استشهاده، وتأخذ أجهزة الأمن الإسرائيلية تهديدات حماس على محمل الجد، خاصة وأنها سبق لها أن نفذت عمليات تهديد أطلقتها في مرات ماضية، كما حدث بعد مذبحة الخليل، وبعد اغتيال عياش في مطلع العام الحالي، حيث ردت على ذلك بتنفيذ أربع عمليات استشهادية قتل فيها عشرات الإسرائيليين وجرح المئات.

وقد طالبت حركة حماس خلال الأيام الماضية جناحها العسكري بالانتقام، ودعت في بيان وزع خلال احتفال اقامته في مدينة رام الله بالضفة الغربية في الذكرى التاسعة لانطلاقتها، كتائب القسام إلى «الثأر لدماء الشهداء في الوقت الذي تراه مناسباً»، وقالت إنها «تعد العدة لتحركات قريبة»، وأكدت الحركة أن الكفاح المسلح وضرب الأهداف الصهيونية هو الرد الحقيقي على السياسة النازية لحكومة نتنياهو.

وكان بيان وزع في غزة يحمل توقيع كتائب القسام، ولم يتم التأكد من صحته قد هدد بالثأر في ذكرى استشهاد عياش، وقال إن «ردنا على استشهاد المهندس العملاق يحيى عياش في ذكراه الأولى سوف يكون قوياً وموجعاً وشديد الإيلام، وكبير التحدي لإسرائيل بكل جيشها وقواتها وأمنها وعتادها».

وقالت مصادر فلسطينية: إن تنفيذ عمليات عسكرية موجعة ضد الأهداف الإسرائيلية خلال الفترة القادمة سيسبب حرجاً كبيراً لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي أظهر تشدداً واضحاً إزاء المسائل الأمنية، وعطل تنفيذ الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين استناداً إلى مبررات أمنية، وتوقعت هذه المصادر أن يلجأ نتنياهو إلى المزيد من التشدد في حال تنفيذ عمليات كبيرة، كما فعل قبل أيام حينما اتخذت حكومته قراراً بتشجيع الاستيطان رداً على العملية العسكرية التي وقعت قرب مدينة رام الله وقتل فيها مستوطنان يهوديان.

يذكر أن حركة حماس كانت قد اتهمت بعض الأجهزة الأمنية الفلسطينية بالتورط في جريمة اغتيال المهندس يحيى عياش في قطاع غزة، حيث أشارت إلى أن العميل الإسرائيلي كمال حماد الذي لعب الدور الأساسي في عملية الاغتيال وقام بوضع المتفجرات في الهاتف النقال الذي أدى إلى استشهاد عياش، كان على علاقة وثيقة بأحد المسؤولين الفلسطينيين الأمنيين، والذي قدم بدوره تسهيلات هامة أسهمت في نجاح خطة الاغتيال، وهو ما أكدته مصادر صحفية غربية قالت إن السلطة الفلسطينية تعاونت بالفعل مع السلطات الإسرائيلية في اغتيال عياش.■





الأمانة العامة للجان الخيرية
جمعية الاصلاح الاجتماعي

يشمل مشروع افطار الصائم الأسر المحتاجة * الافطارات الجماعية في المساجد



لجنة العالم الاسلامي

مناطق تنفيذ المشروع

* البوسنة والهرسك
* مهجري بورما
* البانيا
* بنغلادش
* الفلبين
* أندونيسيا
* سيريلانكا
* تايلاند
* الهند

قيمة الوجبة ٥٠٠ فلس

اتصلوا بنا يصلكم مندوبنا ٢٤٥٣٠٥٤ / ٢٤٥٣٠٤٩
بيجر 9226588 اللجنة النسائية ٥٦١٨٢٣٠



لجنة الدعوة الإسلامية

مناطق تنفيذ المشروع

* كشمير و باكستان ٢٥٠ فلس
* المهاجرون الطاجيك ٢٥٠ فلس
* المهاجرون الافغان ٢٥٠ فلس
* آسيا الوسطى والشيشان ٥٠٠ فلس
* الشرق الاقصى والصين ٣٥٠ فلس
* الاقليات المسلمة ٣٠٠ فلس

قيمة الوجبة للعائلة ١ دينار

الهاتف المباشر ٢٥٢٧٨٩٧
اللجنة النسائية ٥٧٥٢٤٥١

الخط الساخن ٢٤٠١٩٧٧

الامانة العامة للجان الخيرية ـ جمعية الاصلاح الإجتماعي: مجمع السنابل ـ بنيد القار
فرع مجمع الاوقاف ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠ ـ الصباحية ٣٦١٣٠٧١ ـ الرقة ٣٩٤٢٦٢٠ ـ صبـ

جميع لجان الزكاة التابعـ

ـطار الصائم

ـان له مثل أجره

ـراكز الاسلامية * مراكز الطلبة المحتاجين * القرى الاسلامية * الأقليات المسلمة في العالم



لجنة
المناصرة الخيرية

مناطق تنفيذ المشروع

* بلاد الشام
* الخليج العربي

قيمة الوجبة ٥٠٠ فلس

٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٢٦٤ داخلي (٥٠٠)
في غير اوقات الدوام 9102047



لجنة
افريقيا للاغاثة

مناطق تنفيذ المشروع

* الصومال
* السنغال
* الحبشة
* جيبوتي
* مورشيوس
* سيشل

قيمة الوجبة ٥٠٠ فلس

ينتظر افطارك الكثيرون

اتصل يصلك مندوبنا ٢٥٧١٧٦٩
بيجر 9191481

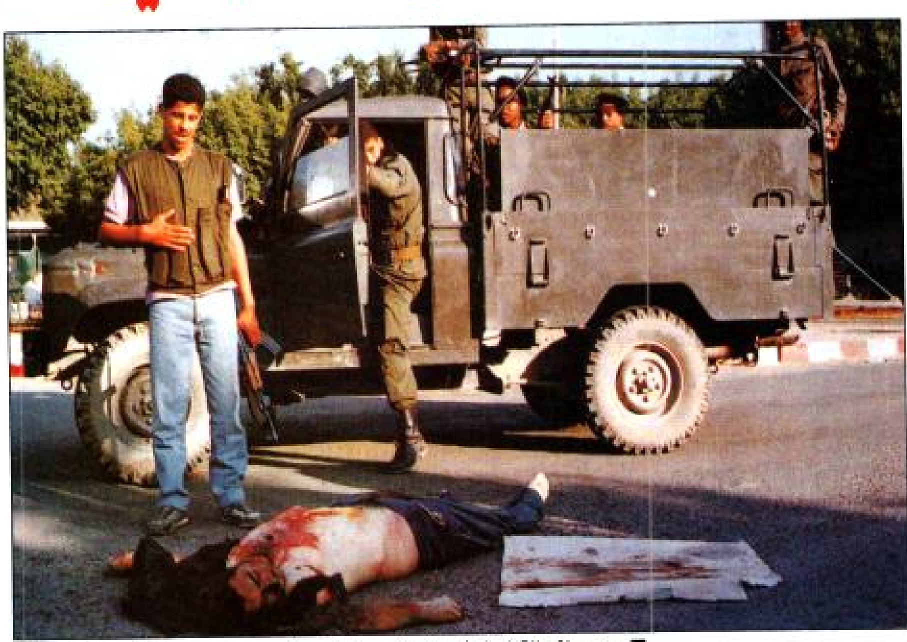
الخط الساخن ٢٤٠١٩٧٧

ـعة ٧ ـ شارع ٧٧ هواتف المجمع ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٧٢٤٩٥ / ٢٥٢٦٢٦٤ / ٢٥٦٠١٨٤ / ٢٥٧٤١٧٧
ـالم ٥٥١٩٠٠٩ ـ الروضة ٢٥٤٥٠٢٢ ـ خيطان ٤٧٦٣٣٩٣ ـ الأندلس ٤٨٩٩٧٦١ ـ الصليبخات ٤٨٦٠٠٣٩

ـعية الاصلاح الاجتماعي

د. لويس كانتوري، أستاذ العلوم السياسية الأمريكي في جامعة ميرلاند، يتحدث في ندوة المجتمع و UASR عن: (١ من ٢)

احتمالات الحل السياسي للأزمة الجزائرية



■ من جرائم القتل البشع للمدنيين في الجزائر

أعدها للنشر: د. حسين نصر (*)

إذا انتقلنا إلى الحديث عن الجزائر، فمن الملاحظ أن نظام الحكم في الجزائر لم تنجح مساعيه في احتواء الإسلام داخل الدولة، كما حدث في تونس والمغرب، ومن الضروري هنا أن نشير إلى أن الدولة نفسها في الجزائر لازالت موضع شك وتساؤل، فعلى الرغم من الاستقلال السياسي عن فرنسا، إلا أن السياسة الفرنسية الاستعمارية لازالت تلقي بظلالها على التجربة الجزائرية، تلك السياسة التي كانت نوعا من التدمير للمجتمع الجزائري على مدى مائة عام أو أكثر، والتي قادت إلى أحداث عام ١٩٥٤م الدامية التي دمرت المجتمع المدني.

ولهذا يمكن أن نقول إن الدولة في الجزائر ضعيفة جدا، وفي ظل هذا الضعف الذي تميزت به الدولة في الجزائر لم يكن أمام الإسلام سوى دور بسيط وهامشي يمكن أن يلعبه في الماضي، فقد صعب على التيار الإسلامي في الفترة الاستعمارية أن يؤكد وجوده ويبني لنفسه قاعدة مؤثرة في المجتمع، وقد استمر هذا الدور الهامشي فترة طويلة أعاد فيه الإسلاميون تأكيد ذاتهم ووجودهم داخل النخبة السياسية التي كانت مقصورة على أصحاب الثقافة الفرنسية وذوي الاتجاهات الفرنسية، وقد تأكد هذا الوجود في بروز وصعود أسهم جبهة الإنقاذ في مواجهة الحكومة في الفترة من ١٩٨٩م إلى ١٩٩١م، وقد أخطأت النخبة السياسية الجزائرية عندما تصورت أنه يمكن الاعتماد فقط على قوة وسلطة الدولة والحكومة لدعم علمانيتها ووقف نمو وانتشار الحركات الدينية المنظمة ومنعها من التنظيم والمشاركة في النظام السياسي.

ويمكن أن نلاحظ وجود نفس التصور في مصر في الوقت الحاضر، أمام هذا التصور القاصر، وجد عدد كبير من المثقفين البارزين في الجزائر أنفسهم في موقف متناقض، فإما أن يعلنوا إدانتهم لهذا الاتجاه السلطوي أو أن يلتزموا الصمت تجاه سياسة العقاب الجماعي التي تنتهجها السلطة في محاربة الإسلاميين، والانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان.

والحقيقة أن ما يصدق على الدولة في الجزائر من ضعف، وما يصدق على النخبة السياسية فيها من انعزال عن المجتمع، يمكن أيضاً أن يصدق على جبهة الإنقاذ الإسلامية كجماعة سياسية.. فالجبهة حديثة العهد، كما أنها تفتقر إلى التنظيم المؤسسي القوي، فهي من وجهة نظر تاريخية نقدية، قصيرة العمر ولم تنشأ إلا من فترة قصيرة، لذلك كان من الصعب التسليم - بعد نجاحها القوي والمفاجئ في الانتخابات المحلية - بقدرتها على النجاح في إدارة سياسة البلاد مادامت غير قادرة على إدارة شؤونها الخاصة، وهنا يجب أن نقول إنه لم يسمح لها - على الأقل - بخوض التجربة، وبالتالي لم تمنح الفرصة لتنظيم نفسها، ولذلك تزايد الانقسام داخلها.

ولعل ما سبق يدفعنا إلى التساؤل عن حقيقة العلاقة بين جيش التحرير الإسلامي وبين جبهة الإنقاذ، والحقيقة أن هناك صراعا بين الجماعتين، وهذا أمر نادر الحدوث بين الحركات الإسلامية في شمال إفريقيا، إذ ليس من الطبيعي أن تدخل جماعتان إسلاميتان في صراع، ولعل هذا ما يضخم المشكلة ويجعل حل الأزمة الجزائرية والوصول إلى حل سياسي لها أمراً صعباً.

إن ما نراه في الجزائر حاليا، خاصة بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي أجمع معظم المعلقين والمراقبين مسلمين وغير مسلمين على نزاهتها ومصداقية نتائجها، هو بمثابة فرصة سياسية يجب انتهازها والاستفادة منها، ومع ذلك فإن أحداً لا يعرف ما سوف تصير إليه الأمور في الجزائر في ظل وجود الدولة في جانب، وجيش التحرير الإسلامي في جانب مقابل، وفي وسطهما جبهة الإنقاذ الإسلامية.

وقد اختتم د. كانتوري حديثه ببعض الاستخلاصات العامة حول الإسلام وسياسة الوفاق في شمال إفريقيا، لعل أهمها:

- ربما تكون كل من تونس والمغرب - على سبيل المثال - في وضع أفضل، فيما يتعلق بالظاهرة الإسلامية، إذا قورنتا بدولة مثل مصر في الوقت الحاضر، ويرجع ذلك إلى اتجاه الدولتين إلى حل صراعاتهما السياسية مع الحركات والجماعات الإسلامية من خلال التفاوض وليس عن طريق العنف المادي، ولا يقلل من صحة هذا الاستخلاص بالنسبة لتونس لجوء النظام الحاكم إلى نفي الشيخ راشد الغنوشي من البلاد واضطهاد جماعة النهضة.

- لا أعتقد أن المغرب يعاني أي مشكلة فيما يتعلق بالحركات الإسلامية، ولكن المشكلة تكمن في السياسات والمشاركة السياسية والأداء الاقتصادي.

- أما بالنسبة للجزائر فرغم أن الموقف الحالي يوحي بالنظرة السلبية، إلا أن هناك تغيرا ملحوظا قد يعطي شعوراً بالإيجابية والتحسن.

أخيراً.. فإنني أشير إلى التنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ولعل السؤال

(*) باحث بالمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، واشنطن.

الذي يطرحه الاقتصاديون الذين التقي بهم هو: «لماذا لم يتقدم الشرق الأوسط اقتصاديا كما تقدمت منطقة جنوب شرق آسيا؟»، ففي الستينيات كان معدل النمو الاقتصادي والناتج القومي في الشرق الأوسط مماثلاً لنظيره في العديد من الدول الآسيوية، وكان الوضع الاقتصادي متماثل تقريبا في المنطقتين، أما الآن وفي التسعينيات فإن الهوة أصبحت عميقة بينهما، إذ ظل الشرق الأوسط متخلفا اقتصاديا بينما خطت الدول الآسيوية خطوات واسعة في مسيرة النمو والتقدم الاقتصادي السريع، فما أسباب ذلك.

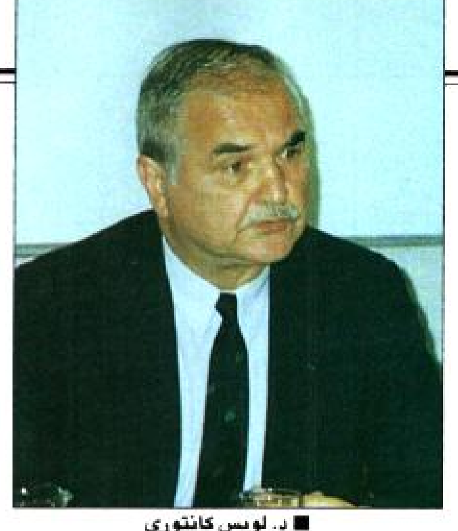
فشل الاستثمار في مجال التعليم

إننا نستطيع أن نرد تقدم الدول الآسيوية اقتصاديا وعدم تقدم دول الشرق الأوسط إلى العديد من الأسباب، لعل أهمها الفشل في الاستثمار في مجال التعليم في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والفشل الإداري الناتج عن الفشل في تطوير الخبرات الإدارية والموظفين المدنيين والتكنوقراط القادرين على تنمية دولهم، بالإضافة إلى غياب درجة عالية من التشاور وانعدام المشاركة في اتخاذ القرارات، نعم هناك نظام للشورى في بعض الدول ولكن هذا النظام لا يمكن أن يقارن بنظام الديمقراطية والمشاركة والتشاور الذي تتبعه دولة مثل ألمانيا أو الدول الآسيوية، يُضاف إلى ما سبق اختلاف رئيسي وحاسم بين الدول الآسيوية، وبين دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهو أن صانع القرار السياسي في الدول الآسيوية أو الغربية مثل تايوان وألمانيا يتخذ من القرارات ما يخدم مصلحته - باعتبار أنه في دولة رأسمالية - ولكن هذا القرار في الوقت نفسه يخدم الشعوب، إذ إن صانع القرار التايواني أو الألماني يسأل نفسه أولا: هل ما سوف أتخذه من قرارات ستكون في صالح الشعب التايواني أو في صالح الشعب الألماني، هذا السؤال المهم جداً لا وجود له لدى صانع القرار في دول الشرق الأوسط، وأستطيع أن أقول إنه لا يُذكر أبدا.

إن ما أريد أن أؤكد عليه في النهاية أن واحدة من أبرز نتائج الصحوة الإسلامية أو الإحياء الإسلامي والمشاركة المتزايدة من الإسلاميين في السياسة هي تزكية الشعور بالمسؤولية المشتركة في مجتمعات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهو الشعور الذي لم يكن موجوداً من قبل، بمعنى آخر فإن الأغلبية أصبح لديها إحساس بالأقلية، والأقلية أصبحت تشعر بمسؤولية مقابلة تجاه الأغلبية، هذا الإحساس - مع الأسف - يتركز في نطاق ضيق، مثل الأسرة والمجتمعات المحلية الصغيرة ولم يصل بعد إلى المستوى القومي، ولكنه على أي حال أصبح موجوداً، الأمر الذي يدعو للتفاؤل.

المجتمع المدني.. هل هو موجود بالفعل؟

أعقب المحاضرة حوار شارك فيه عدد من أساتذة الجامعات العرب والأمريكيين، وقد افتتح الحوار الأستاذ علي رمضان أبو زعكوك - مدير النشر بإحدى دور النشر الأمريكية الكبرى -، حيث قال: إنني



■ د. لويس كانتوري

باعتباري مسلماً أعتقد في أن الإسلام هو طريقة حياة، ويجب كل شيء، وأنه مصدر السياسة، وأساس المجتمع والثقافة... إلخ، لذلك استوقفتني المزاوجة بين الإسلام ومفهوم «هيجل» للدين، وأريد أن أعرف بالضبط مفهوم د. كانتوري المحدد للدين والإسلام.

أما فيما يتعلق بالمقارنة بين دول الشرق الأوسط وبين الدول الآسيوية فإنني أرى من الضروري أن نحدد المقصود بالدول الآسيوية في هذه المقارنة، لأن هناك دولا آسيوية تعيش أوضاعاً أسوأ بكثير من دول الشرق الأوسط، مثل باكستان، وبنجلاديش، والجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، كما ألفت النظر إلى أن الدول الآسيوية لم تفقد نحو ٤٠٪ إلى ٥٠٪ من دخلها في الصراع مع عدو شرس مثل إسرائيل، مثلما حدث مع بعض دول الشرق الأوسط التي دخلت هذا الصراع بالفعل، أو التي ادعت أنها تواجه هذا العدو، وفيما يتعلق بالانتخابات الرئاسية في الجزائر، فعلى الرغم من مشاركة نحو ٧٥٪ من الجزائريين فيها فإن الواقع يؤكد أنها من البداية لم تكن انتخابات ديمقراطية لأنها أجريت بواسطة نفس المجموعة العسكرية القديمة التي أجرت انتخابات ١٩٩١م، كما أنها أجريت وسط حالة من الرعب والخوف، فقد حرصت الحكومة من البداية على ضمان نتيجة الانتخابات لصالحها من خلال بدء عملية التصويت داخل المؤسسة العسكرية، يؤكد ما سبق الفارق الكبير بين التوقعات التي سبقت عملية الانتخاب وبين النتائج النهائية لها.

لقد سبق وأقمت فترة طويلة في الجزائر وفي المغرب وفي ليبيا، وأستطيع أن أؤكد أن المجتمع المدني بالمفهوم الإسلامي ليس له وجود في هذه الدول، وأذكر عشية اعتقال الشيخ عبدالسلام ياسين - زعيم جماعة العدل والإحسان الإسلامية - أن خرجت إحدى الصحف تقول: «سجن العدل والإحسان»، وذلك في إشارة واضحة إلى أن العدل أصبح سجيناً في المغرب، وهذه حقيقة مؤكدة، بقي أن أشير إلى أهمية أخذ العامل الفرنسي في الاعتبار عند الحديث عن دول شمال إفريقيا، فالواقع أن الدور الفرنسي يبقى دوراً مهماً ورئيسيا في هذه الدول رغم الحرص الشديد على إخفائه، ويمارس من خلال النخب الحاكمة، كما هو الحال في الجزائر في الوقت الحاضر.

مصالح أمريكا تحتم الحفاظ على الاستقرار السياسي في المنطقة

تعقيب على المداخلة

وقد عقَّب د. كانتوري على هذه المداخلة بقوله: إن هيجل ينظر إلى الدين باعتباره أسلوب أو طريقة حياة وله أهمية أولية في المجتمع، وأن الدولة عليها التزام محوري في دعم الدين وعدم محاربة التدين، وهي نظرة أرى أنها تتفق كثيرا مع النظرة الإسلامية، أما فيما يختص بإهدار دول الشرق الأوسط كثيراً من إمكاناتها في الصراع مع إسرائيل، فأنا في الواقع لا أنكر ذلك ولا أقول بعكسه، ولكن ما أعنيه أن هذه الدول فشلت في الاستثمار في مجال التعليم خاصة التعليم التقني الفني، ودعني أتساءل هل دولة مثل مصر في حاجة حقيقية لكل هذا الكم الضخم من خريجي الجامعات؟ بالطبع لا.

إن ما تحتاج إليه دول الشرق الأوسط هو توجيه اهتمام أكبر وحجم استثمارات أكبر إلى التعليم الأساسي والتعليم الثانوي قبل الجامعي، وفيما يتعلق بالانتخابات الجزائرية فإنني لا أتفق مع مقولة إنها تمت وسط حالة من الرعب والإرهاب، ونقطة التحول التي أركز عليها هنا هو أن تهديدات جيش التحرير للناخبين بالقتل في حالة الإقبال على التصويت لم تجد صدى، فقد قالت الجبهة «إذا صوَّت سوف نقتلك»، ومع ذلك أقبل الناس على التصويت، إضافة إلى ذلك فإنني لا أوافق على مقولة عدم وجود مجتمع مدني حقيقي في شمال إفريقيا طالما كان هناك جماعات منظمة خارج الإطار الرسمي والحكومي بمفهوم «هيجل»، أما فيما يتعلق بالمغرب فإنني أرى بوادر انفراجة ديمقراطية بدأها الملك الحسن بالعفو الشامل الذي أصدره العام الماضي، والإفراج عن الشيخ ياسين.

السياسة الأمريكية تجاه المغرب.. ثابتة

وقد تساءل د. عبدالرحمن العمودي - المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي - في مداخلته عن السياسة الأمريكية في الجزائر والمغرب وتونس، واحتمالات التغيير في حالة وفاة الملك الحسن، وأخيراً تأثير تجربة جبهة الإنقاذ، وهل كانت الحركة الإسلامية في الجزائر وتونس في صالح الشعب أم في غير صالحه؟

الحوار مع المعارضة

وقد أجاب د. كانتوري على ذلك بالقول إن السياسة الأمريكية تجاه المغرب تبدو ثابتة وتستند إلى علاقات شخصية جيدة بالملك الحسن الذي

يتمتع بتأييد أمريكي غير مشروط، أما السياسة الأمريكية في الجزائر، فمن المعلوم أن الحكومة الأمريكية ساندت الحكومة الفرنسية في عام ١٩٩٢م في تأييد الحكم العسكري في الجزائر، ولكن منذ شهور قليلة طرأ تغيير محدود على هذه السياسة تمثل في تأييد اتجاه الحكومة في الجزائر وفي مصر أيضاً إلى الحوار مع المعارضة الدينية، وهذا التغير كان مثار دهشة كثير من المراقبين وأنا منهم خاصة أنه كان بدون مقدمات منطقية، والثابت الآن أن السياسة الأمريكية تريد أن ترى تسوية سلمية للأزمة الجزائرية.

أما بالنسبة لتونس فإن الأمريكيين ينظرون إليها على أنها قصة نجاح اقتصادي، خاصة بعد نجاح سياسات الإصلاح الاقتصادي والخصخصة، ولأنها تساند بكل قوة الحكومة التونسية فإنها بالتالي - أي الحكومة الأمريكية - أيدت نفي راشد الغنوشي واضطهاد جماعة النهضة، وقد حاولتُ مع مجموعة من الأكاديميين دعوة الغنوشي إلى زيارة الولايات المتحدة إلا أن السلطات الأمريكية تصر على عدم منحه تأشيرة الدخول حتى لا تُغضب حكومة تونس.

في حالة رحيل الملك الحسن، فإنني أعتقد أن ولي عهده ابنه الأكبر الأمير محمد قادر على تحمل المسؤولية والاستمرار في عملية التحول الديمقراطي، خاصة أن الملك أعده إعداداً جيداً لذلك، وأعتقد أن التغيير لو تم الآن فإنه سيتم بعد أن وضع الملك الحسن الأساس الصلب للتحول الديمقراطي والليبرالي في البلاد، وسيكون على خليفته أن يحافظ على قوة هذا التحول والحفاظ على وحدة البلاد، ولعل مما يجدر ذكره في التحول الديمقراطي في المغرب هو الحوار الذي تم في العام الماضي حول تشكيل حكومة معارضة، والمستمر حتى الآن، واقتربت جميع الأطراف من الموافقة عليه.

إن السياسة الأمريكية في الواقع تشعر بالخوف من جبهة الإنقاذ الجزائرية ليس فقط من أجل استقرار النظام الحاكم في الجزائر، ولكن من أجل استقرار الأنظمة الحاكمة الصديقة في منطقة الشرق الأوسط وعلى رأسها النظام المصري، فمن المؤكد أن أي نجاح تحققه الجبهة ستكون له انعكاسات على تقدم الحركة الإسلامية في مصر، خاصة إذا كان قد سمح للجبهة بالوصول إلى السلطة وممارستها بشكل ديمقراطي وحر، أما فيما يتعلق بالسؤال الخاص بما إذا كانت سياسات الحركة الإسلامية في صالح الشعوب أم لا، فإنني صراحة لا أستطيع الإجابة عنه في الوقت الحالي.


■ د. عبدالرحمن العمودي


■ د. أحمد يوسف


■ د. سامي العريان

الشرعية الدينية

ورداً على سؤال للدكتور سامي العريان بجامعة ساوث فلوريدا حول شرعية النظم الحاكمة في منطقة الشرق الأوسط، قال د.كانتوري: «إن مصطلح الشرعية شديد التعقيد، ولا يرتبط بالشرعية الدينية فقط، فالشرعية لا تستمد من الدين فقط، وإنما من مصادر أخرى اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية أيضاً، والشرعية في الواقع هي ما تسعى النخبة الحاكمة إلى الحصول عليه حتى تكتسب تأييد شعوبها، وبالتالي البقاء في الحكم، أو على الأقل تأييد النخبة السياسية التي لا تزيد نسبتها عن ٢٠٪ من الشعب، بينما يتم تجاهل النسبة الباقية منه (٨٠٪)، والواقع أنه في السبعينيات ومع ظهور الصحوة الإسلامية تغير هذا المفهوم قليلاً بالتركيز على الدين كمصدر أساسي للشرعية.

ورداً على سؤال طرحه د.عثمان شنيشين حول تحكم الدول في الترخيص للجماعات الإسلامية بالعمل والتعبير عن نفسها، وانعكاسات ذلك على اتجاه الجماعات التي ترفض الدول الترخيص لها إلى العنف والتغيير الثوري، قال د.كانتوري: «إن كل الجماعات الدينية الإسلامية في دول الشرق الأوسط لها وجود في الشارع وتؤدي أعمالاً كثيرة حتى دون الحصول على ترخيص بالعمل، وذلك من خلال النقابات الطبية، واتحادات التجارة، وفي الدول الأكثر ديمقراطية مثل الأردن سُمح للجماعات والأحزاب الإسلامية بالتعبير الحر عن اتجاهاتها، الأمر الذي يؤكد أن الدول الديمقراطية هي التي تسمح للجماعات الإسلامية بالعمل، أما الدول الأقل ديمقراطية مثل مصر فإنها تضطهد مثل هذه الجماعات وتضيق على أنشطتها حتى الخدمية منها، مما يدفعها إلى انتهاج طريق التعبير العنيف عن النفس، كما يحدث مع الجماعة الإسلامية في مصر.

والواقع أن السماح للحركات الإسلامية بالعمل داخل النظام يعتمد على عاملين أساسيين هما: اتجاه النظام الحاكم وما إذا كان ديمقراطياً أو سلطوياً، وبرنامج الجماعات الإسلامية نفسها، وما إذا كان يستهدف الإصلاح من داخل النظام القائم أي في ظل وجوده مثل جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، أم يستهدف الإصلاح من خارج النظام القائم مثل جماعة النهضة في تونس، أم يستهدف الإطاحة بالنظام بأكمله وإحلال نظام إسلامي محله مثلما الحال مع جبهة الإنقاذ في الجزائر، وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، نستنتج من ذلك أن الترخيص للجماعات الإسلامية بالعمل تعبير عن قبول النظام المبدئي للحوار معها، فالدول التي تنظر في أمر الترخيص وتضع له قواعد - سواء منحته بعد ذلك أم لا - تسعى الجماعات الإسلامية فيها إلى الإصلاح من داخل النظام، أما في الدول التي لا توجد فيها قاعدة الترخيص من الأصل فإن العنف يكون هو السبيل الوحيد أمام الجماعات الإسلامية فيها للتعبير عن نفسها، وأخيراً فإن الترخيص يقيم علاقة مصلحة بين الدولة والجماعة المرخص لها، حيث يتم منحها الترخيص والسماح لها بالعمل في مقابل عدم معارضة النظام، كما هو الحال مع نقابة الأطباء، والجمعيات الإسلامية الخدمية في مصر.

> **النظام المصري لا يواجه تهديداً حقيقياً من الإسلاميين**

الوفاق بين الحكومات والإسلاميين

وفي تعقيبه على سؤال طرحه د.أحمد يوسف عن الوفاق الذي يمكن أن يتم بين حكومات شمال إفريقيا وبين الإسلاميين ويخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، وما إذا كان الغرب سيضع العراقيل أمام التغييرات التشريعية التي يمكن أن يدخلها الإسلاميون في حالة وصولهم إلى السلطة، قال د.كانتوري: «إن مصالح الولايات المتحدة في شمال إفريقيا تستوجب الحفاظ على الاستقرار السياسي بصفة عامة لخلق نوع من الأمن للاستثمارات والمصالح التجارية لها في المنطقة، وبالتالي فإن الولايات المتحدة لن يتعارض مع مصالحها وصول الإسلاميين إلى السلطة بشرط أن يتم هذا بالطريق الديمقراطي وأن يلتزم الإسلاميون بقواعد تداول السلطة والمنافسة السياسية مع غيرهم، على هذا الأساس يكون من حق الإسلاميين إذا وصلوا إلى السلطة إدخال التعديلات التشريعية التي يرغبون في إدخالها طالما كانت هناك أغلبية برلمانية تساندهم.

ورداً على سؤال للدكتور سالم عبدالله حول تفسيره لانخفاض شعبية النظم الحاكمة في شمال إفريقيا في السبعينيات والثمانينيات وصعود الحركات الإسلامية السياسية في نفس الفترة، قال د.كانتوري: «إن انخفاض شعبية الحكومات في الجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر في السبعينيات والثمانينيات، كان راجعاً في الأساس إلى التدهور الاقتصادي في هذه الدول وسوء الأداء الحكومي، وتزايد معدلات الفساد السياسي والاقتصادي، بالإضافة إلى اهتزاز شرعية هذه الأنظمة بعد خفوت فكرة العروبة، وتصاعد موجة القطرية والانكفاء على الذات، وصعود المد الإسلامي.

وأخيراً أجاب د.كانتوري عن سؤال للدكتور أحمد يوسف، حول مستقبل مصر وما إذا كان الإسلاميون يشكلون تهديداً حقيقياً لنظام الرئيس حسني مبارك، قائلا: «إن الأوضاع السياسية في مصر ستظل مستقرة سواء بقي الرئيس مبارك في السلطة أم رحل، فهذا النظام سيظل قادراً على الاحتفاظ بالسلطة طالما استمرت المساعدات الاقتصادية الخارجية تتدفق على البلاد».■

بعد مرور خمسة أعوام على إجهاض المشروع الإسلامي بالجزائر

المخرج من الأزمة الجزائرية



بقلم: عزام التميمي (*)

يصادف في السادس والعشرين من ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٦م مرور خمس سنوات على أول انتخابات برلمانية حرة ونزيهة تجرى في الجزائر منذ الاستقلال، والتي ما لبث أن تدخل العسكر لإجهاضها بمباركة دولية وتصفيق وتطبيل من الفئات اللائكية في يناير (كانون الثاني) ١٩٩٢م.

ولقد شهدت الجزائر منذ ذلك، وعلى مدار السنين الخمس الماضية، نماذج مفزعة من الانتهاك المنظم والمستمر لحقوق الإنسان الأساسية، على المستوى الفردي والجماعي، فعلى المستوى الفردي صودر حق الإنسان الجزائري في الحياة بكرامة، وصودر حقه في العيش بأمان واطمئنان، وصودر حقه في التعبير بحرية، وصودر حقه في العمل وفي التنقل داخل البلاد وخارجها بحرية، وصودر حقه في أن يمارس شعائر دينه دون تدخل مباشر من الدولة، وصودر حقه في العمل السياسي، بل وحتى في مجرد التفكير السياسي، وأما على المستوى الجماعي فصودر حق الشعب بأسره في أن يختار بحرية النظام السياسي الذي يريد أن يحكم به والقانون الذي يرتضي التحاكم إليه، وصودر حقه في أن يختار حكامه وممثليه، وصودر حقه في أن يفرض رقابته على من يديرون شؤونه، وبذلك عمت الفوضى، وسادت شريعة الغاب، وابتليت البلاد بفتنة لئن كنا على علم يقيني بالذين كانوا المتسببين في إشعالها، فإننا الآن غير قادرين على تمييز المتدخلين فيها والمؤججين باستمرار نيرانها، ولئن كنا قبل سنوات متفائلين بدنو موعد حسمها، إلا أننا لم نعد قادرين على التفاؤل بشيء من ذلك على المدى القريب، في ظل معطيات بالغة التعقيد، تحيكها وتتلاعب بها أيد خفية، وإن كان ذلك لا يمنع من اليقين بأن مآل الأمر في نهاية المطاف إلى خير، والعاقبة للمتقين، وإن الله مع الصابرين.

لقد كشفت محنة الجزائر كثيراً من الأمور، خاصة فيما يتعلق بالمواقف - محلياً وإقليمياً ودولياً - من قضيتي حقوق الإنسان والديمقراطية، وفيما يتعلق بمواطن الخلل في أداء القائمين على المشروع الإسلامي.

أما فيما يتعلق بالمسألة الأولى، فإن شعار الدفاع عن حقوق الإنسان وتعميم الديمقراطية ينقلب في حالة المشاريع التحريرية في العالم الإسلامي إلى نقيضه، خاصة في زمن اكتساح الحركات الإسلامية، بلا منازع، لساحات المعارضة السياسية وريادة عمليات التحول والإصلاح، وتزعم مقاومة مشاريع التغريب والصهيونية، وذلك أن الشعار غير المقلوب يخدم مصلحة المشروع الإسلامي، بينما نقيضه يرسخ الأمر الواقع بما يعنيه من حفاظ على مصالح النظام العالمي، ذي الطبيعة الإمبريالية، وكذلك الحفاظ على مصالح كل وكلائه، الصغار منهم والكبار، نخب وحكومات وجماعات وظيفية، ولا أجد تفسيراً آخر مقنعاً لما ارتكب في الجزائر في حق الديمقراطية وحقوق الإنسان من جرائم على مسمع ومرأى البشرية سوى هذه النظرية، وإلا، أفليس الجزائري بشراً، مثله مثل البريطاني، أو الأمريكي أو الفرنسي، أو حتى البولندي أو التشيكي، له حقوق أساسية اكتسبها بكونه بشراً ما كان ينبغي السكوت على انتهاكها، ناهيك عن أن يتم التورط بشكل سافر أو خفي في نزعها منه؟

نعم، إنه بشر، ولكنه مسلم، وهنا مكمن الخطر، وهذه الخطورة المتصورة هي ما يبرر لخصوم المشروع الإسلامي تحالفهم ضد القيم الإنسانية النبيلة التي طالما تغنوا بها لأنها كفيلة لو طبقت في هذه الحالة بنجاح ما يعتبرونه مشروعاً مناهضاً لمشروعهم.

المشروع الإسلامي

مكمن الخطر في المشروع الإسلامي ليس ما يمكن أن ينطوي عليه مثل هذا المشروع من طموحات عسكرية أو سياسية، أو ما يتصور من تحفزه بعيد نجاحه لفرض نفسه على الناس أو لاجتياح العالم بقوة السلاح فارضاً على الأمم الأخرى معتقده وقيمه، وإنما يكمن ببساطة في كونه المشروع الوطني الوحيد القادر على تحقيق الاستقلال والقضاء على التبعية، وتنظيف مؤسسات المجتمع ومرافقه من المفاسد، ونشر الأمن والاطمئنان، وضمان كرامة الإنسان، وتقديم حماية حقيقية لحقوقه الأساسية، وتحقيق التكافل والتعاضد الأسري والمجتمعي.

والمقصود بالمشروع الإسلامي هنا باختصار، ذلك المشروع الذي يلتزم أصحابه بمبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية ويسعون لإقامة نظام حياة منبثق عنها، ويتعبدون الله في خدمة الناس ونشر السلام في الأرض، ويجادلون الآخرين بالحكمة والموعظة الحسنة، ويقرون بأن الأمة هي صاحبة السيادة ومصدر الشرعية.

ولفهم طبيعة هذا المشروع، لنتصور ما يمكن أن يمثله في الحياة العاملة أن يتخذ المسلمون شعاراً وموجهاً لحياتهم قول رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له». تجد أن المسلم مدعو في سبيل ألا تتوقف عدادات العمل الصالح عن العد بعد موته وانتقاله إلى جوار ربه أن يحول مجتمعه في حياته إلى محراب يتعبد فيه لله بخدمة مواطنيه، فإذا كان الأجر على الصلاة والصيام مثلاً ينقطع بانقطاعها فإن الصدقة الجارية لا ينقطع أجرها حتى قيام الساعة، وتدخل في ذلك مشاريع مجتمعية كثيرة كالمستشفيات والمساجد والمدارس، ودور كفالة الأيتام، والمؤسسات الاقتصادية التي تشغل الناس وتكفيهم معاشهم وتنهض بالأمة، ومشاريع تزويج غير القادرين على تحمل النفقات، وجمعيات تزويج أو رعاية الأرامل والمطلقات، ودعم السلع الغذائية الأساسية، وتوفير المنح الدراسية للنوابغ والمتفوقين ليتخصصوا فيما يعود على الأمة بالفائدة، وحفر الآبار ليشرب الناس والدواب، أو استصلاح الأراضي البور، وتعبيد الطرق، وإماطة الأذى عن الطريق، وغير ذلك كثير، فهذه كلها من الخدمات التي يظل أجرها جارياً حتى بعد ممات الإنسان بالرغم من أنه قد لايشعر بنفعها المادي في حياته.

وتحصيل العلم، والبحث والاكتشاف، وتدوينه ونشره، وهذا في عصرنا يشمل كافة الأدوات والوسائل التعليمية التي تقوم مقام الكتاب أو تحقق أغراضه، هو من أنبل الأعمال التي يظل العداد بسببها مستمراً في العد حتى قيام الساعة، لما لذلك من فضل في بناء المجتمع الإنساني وخدمة مصالح العباد.

ويضاف إلى المجالين السابقين تربية الأولاد تربية صالحة، فبالإضافة إلى أن ذلك يعود على الوالدين باستمرار الدعوات الصالحات من الأبناء والأحفاد بعد الممات، فإنه يعود على المجتمع بأسره بفائدة جمة، فالنشأة الصالحة تعني أن يكون أفراد المجتمع مصلحين لا مفسدين، بنائين لا هدامين، إيجابيين لا سلبيين، باذلين لا أنانيين.

ذلك هو جوهر المشروع الإسلامي الذي يخشاه حقاً من لايخدم مصلحته أن يكون المجتمع نظيفاً صالحاً، كما لا يخدم مصلحته أن يكون الوطن حراً من قيود التبعية والاستغلال.

تجربة الجبهة الإسلامية للإنقاذ

لقد أثبتت ذلك تجربة الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر - على قصرها، فمن جهة، رأينا كيف أن البلديات التي أدارها الإسلاميون قدمت خدمات لم

(*) باحث في جامعة ويستمنستر ـ لندن.



■ مسلحون افرزتهم المواجهات الامنية

يشهدها الناس منذ الاستقلال، وسمعنا للمرة الأولى بأسعار المواد الأساسية تنخفض في شهر رمضان على غير المألوف في مثل هذا الموسم، ورأينا من جهة أخرى كيف أن خصوم المشروع الإسلامي لايجدون وسيلة يتغلبون فيها على منافسهم الشريف إلا بمصادرة حرية الشعب في الاختيار بين المتنافسين، ومن ثم بتبرير استخدام القوة وكافة أنواع القمع وكل مايمكن أن يخطر او لا يخطر ببال الإنسان من الوان التعذيب لإحباط المشروع الإسلامي حتى لو تم إنجازه بالوسائل الديمقراطية وطبق ما حدده الخصم المنافس من شروط.

أما المسألة الثانية التي ارى ضرورة التطرق لها في مثل هذه المناسبة فتتعلق بمواطن الضعف، او الخلل في المشروع الإسلامي، ولا ينسب هذا الضعف أو الخلل إلى الإسلام، فهو دين الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو الذي تولى الله مسؤولية حفظه إلى يوم الدين، ووعد باستبدال من يتخلى عنه من عباده بمن هم خير منهم، بل ينسب مثل ذلك الزلل للبشر القائمين على المشروع، فهم كما بين رسول الله ﷺ خطاؤن بطبيعتهم، وخير الخطائين التوابون، وفي تجربة الجبهة الإسلامية للإنقاذ محطات ينبغي الا نخشى التوقف عندها او نخجل من تحليلها، أو نتقاعس عن استخراج الدروس والعبر منها، ولما كان المقام لا يتسع للتفصيل في هذا الأمر الخطير، وهو قابل لأن يفصل فيه، فإنني ساكتفي بإشارتين.

أما الإشارة الأولى فتتعلق بأسلوب إدارة الصراع من قبل أصحاب المشروع، إذ لا يوجد ما يدل على أن زعماء الجبهة ومنظريها كانوا مدركين لخطورة مشروعهم فيما يختص بوقعه على اللاعبين الكبار في الساحة الدولية، فالحقيقة التي نراها الآن بوضوح اكثر من أي وقت مضى، هي انهم باستعجالهم واصرارهم على حسم الأمر في زمن قياسي قد استنفروا ضدهم كل قوى الشر في الأرض، وهنا يلاحظ تغييب المعادلة في الصراع، وبأن المحصلة النهائية في ميزان القوة لم تكن في صالح مشروعهم، فالعلمانيون في الداخل، وحكومات المنطقة من حولهم، وكثيراً من الدول الغربية وخاصة فرنسا والولايات المتحدة وربيبتها إسرائيل، كلها اطراف لم تكن لتسمح بحدوث تغيير جذري نحو الإسلام في موقع استراتيجي وخطير مثل الجزائر، وقبل ثلاث سنوات حدثني أنور هدام، وهو الآن رهن الاعتقال في الولايات المتحدة، بأنه التقى مسؤولاً رفيع المستوى في وزارة الخارجية الأمريكية، الذي أخبره بأن حكومته بصراحة لا يمكن أن تقبل بتحول إسلامي في الجزائر يمكن أن يؤدي على المدى البعيد إلى تهديد امن إسرائيل، وكان لي شخصيا لقاءات مع مسؤولين امريكيين سمعت منهم كلاما يفيد بأن المصلحة تأتي أولاً، والمبادئ تأتي أخيراً حتى لو كانت تلك المبادئ هي حقوق الإنسان والديمقراطية التي يرددها الببغاء الأمريكي صباح مساء.

ثم إن الجبهة الإسلامية للإنقاذ لم تتمكن بسبب التطورات المتسارعة، وبسبب الاستعجال، من مواجهة تحدي الموازنة بين الإقبال الجماهيري الهائل عليها وعلى مشروعها من جهة، وضرورة ترتيب الصف الداخلي للحؤول دون حدوث اختراق مفرض لصفوفها من جهة أخرى، فقفز إلى قاربها الصالح والطالح، مما هيأ الفرصة للأجهزة الأمنية فيما بعد لتضربها من الداخل بعد أن غيبت قياداتها الشرعية في السجون، ومما تجدر ملاحظته هنا أنها لم يقفز إليها الأفراد فقط، بل قفزت إليها تنظيمات كاملة، أخذ كل منها يشد باتجاهه ويسعى إلى تحصين مواقعه واغتنام الفرصة لتعزيز مكاسبه.

وفي غمرة الحماس والاندفاع بنشوة النصر نحو الهدف، اختلطت الأولويات، وتضاربت التصريحات مما هيأ الفرصة للخصوم لشن حملات إعلامية شرسة لاشك أنها ساهمت في إشاعة الخوف من المشروع والقائمين عليه، وخاصة في غياب جهاز إعلامي متمكن يحسن عرض الأهداف ويتمكن ببراعة من تفنيد مزاعم الخصوم بلغة يفهمها القاصي والداني.

وهناك من يرى بأن فرصة ذهبية قد فوتت بعيد الإعلان عن إلغاء الانتخابات مباشرة، إذ كان الأجدى بدلاً من تهدئة الشارع، وترك العسكر المنقلبين على الديمقراطية يعتقلون عشرات الآلاف من أنصار الجبهة وأعضائها وتحويلهم إلى محتشدات الصحراء، دعوة الشعب إلى عصيان مدني سلمي شامل حتى يتراجع العسكر عن عدوانهم.

أما الإشارة الثانية، فتتعلق بالجماعات الإسلامية المسلحة، التي انطلقت وتطورت في زمن قياسي، وتعاقب على إمارتها مجاهيل لايعرفون إلا بالكنية، واشتهر عنهم تكفيرهم لسواهم ولبعضهم البعض، وإصدارهم الفتاوى التي تستحل دماء الناس وأعراضهم وأموالهم، وإذا كان الانقلاب على الديمقراطية قد سدد ضربة موجعة للمشروع الإسلامي، فإن ظهور التيارات التكفيرية يكاد يسدد له ضربة قاضية، وأغلب الظن أن هذه التيارات مخترقة حتى النخاع من قبَل الأجهزة الأمنية بشتى انواعها، المحلية والإقليمية والعالمية، يديرها خبثاء أتباعهم بلهاء، لا يوجد بجعبة الواحد منهم فيما عدا الجهل إلا الكبر والحماقة، وهنا يكمن التحدي الأكبر للمشروع الإسلامي، لأن تيارات التكفير التي تعلن الحرب على المجتمع إنما تستهدف تقويض المشروع الإسلامي الأصيل واجتثاثه من جذوره بتقديم صورة قبيحة ومخيفة للإسلام وللإسلاميين، لا غرو أن ضررها جسيم وأثرها عميق، فبينما يقوم المشروع الإسلامي على خدمة المجتمع وتحقيق مصالح العباد ونشر الأمن والطمأنينة والمجادلة بالتي هي أحسن، ينطوي مشروع التكفير على تدمير المجتمع، وتعطيل مصالح العباد، ونشر الذعر، واستباحة دم وعرض ومال كل مخالف في الرأي.

المخرج من الأزمة

وأخيراً، ينبغي الا يدفع مثل هذا التحليل إلى اليأس والقنوط، فليس ذلك من صفات المؤمنين، بل ينبغي أن يدفع إلى مراجعة الخطوات والاستفادة من الأخطاء، وإعادة البناء على أسس متينة، كما لابد من التأكيد، أنه رغم تعطل - أو لنقل تأخر - المشروع الإسلامي في الجزائر، وفي غيرها من المواقع، فإن الإسلام في تقدم وأوضاع المسلمين في تحسن رغم العقبات والتحديات، وفي نفس الوقت، فإن المشروع التغريبي الاستعماري في تقهقر وتداع رغم ما يبدو عليه في الظاهر من تمكن وتسلط وتماسك، وإن ميزان القوة الذي يصب في خانة خصوم المشروع الإسلامي اليوم، لن يظل كذلك طويلاً، والمؤمل، أن صمود العاملين على الإصلاح والتغيير في بلادنا، وثبات المناضلين والمجاهدين من جهة، وتراجع المنظومة الليبرالية كما تنبأ الراحل «إيرنست غيلنر» من جهة أخرى، سوف يقلب يوماً ميزان القوة لصالحنا، وحينها يشاء الله أن تعود للمسلمين عزتهم، وتتحرر بلدانهم، وعلى رأسها فلسطين السليبة، وتزول الحدود المصطنعة فيما بين أقاليمهم، وينعم الناس بشرع الله يحكم فيما بينهم ويقيم العدل والمساواة فيهم.

وأما الجبهة الإسلامية للإنقاذ، فعلى قادتها وأتباعها استخلاص العبر مما حدث، وإعداد خطة سياسية وإعلامية متكاملة لمجابهة تيارات التكفير المشوهة لصورتها والمعطلة لمشروعها، فذلك هو الخصم الأشد خطراً عليها من العلمانيين وحلفائهم.

وأما المخرج من الأزمة الجزائرية، فلن يكون إلا بإعادة الاعتبار للجبهة الإسلامية للإنقاذ، وإطلاق سراح شيوخها، والعودة إلى الشرعية الشعبية، وما سوى ذلك فعبث، وتبديد للطاقات والجهود، وإذكاء لنار الفتنة التي لن تبقي ولن تذر ■

في ختام أعماله في صنعاء

المؤتمر الدولي للبنوك الإسلامية يدعو لإنشاء البنك الإسلامي العالمي

صنعاء: خاص المجتمع

شهدت اليمن خلال الفترة من ١٦ ـ ١٨ ديسمبر ١٩٩٦م انعقاد المؤتمر الدولي للبنوك الإسلامية بحضور نخبة متميزة من الشخصيات الاقتصادية الإسلامية في مجالات المصارف الإسلامية، وقد أشرف على التحضير للمؤتمر لجنة تحضيرية برئاسة الشيخ عبدالمجيد الزنداني، والتي مثلت البنوك الإسلامية اليمنية الثلاثة، ووزارة التخطيط والتنمية اليمنية، بالإضافة إلى مشاركة البنك الإسلامي للتنمية بجدة.

وفي خلال ١٢ جلسة ـ منها عشر جلسات عمل ـ استعرض المؤتمرون مواضيع هامة ذات علاقة وطيدة بنشاط المصارف الإسلامية.. وأهمها:

ـ دور مقاصد الشريعة الإسلامية في تفسير النصوص، وتقديم الحلول الإسلامية للمشكلات الاقتصادية المعاصرة، وعرض المبادئ الشرعية الحاكمة للمعاملات المصرفية.

ـ استعراض تجارب المؤسسات الاقتصادية الإسلامية في جانب الرقابة الشرعية من حيث توحيد أو تعدد جهات الرقابة والإفتاء، ومدى الاستقلال الإداري الذي تتمتع به، وإلزامية القرارات الصادرة عنها، وطرق اختيار أعضاء لجنة الرقابة الشرعية، وفي هذا الموضوع تم استعراض تجربة كل من شركة الراجحي المصرفية للاستثمار، ومصرف قطر الإسلامي.

ـ عرض المنهج التطبيقي لأساليب البنك الإسلامي في الإقراض والتمويل بالمشاركة والمساهمة في الشركات.

ـ استعراض صور الرقابة المصرفية من جانب السلطات النقدية وتطبيقاتها على البنوك الإسلامية، بهدف بيان ما يتلاءم منها مع طبيعة العمل المصرفي الإسلامي، وتقديم البدائل لتطوير هذه العلاقة بصورة إيجابية للمساعدة على تحقيق أهداف الرقابة المصرفية ودعم مسيرة البنوك الإسلامية.

ـ تقديم صورة تحليلية عن واقع الاقتصاد اليمني والدور التنموي المنتظر للبنوك الإسلامية، واستعراض آفاق الاستثمار والفرص المتاحة في اليمن.

وحول هذه المحاور دارت مناقشات أثرت الأوراق المقدمة للمؤتمر.. وشكّل اللقاء تظاهرة فكرية يأمل كثيرون أن تشكل أرضية صلبة للبنوك الإسلامية اليمنية وهي في بداية مشوارها العملي، خاصة وأن المؤتمر تضمن استعراضاً للتجارب المصرفية الشهيرة، والتي اكتسبت خبرات قوية في أعمالها، ولاقت إقبالاً كبيراً من الجمهور للتعامل معها وفق القواعد الاقتصادية الإسلامية.

ولعل من الدلالات التي تؤكد ذلك هو الاتفاق الذي تم التوقيع عليه بين ممثلي البنوك الإسلامية في اليمن للتعاون فيما بينها، واشتملت على تسعة بنود، أهمها:

ـ إنشاء مجلس للتعاون والتنسيق.

ـ التنسيق في مجالات الفتوى والبحوث والتدريب، وإنشاء مركز خاص بذلك، إضافة إلى التنسيق في مجالات وسياسات التسويق والتعاون في نشر الوعي المصرفي الإسلامي، والتزام التنافس وفق القيم الإسلامية.

ـ التنسيق في مجال الجهود الرامية إلى تقوية العلاقة مع السلطات النقدية في اليمن، ومع البنوك الإسلامية الخارجية في مجال التمويل والعمليات الخارجية.

ـ تبادل الودائع وفتح الحسابات، وتوحيد أسس وصيغ التعامل ومصطلحاته في مجالات تلقي الودائع والتمويل، وإنشاء محافظ مشتركة، وقد أشرف على الاتفاق كل من: د. حسين حامد حسان ـ رئيس الجامعة الإسلامية في باكستان، ود. عمر زهير حافظ ـ من البنك الإسلامي للتنمية بجدة.

وعلى الصعيد العام أعطى المؤتمر الدولي للبنوك الإسلامية زخماً قوياً للتجربة الجديدة التي يتم تطبيقها في اليمن، بعد أن تأخر السماح حوالي ١٦ عاماً، كما أنها تعد انتصاراً للتيار الإسلامي الذي جعلها من أهم نقاط برنامجه الانتخابي عام ١٩٩٣م.

ولاشك أن مشاركة الحكومة اليمنية في أعمال التحضيرات للمؤتمرات وحضور أبرز شخصيات الدولة والحكومة والبرلمان جلستي الافتتاح والاختتام، كل ذلك يعطي الفكرة دعماً قوياً وهي ما تزال في بدايتها ويعزز من ثقة الناس فيها.

توصيات المؤتمر

وقد أصدر المؤتمر في ختام أعماله عدداً هاماً من التوصيات، سواء أكانت عامة أو خاصة بالاقتصاد الإسلامي أو توصيات تختص بجوانب النشاطات الإسلامية، تركزت فيما يلي:

● **الرقابة الشرعية:**

ـ تم التأكيد على استقلالية الرقابة الشرعية وإلزامية قراراتها لإعطائها حقها في القيام بدور التوجيه والتصحيح والمراجعة والإفتاء.، واختيار أعضائها من بين أهل العلم العارفين بفقه المعاملات والاقتصاد الإسلامي.

ـ التنسيق والمشاورة بين هيئات الرقابة الشرعية في البلد الواحد عبر تكوين مجلس مشترك، وإحالة مسائل الاجتهاد المتعددة إلى مجمع الفقه الإسلامي الدولي للنظر فيها بصورة مستفيضة



■ الشيخ عبدالمجيد الزنداني ■ د. حسين حامد حسان

● **التدريب والتعليم:**

ـ التوصية بإدراج دراسة مواد الاقتصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية في مناهج الجامعات والمؤسسات التعليمية، وإنشاء درجات علمية متخصصة في البنوك الإسلامية للإدارة والمحاسبة وفقه المعاملات المصرفية.

ـ دعوة البنوك الإسلامية ذات التجربة في مجال العمل المصرفي الإسلامي للإسهام في تدريب العاملين في البنوك الإسلامية الجديدة.

● **البنوك الإسلامية:**

ـ حث البنوك الإسلامية على اعتماد الأساليب الفنية وأفضل الكفاءات الإدارية، والاهتمام بالتوعية المصرفية الإسلامية والسلوك الإسلامي.

ـ وجوب وضع دليل العمل الجامع للأصول المصرفية في إجراء المعاملات ضمن الإطار الشرعي والتوجيه الفقهي الميسر، وتوحيد صيغ المعاملات المصرفية الإسلامية، وتيسير فهمها على المتعاملين وتطبيقها من جانب الموظفين دون لبس ودفعاً للجهالة والغرر.

ـ توحيد أساليب التسويق المصرفي الإسلامي وتجنب المنافسة الضارة والانفتاح على الهيئات ذات العلاقة كالغرف التجارية والصناعية والاتحادات المهنية لأرباب العمل والحرفيين.

ـ دعوة البنوك الإسلامية للنظر ـ بصورة مجتمعة ـ في تنسيق استخدام المواد الفائضة لديها في مناطق الحاجة إليها ضمن الظروف الملائمة والآمنة للاستثمار في البلاد الإسلامية.

ـ الدعوة إلى دراسة مشروع إنشاء البنك الإسلامي العالمي الذي يتوجه أساساً لخدمة أنشطة البنوك الإسلامية والمؤسسات المالية ذات النهج الإسلامي، وللعمل على تطوير علاقاتها وإجراء المقاصة والتسويات وتغطية الحوالات والاعتمادات الخارجية وتوجيه السيولة وتوفيرها عند الحاجة إليها، وإدارة أدوات سوق رأس المال الإسلامي والتعاون مع الحكومات الإسلامية للتغلب على مشكلات عجز الموازنة عبر إدارة الإصدارات المتخصصة للتمويل الإسلامي في المشاريع ذات الجدوى الاقتصادية. ■

بعد أن عين كلينتون طاقمه الجديد للأمن القومي

أولويات السياسة الخارجية للبيت الأبيض



■ وليم كوهين ■ صموئيل بيرغر ■ انطوني ليك

واشنطن: محمد دلبح

يواجه طاقم الأمن القومي الجديد الذين عيَّنهم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يوم الخامس من ديسمبر الجاري والذين سيشرفون على تنفيذ السياسة الخارجية والدفاعية للبيت الأبيض تحديات على عدة مستويات، فعلى صعيد المنطقة العربية التي لا مفر للولايات المتحدة من التعامل معها، يجمع الخبراء والمحللون بواشنطن على عدم تأكدهم من مدى جدية توجه إدارة كلينتون الثانية إزاء هذه المنطقة، ويضم الطاقم الجديد كلا من مادلين أولبرايت في منصب وزير الخارجية، وليم كوهين في منصب وزير الدفاع، صموئيل بيرغر في منصب مستشار الأمن القومي وانطوني ليك في منصب مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه).

أولبرايت لا تعرف المنطقة العربية

ويقول وليام كوانت الذي سبق له أن شغل مدير الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي في عهد إدارة الرئيس الأسبق جيمي كارتر أنه رغم أن انخراط الرئيس كلينتون في القضايا المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي مسألة ظاهرة للعيان، إلا أن أولبرايت لا تعرف الكثير عن المنطقة ولكنها تفكر في المنطقة سياسيا، ويضيف بأن أولبرايت كانت مهتمة بالقضايا الداخلية الأمريكية والكيفية التي يمكن فيها الحصول على موافقة الكونجرس حولها، مؤكدا أن أولبرايت لا تملك رؤية استراتيجية واسعة.

غير أن الخبراء الصهاينة في مراكز الأبحاث والدراسات في واشنطن يرون عكس ذلك بل إنهم يشيدون بالطاقم الجديد، حيث يرى روبرت ساتلوف - مدير معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط المحسوب على اللوبي الصهيوني - أن أعضاء طاقم كلينتون الجديد للسياسة الخارجية الجوهرية في المنطقة قد طرأ عليها بعض التغير في العام الأخير حيث تم انتخاب بنيامين نتنياهو زعيم تكتل الليكود رئيسا جديدا للحكومة الإسرائيلية فيما يتعرض التحالف المعادي للعراق وإيران للتآكل وفي الوقت نفسه ظهرت توترات أوروبية أمريكية، وسياسة روسية خارجية جديدة تعيد التأكيد على المصالح الروسية وهو مايترجم عمليا في عدم نضج التقدم في عملية التسوية العربية الإسرائيلية.

وطبقا لما يراه ساتلوف فإن الأولويات في عام ١٩٩٧م مختلف عما كانت عليه في عام ١٩٩٦م وخاصة فيما يتعلق بالسياسة الأمريكية إزاء نظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين وسيكون هذا بمثابة اختبار للفريق الجديد وخاصة من خلال خبرة أولبرايت في الأمم المتحدة حيث كانت تتخذ مواقف معادية بشكل واضح للعراق حتى فيما يتعلق بالمسائل الإنسانية.

تهميش العرب

وقد أوضح صموئيل بيرغر مستشار كلينتون الجديد للأمن القومي أن عملية السلام العربية الإسرائيلية لم تكن ضمن الأولويات الرئيسية لإدارة كلينتون الثانية بل جاءت ضمن الاهتمام الأمريكي العام في الشرق الأوسط إلا أنه قال في مقابلة مع شبكة التلفزيون الأمريكي إي بي سي يوم الثامن من الشهر الجاري ردا على سؤال حول ما قاله رئيس حكومة الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو أن المستوطنات حق شرعي قال إن المستوطنات تعقد عملية السلام، وقد تجنب بيرغر وصف المستوطنات اليهودية في فلسطين المحتلة بأنها عقبة كما درجت عليه حكومة بوش السابقة في وصفها للمستوطنات إلا أنه أعاد موقف الحكومات الأمريكية السابقة بأن الولايات المتحدة ترى أن قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ هو موضوع الأرض مقابل السلام.

وقد تساءل دبلوماسي أمريكي سابق قضى عدة سنوات سفيرا لبلاده في إحدى الدول العربية الخليجية عن الفائدة التي سيجنيها الرئيس كلينتون من تعيين أولبرايت وزيرة للخارجية وهي «التي تعتبر مكروهة من قبل العديد من الدول الأوروبية والعربية حيث تنظر للعرب نظرة احتقار»، وتنظر فرنسا ومعها الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية إلى تعيين أولبرايت بانزعاج وخاصة في أعقاب الدور الذي لعبته في الأمم المتحدة ضد إعادة انتخاب بطرس غالي لولاية ثانية كأمين عام للمنظمة الدولية وهو ما حدا بمندوب إحدى الدول الإفريقية لدى الأمم المتحدة إلى القول ينبغي أن تثمن ما قامت به لتوحيد العالم ١٨٤ دولة ضد الولايات المتحدة في إشارة إلى استخدام أولبرايت حق النقض (فيتو) في مجلس الأمن الشهر الماضي في وقت أعلن بقية أعضاء المجلس تأييدهم لإعادة ترشيح بطرس غالي.

ويرى كوانت الذي يعمل حاليا أستاذا في جامعة فرجينيا أن مادلين أولبرايت ستجد صعوبة في التعامل مع بنيامين نتنياهو الذي لم يتعود على مواقف صلبة من الولايات المتحدة تجاه إسرائيل وإذا كانت الولايات المتحدة بحاجة إلى تحقيق نجاحات فعليه أن تتخذ مواقف متصلبة تجاه إسرائيل وهو ما لا تستطيع أولبرايت القيام به، وقد أعرب بنيامين نتنياهو عن سروره للتعيينات الجديدة في إدارة كلينتون حيث قال بأن تعيين أولبرايت وكوهين وبيرغر أمر يبعث على الثقة وإشارة واضحة بأن صداقة الولايات المتحدة لإسرائيل سوف تتعافى بسرعة في أعقاب ما شهدته من توتر في الشهور الأخيرة بسبب الجمود في المحادثات بين سلطة الحكم الذاتي وإسرائيل حول موضوع الخليل وغيرها من القضايا.

وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية للبيت الأبيض إزاء آسيا فإن الخبراء والمحللين يؤكدون أن أولبرايت لا خبرة لها فيه، لذلك فإن موضوع الصين نظرا لحساسيته سوف يترك للرئيس كلينتون أن يقرره وربما ستتولى أولبرايت إصدار التصريحات التي تعرب عن قلق الولايات المتحدة إزاء انتهاكات حقوق الإنسان في الصين وغيرها من الدول الآسيوية

الحليفة للولايات المتحدة ولكن التي لا تصل إلى حد التأثير سلبا على العلاقات الدبلوماسية الثنائية.

ولكن ما يؤكده المحللون والخبراء السياسيون في واشنطن هو ان أعضاء الطاقم الجديد المعروفين بخبراتهم الأوروبية سوف يركزون في توجهاتهم على القضايا الأوروبية والتي ستتراوح مابين حل مسألة البوسنة والوصول بها إلى الاستقرار إلى توسيع عضوية حلف شمال الأطلسي (ناتو) بضم دول من أوروبا الشرقية كانت سابقاً أعضاء في معاهدة وارسو وبذل جهود لوقف معارضة روسيا لذلك.

كلينتون يريد تجنب مشاكل السياسة الخارجية

ويأمل موظفو البيت الأبيض أن يساعد كون مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية في إقناع الكونجرس الأمريكي بتعزيز الدور الأمريكي في العالم في الوقت الذي يبدو فيه الأمريكيون أقل اهتماما بالشئون الخارجية، وقال ليون بانيتا الذي كان إلى ماقبل ثلاثة أسابيع رئيسا لهيئة موظفي البيت الأبيض أن الرئيس هو القوة الدافعة وراء حركة السياسة الخارجية ، مضيفا أن أولبرايت ستكون أكثر من متحدثة باسم الحكومة في السياسة الخارجية، وهذا ما كان يقتصر عليه كريستوفر، وقد عاني كلينتون في السنوات الأربع الأولى من رئاسته الأولى من علاقة غير مريحة مع القوات المسلحة حيث إنه كان تجنب الخدمة العسكرية وكان يريد إدخال دعاة الشذوذ الجنسي في القوات المسلحة ويميل إلى أفكار الرئيس السابق لهيئة الأركان المشتركة الجنرال كولن باول الذي كان يرى أن لا مصلحة للولايات المتحدة في التدخل في النزاعات الإقليمية مثل البوسنة وكانت أولبرايت من معارضي أفكار باول هذه وفي الوقت الذي ستركز فيه أولبرايت على توسيع نطاق حلف شمال الأطلسي شرقا فإن نائبها ستروب تالبوت سيعمل على أن لايؤدي ذلك في حال حدوثه إلى شرخ في العلاقة مع روسيا هذا إذا استمر تالبوت في منصبه إذ يقال إنه قد يفضل الاستقالة بعد حين، وتقول صحيفة واشنطن بوست أن أولبرايت ستواجه مشاكل غير متوقعة في السنوات الأربع المقبلة .

ويعزو مسؤولون ومحللون اختيار كلينتون للطاقم الجديد وخاصة أولبرايت وكوهين إلى رغبة الرئيس كلينتون في تجنب أي مواجهة مع الكونجرس في مجال السياسة الخارجية حتى يتفرغ للقضايا الداخلية فأولبرايت بمواقفها المتصلبة و«العدوانية» في ظاهرها تحظى بتأييد الجمهوريين وخاصة غلاتهم الذين يسيطرون على الكونجرس بمجلسيه النواب والشيوخ، إلى جانب أن زوجته هيلاري قد ساهمت بدور كبير في اختيار أولبرايت.

أما كوهين فيعتبر من القيادات الجمهورية البارزة ذات الوزن حيث لم يتوقف - حتى بعد تركه مجلس الشيوخ هذا العام - من العمل والدعوة إلى إنجاح المرشحين الجمهوريين، ويقول عضو مجلس الشيوخ جون كيري (ديمقراطي من ولاية ماساشوستس) أن كلينتون يريد من كوهين أن يسوق سياساته وسط زملائه الجمهوريين (السابقين) في مجلس الشيوخ الأمريكي.



■ كلينتون

وكان كلينتون قبل أربع سنوات لا يتمتع بأي خبرة في مجال السياسة الخارجية حيث كانت اهتماماته بالكامل محلية خلال عمله كحاكم ولاية أركنسا، و لذلك لم يجد مفرا من اتباع آراء الآخرين فكان كريستوفر المرشح الوحيد أمامه لمنصب وزير الخارجية، أما الآن فإن كلينتون يبدو أكثر ارتياحا منه في الماضي في بحث الشؤون الخارجية، وتقول مصادر أمريكية أن الرئيس كلينتون الذي يريد أن يركز في فترة رئاسته الثانية على القضايا المحلية يريد من وزير الخارجية الجديد أن يقوم بدور المهندس الذي يساعد في حلحلة المشاكل والمآزق التي ستواجهها إدارة كلينتون على صعيد السياسة الخارجية وفق ما يراه الرئيس نفسه وليس وضع حلول تستهلك جهد وقدرات الإدارة الجديدة.

وعملية تعيين وزير الخارجية تعتبر إحدى قضايا السياسة الداخلية للرئيس الأمريكي، حيث يتوجب عليه أخذ موضوع مجموعات الضغط السياسية وخاصة اللوبي اليهودي بعين الاعتبار في أي قرار يتعلق باختيار وزير الخارجية حيث تظهر سجلات تعيين وزراء الخارجية الأمريكيين في السنوات العشرين الماضية أن أحد الشروط اللازمة هي إرضاء الناخب اليهودي الأمريكي بهذا الشأن وقد سبق لكريستوفر الاجتماع إلى قيادات المنظمات اليهودية الأمريكية فور تعيينه وزيراً للخارجية قبل أربع سنوات لإقناعهم بأنه لايميل إلى تأييد العرب في قضية الصراع العربي الإسرائيلي، وقد ذكرت الأنباء حين ذلك أن المنظمات اليهودية الأمريكية كانت تحمل بعض الشكوك حول كريستوفر لكونه كان نائبا لوزير الخارجية في عهد الرئيس الأسبق جيمي كارتر صاحب البيان السوفييتي الأمريكي عام ١٩٧٧م حول تسوية الصراع العربي الإسرائيلي

الطاقم الجديد يهمش الاهتمام بالمنطقة العربية إلا من زاوية النفط

الذي رفضته إسرائيل، وقد قام مجلس الشيوخ الأمريكي بعد ذلك الاجتماع بالمصادقة على تعيين كريستوفر في منصب وزير الخارجية.

وقد قيل أن اختيار كوهين قضى على فرص دخول جورج ميتشيل الزعيم السابق للأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ قبل ثلاثة أعوام دخول الطاقم الرئاسي الجديد، حيث إنه من ولاية «مين» مثل كوهين ولكن هذا القول ليس مقنعا إذ تأتي المعارضة لجورج ميتشيل لكونه ينحدر من أصول عربية لبنانية من جهة الأم وهو مايثير شكوك اللوبي اليهودي تجاهه خاصة وأن جزءا من نشاط الوزير الجديد يفترض أن ينصب على موضوع التسوية العربية الإسرائيلية، إلا أن سجل ميتشيل في الكونجرس لا يشير أبدا إلى أنه كان أعلن عن أي موقف معارض لإسرائيل بل بالعكس تشير سجلات لجان الدعم السياسي التابعة للوبي اليهودي «إيباك» التي تتولى تقديم الأموال إلى المرشحين لانتخابات الكونجرس أن ميتشيل هو من بين الثلاثة الأوائل الذين تسلموا أموالا كبيرة من تلك اللجان.

وتقول مصادر أمريكية أن الرئيس كلينتون يدين جزئيا في نجاحه في الانتخابات الرئاسية في الفترتين الأولى والثانية إلى ميتشيل نفسه، ففي المرة الأولى كشف عن هشاشة وضعف البرنامج الاقتصادي الانتخابي للرئيس جورج بوش حيث قال في خطاب له في شهر أكتوبر ١٩٩٢م إن سياسة إدارة بوش كانت «مصدر عار» وتمثل «تجارة غير عادلة على حساب العمال الأمريكيين والأعمال» في الولايات المتحدة، وفي المرة الثانية لعب أمام كلينتون دور بوب دول في التحضير للمناظرة الرئاسية بين دول وكلينتون والتي أسهمت في إظهار تفوق كلينتون على منافسه الجمهوري أمام الرأي العام.

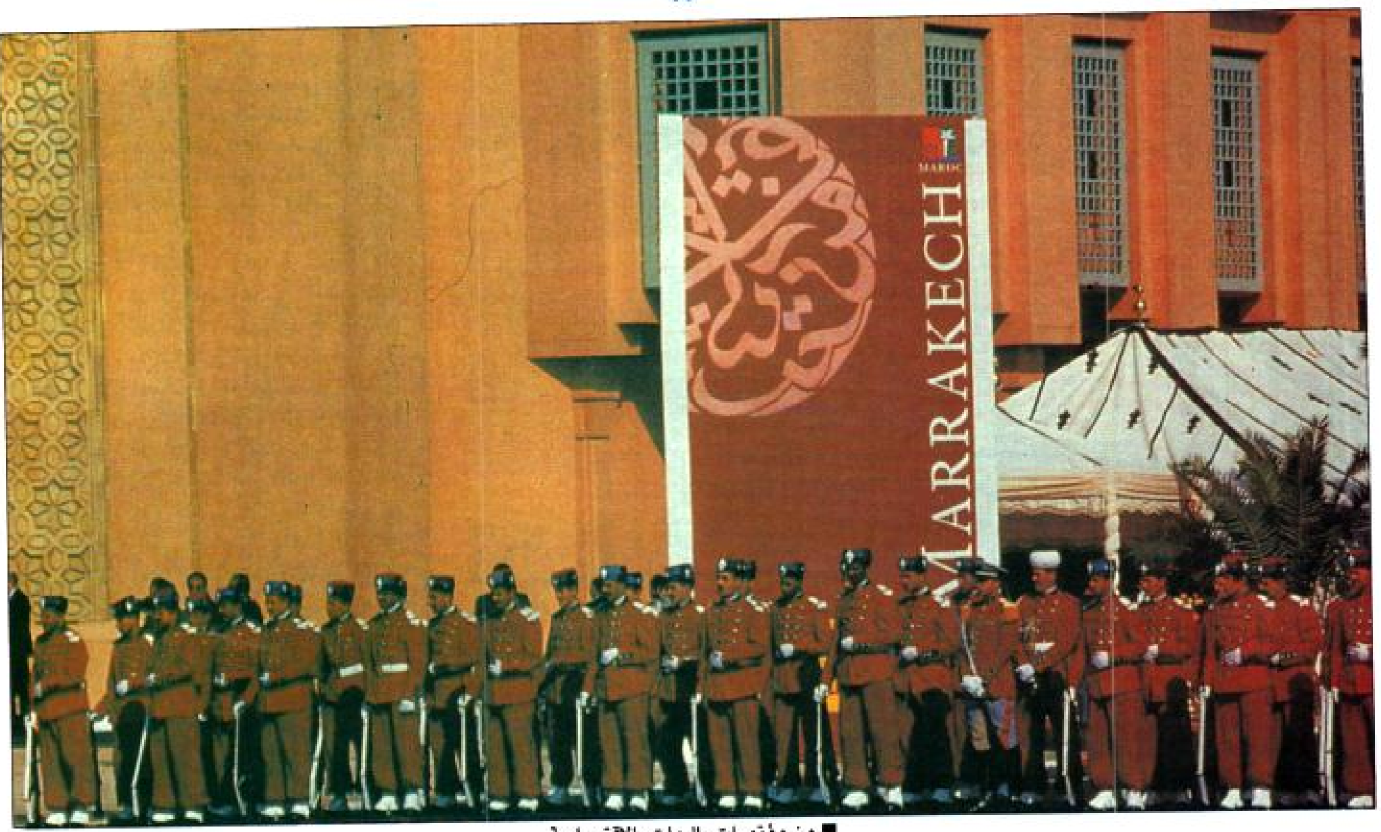
وقد أعربت المنظمات اليهودية الأمريكية عن تفضيلها تعيين مادلين أولبرايت التي يقال أن أمها يهودية في منصب وزير الخارجية.

وتقول مصادر أمريكية أنه في حال تأكد خروج مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط روبرت بلترو من منصبه فإن المرشح الرئيسي لخلافته سيكون السفير الأمريكي الحالي لدى تل أبيب مارتن إنديك، وكانت الصحافة الإسرائيلية قد أبرزت في تقاريرها وتعليقاتها عقب التعيينات الرئاسية الأمريكية أن كوهين وبيرغر يهوديان، أما أولبرايت فقد اعتبر بنيامين نتنياهو تعيينها بمثابة نهاية للتوتر مع واشنطن الذي سببه موضوع عدم الاتفاق على إعادة الانتشار الإسرائيلي في الخليل.

وفي العاصمة واشنطن هناك من لا يعتبر مادلين أولبرايت أكثر ولاء لإسرائيل من كريستوفر نفسه، حيث إن من يشغل المنصب أيا كان سيتبع سياسة مرسومة تضعها حكومته ولا خيار له في خطوطها العريضة سوى الاستقالة إذا كان لا يوافق عليها ■

بعد المؤتمر الأول لمنظمة التجارة والجمارك في سنغافورة

الحرية العوراء في التجارة الدولية



■ من مؤتمرات «الجات» الاقتصادية

بون: نبيل شبيب

عندما يشيد ريناتو روجيرو بالمنجزات الكبيرة - على حد تعبيره - في ميدان تطور التجارة الدولية، فلا يُستغرب ذلك منه، فهو بحكم منصبه كمدير عام للمنظمة العالمية للتجارة والجمارك مضطر إلى الإيحاء بإيجابية هذا التطور، أو أنه لا يرى ذلك التطور إلا عبر منظار المستفيدين والمنتفعين، غافلاً عن واقع المتضررين وإن كانوا هم الغالبية، مادامت التجارة الدولية قائمة كمعظم العلاقات الدولية الأخرى، على أساس فرض إرادة الأقوى، سيان هل اتفقت مع المبادئ والقيم الدولية ومع الحقوق الإنسانية أم لم تتفق، وهذا ما يمكن استنتاجه مباشرة من الأرقام التي استشهد بها روجيرو في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر سنغافورة - وهو الأول منذ بدء أعمالها في قمة الرباط في إبريل «نيسان» عام ١٩٩٤م - فقد كانت أرقاما مخادعة بمعنى الكلمة.

من ذلك قوله مثلاً إن حجم التجارة العالمية كان في حدود خمسين مليار دولار عام ١٩٤٧م، أي عندما بدأت أعمال هيئة «الاتفاقية العامة للتجارة والجمارك»، التي انبثقت منها المنظمة، وبلغ حجم التجارة العالمية في هذه الأثناء زهاء ٦٠٠٠ مليار دولار.

الرقم صحيح.. ولكن يتبين مغزاه الحقيقي في صناعة هوة الفقر والغنى في عالمنا المعاصر، عند التأمل في الميادين التي كانت في الدرجة الأولى مجالاً فعلياً أو ممكنا، لتزدهر حركة التبادل التجاري بين الدول النامية، وبينها وبين الدول الصناعية، وهو ما يسري مثلاً على المنسوجات والمنتجات الزراعية، وهي بالذات الميادين التي لا نبالغ باستخدام تعبير «السرقة» في وصف ما صنعته الدول الصناعية بصددها، اعتماداً على ما كان يُسمى المساعدات الإنمائية والشروط المرتبطة بها، ليس من الناحية المالية فقط، التي أوصلت إلى أزمة الديون الراهنة، بل ومن ناحية اختيار المشاريع التي تُخصّص لها تلك القروض، مما أدخل الخلل على القطاعات الإنتاجية في البلدان النامية.. هذا علاوة على ما يمكن وصفه بالأساليب «الخبيثة» في هذا المجال، ومن ذلك المشاريع التي دفعت المزارعين في بعض البلدان النامية - كالأردن - إلى الاستغناء عن البذار الذي يتوفر من المحاصيل محليا، واستخدام البذار المستورد باعتبار ارتفاع حجم محصوله، ثم ظهور أنه لا يمكن استيراد هذا البذار إلا من شركات غربية تحتكره وتحمل اسم «بنوك البذار» فتفرض من خلال ذلك الأسعار والكميات، وتتحكم بحجم الإنتاج وتكاليفه داخل البلد النامي المستورد.

بهذه الوسائل ووسائل أخرى سيطرت الدول الصناعية تدريجيا على أسواق المنتجات الزراعية، ومن ذلك ما مارسته من سياسات الدعم المالي من جانب الدولة لصالح المزارعين لديها، وهو ما تحظره حرية التجارة الدولية، وكذلك فرض الرسوم

الجمركية والحواجز التجارية في وجه الواردات الزراعية، وهو ما تزعم الدول الصناعية مكافحته عبر منظمة التجارة العالمية وخارج نطاقها، وهي تعمل واقعياً في اتجاه السيطرة عالمياً على تلك الميادين، وما تزال تسيطر عليها حتى الآن.

كان هذا مما أوصل إلى أرقام أخرى تشير إلى ما يعنيه نمو التجارة الدولية، فهي في الوقت الحاضر بنسبة ٧٠٪ تحت سيطرة الدول الصناعية - وسكانها ١٥٪ من البشرية - ويبقى ٣٠٪ للدول النامية، وحوالي ٨٥٪ من البشرية يعيشون فيها، بما في ذلك الدول التي تحقق التطور الاقتصادي جزئيا فيها كالصين، والهند، ومجموعة جنوب شرق آسيا، والبرازيل، والمكسيك.

كذلك فإن اتباع الدول الصناعية لسياسة رفع الأسعار المطرد للمنتجات التي تصدرها الدول الصناعية، والضغط المستمر على أسعار المنتجات التي تصدرها البلدان النامية - وأمثلة النفط الخام والكاكاو والقهوة وغيرها معروفة - ساهم في زيادة حجم الهوة الناشئة على المسرح الاقتصادي والتجاري عالمياً عاما بعد عام، وحتى بعد اندلاع ما عُرف بأزمة المكسيك التي طرحت قضية الديون العالمية في أواخر التسعينيات الميلادية، وبعد أن أكدت مؤتمرات دولية عديدة الخلل الذي رافق تنفيذ برامج التنمية العالمية على مدى ثلاثين سنة متوالية، وانتشرت الدعوات المزعومة لإصلاح هذا الخلل عبر «حرية التجارة»، لم يتبدل هذا النهج المتبع في تعزيز مواقع الدول الصناعية على حساب الدول النامية التي كانت أوضاعها تزداد سوءًا، باستثناء المجموعة التي تمكنت في فترة الحرب الباردة من كسر قيود العلاقات الدولية الجائرة بين الشمال والجنوب، واعتمدت على نفسها ومواردها الذاتية، وتعاونها الإقليمي، فحققت بعض النمو الاقتصادي، فيما يشبه فترة «الغفلة» من جانب الدول الصناعية الشمالية.

إن الحديث عن تطور حجم التجارة الدولية إيجابيا خلال التسعينيات الميلادية، يتجاهل أن الدول الخمسين الأفقر من سواها في العالم، في إفريقيا وآسيا على وجه التخصيص، لم يكن لها قبل ست سنوات من نصيب في حركة الصادرات العالمية سوى ٠,٦٪ أي ستة في الألف، وفي حركة الواردات سوى ١٪، وازدادت في هذه السنوات الست الدعوة إلى «حرية التجارة الدولية»، وإلى ما أصبح يوصف بتعبير «العولمة الاقتصادية» بعد سقوط الشيوعية، واستجابت إلى ذلك دول العالم أو اضطرت إلى الاستجابة، وكانت النتيجة بالنسبة إلى تلك الدول الأفقر الخمسين بالذات، أن هذا النصيب الضئيل إلى درجة نشر المجاعات، قد انخفض أيضاً خلال خمس سنوات فقط، بما يعادل النصف إلى ٣ في الألف في ميدان الصادرات، وبما يعادل ٣٠٪ إلى ٧ في الألف في ميدان الواردات.

اتفاقات سريعة.. وأخرى مؤجلة

رقم آخر أورده المدير العام لمنظمة التجارة الدولية يقول: إن النمو الاقتصادي الوسطي بلغ عالميا في السنوات الخمسين الماضية ما يعادل

سياسة الدول الصناعية في رفع أسعار المنتجات التي تصدرها للبلدان النامية ساهم في زيادة الهوة الناشئة على المسرح الاقتصادي عالميا عاماً بعد عام

١٠٪ سنويا، وهو ما يزيد على النسبة السنوية للزيادة البشرية كما هو معروف، ولكن توزيع ذلك النمو كان متفاوتاً أيضاً، فلم يكن يصل في سائر الدول النامية وسطياً إلى أكثر من ٤٪، وعند استثناء الدول شبه المتطورة منها في جنوب شرق آسيا وفي أمريكا الجنوبية، تنخفض هذه النسبة إلى الصفر ودون الصفر، ولا يتنبأ المدير العام للمنظمة للسنوات المقبلة بنمو يزيد على ٢,٥٪ في مجموعة البلدان النامية، ولكن دون أن يتبدل الخلل المذكور في بقاء خمسين منها على الأقل محرومة من النمو الاقتصادي عمليا.

ولا حاجة إلى ذكر مزيد من الأمثلة لبيان مدى التزييف في شعار حرية التجارة الدولية، وقد أصبحت عوراء عن رؤية أوضاع ثلاثة أرباع البشرية، عرجاء في مسيرتها وهي تميز بين منتجات فريق وفريق أسعاراً وحماية ورسوما جمركية، وبين مطالبة الطرف الأفقر بفتح أسواقه أمام الطرف الأثرى من جهة والسلوك المتبع في فرض الرسوم الجمركية وإجراءات الحماية التجارية لدى الطرف الأثرى تجاه الأفقر من جهة أخرى.

بل يصل التمييز «المدروس» إلى نوعية اختيار الميادين التي يجري تقرير هذا البند أو ذاك بصددها أثناء مؤتمرات التجارة والجمارك، كما كان في مؤتمر سنغافورة، وقد ذكر روجيرو أن الرسوم الجمركية على المنتجات الصناعية عام ١٩٤٧م كانت تعادل ٤٠٪ وهي الآن في حدود ٣,٩٪، وهذا ما يعود بالفوائد المالية الضخمة على الدول الصناعية المنتجة، في تعاملها فيما بينها، وفيما تصدره إلى الدول النامية، ولكن لم يذكر روجيرو شيئاً عن الرسوم الجمركية والضرائبية المفروضة على المنتجات غير الصناعية، ومنها كمثال النفط الخام، الذي يصل إلى المستهلك في البلدان الصناعية بثمن يعادل أكثر من ١٤ ضعف

إن حجر الزاوية في كسب المكانة السياسية أصبح يتمثل في تحقيق القوة الاقتصادية الذاتية

سعر البيع من جانب المنتجين، وقد يغطي على ذلك حجم العائدات النفطية بالنسبة إلى بعض الدول المنتجة والمصدرة له، ولكن لا يسري ذلك على المنتجات الأخرى في البلدان النامية.

لقد شهد مؤتمر سنغافورة، كما شهدت المفاوضات التي استمرت من ١٩٨٦ إلى ١٩٩٣م باسم جولة أورجواي إصراراً مطلقاً من جانب الدول الصناعية، على رفض التحرك باسم «حرية التجارة» في ميدان رفع الحواجز المفروضة داخل الدول الصناعية على وارداتها من البلدان النامية، كالمنسوجات، وأسفر هذا الإصرار عن تأجيل التحرك على صعيدها إلى ما بعد عام ٢٠٠٠م، ليس بسبب استحالة الشروع بتحرير التجارة العالمية في هذا الميدان، ولكن لأن من المحتمل أن الفائدة المرجوة ستكون لصالح الدول النامية.

وليس الأمر مرتبطاً بصعوبة التفاوض الفوري والسريع على إلغاء الجمارك والدعم المالي المحظور في الأصل، فقد أثبت المجتمعون، وعلى وجه التحديد أثبت ممثلو الدول الصناعية في مؤتمر سنغافورة، قدرتهم على التوصل إلى اتفاقات سريعة نسبياً في الميادين التي تحقق المنافع المادية لهم، كما كان في الاتفاق على إلغاء الرسوم الجمركية خلال ثلاث سنوات فقط على صادرات الصناعات الإلكترونية، التي يعادل حجمها حاليا زهاء ٦٠٠ مليار دولار سنويا، أو ١٠٪ من الحركة التجارية العالمية بمجموعها، يسيطر الأوروبيون على ٦٠٪ منها، ويحققون من إلغاء الرسوم الجمركية فوائد بنسبة تعادل ١٠٪ من العائدات سنويا.

كذلك ففي قطاع الخدمات الأساسية للاتصالات، الذي يعادل حجم صادراته زهاء ٥٠٠ مليار دولار سنويا، كان الاتفاق سريعاً على بدء المفاوضات بصدده بعد ثلاثة شهور فقط، فلم يؤجل البحث فيه وهو تحت السيطرة شبه المطلقة للدول الصناعية، ولكن بالمقابل اكتفى مؤتمر سنغافورة في قطاع المنسوجات، بتحديد عام ١٩٩٩م للبدء بالمفاوضات حوله، وهو ما لا يستبعد أن يستغرق سنوات بدلاً من شهور معدودة، وألا يصل إلى نتائج إلا في حدود ما يضمن استفادة الدول الصناعية أكثر من الدول النامية في نهاية المطاف.

وما يسري في ميدان المنسوجات يسري بصورة أخرى في ميدان المنتجات الزراعية، وكانت قد صورت الخلافات فيها خلال السنوات الماضية، وكأنها بين الدول الصناعية نفسها فقط، نظراً إلى أن اليابان ودول الاتحاد الأوروبي تدعم القطاع الزراعي بمئات المليارات، وبنسبة تزيد على دعمه في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن الصراع لا يدور حول حركة التبادل التجاري بين الأطراف الصناعية الثلاثة فقط بل وعلى صادرات كل منها إلى البلدان النامية، أو بتعبير آخر على حجم ما يريد كل منها أن يسيطر عليه من الأسواق الاستهلاكية في بقية أنحاء العالم.. جنباً إلى جنب مع حرمان الدول النامية من استعادة مركزها القديم كبلدان زراعية تكفي نفسها وتصدر الفائض منه إلى الدول الصناعية، وهنا أيضاً لن تبدأ جولة



■ حركة التبادل التجاري.. ومحاولات الغرب للسيطرة عليها

أخرى من المحادثات لتحرير التجارة العالمية، إلا عام ١٩٩٩م مع عدم استبعاد أن تتطاول فترة المفاوضات لعدة سنوات.

التجارة بحقوق الإنسان

بدلاً من تركيز الأنظار على هذه الجوانب التي تمس بصورة مباشرة قضية الفقر والتخلف والمجاعات وانتشار الأمراض والعجز عن مكافحتها في الأكبر من الدول الأفقر في أنحاء العالم، كانت الدول الصناعية - ومعها وسائل الإعلام التي تسيطر على آلية توجيهها إلى حد بعيد - ترتدي قناع الدفاع عن حقوق الإنسان، في صيغة التأكيد على ما وصف بالمعايير الاجتماعية في العمل، وهي لا تجهل أن واقع الفقر والتخلف نتيجة الخلل في النظام التجاري والاقتصادي والمالي والعالمي، في مقدمة أسباب عدم توفر مثل تلك المعايير بصورة فعالة في معظم الدول النامية، بل وعجز قطاعات كبيرة من الشعب عن مجرد التفكير بالحقوق المعنوية والمطالبة بتوفيرها والعمل على ذلك، فبعد أن أصبح الفرد العادي من الغالبية العظمى مشغولاً بلقمة الطعام وجرعة الدواء في الدرجة الأولى، أو مشغولاً بالبطر والبذخ وأسباب المتعة عبر مختلف الوسائل المشجعة عليها.

إن معظم الميادين المتعلقة بالمعايير الاجتماعية، طُرحت على بساط البحث ولم يمكن التوصل إلى اتفاق بصددها بسبب معارضة الدول النامية، ولكنها - بشيء من التأمل - في مقدمة ما ساهمت الدول الصناعية نفسها في تعزيز التطور السلبي على صعيده، كثير من هذه الميادين يتوجب العمل على تحقيق تقدم فعلي فيها بإزالة السلبيات الكبيرة السائدة داخل الدول النامية، ولكن الحديث من جانب الدول الصناعية عن المطالبة بمعايير بيئية في العمل والإنتاج في الدول النامية، يغفل عما صنعته يد الصناعة الغربية في تدمير البيئة على الكوكب الأرضي بمجموعه براً وبحراً وجواً، وهو ما تساهم فيه الشركات الغربية العاملة في الدول النامية أيضاً، والحديث عن الرشوة ومكافحتها يتغافل عن أن أحد الأبواب الرئيسية لانتشارها، هو ممارسات تلك الشركات الغربية، لكسب استثمارات أو عطاءات أو أسواق استهلاكية ما في الدول النامية، دون أن يكون في قوانين الدول الصناعية ما يمنع من تلك الممارسات أو يعاقب عليها، بل وتتوفر في بعض الدول الغربية إمكانية الحصول على تسهيلات ضرائبية مقابل المبالغ التي يجري إنفاقها على الرشوة، كذلك فالحديث عن الحقوق النقابية وتثبيت حد أدنى للأجور لا يعبر عن الرغبة «البريئة» في الدفاع عن حقوق العمال قدر ما يعبر عن الرغبة في أن تصل تكاليف الإنتاج في الدول النامية إلى مستوى يحد من منافستها للبضائع المستوردة من البلدان الصناعية، ومهما كانت الدوافع إنسانية فعلاً وراء الحديث عن ضرورة حظر تشغيل الأطفال والناشئة، فلا أقل من ربط ذلك بمطالبة الدول الصناعية أن تتحرك هي بصورة فعالة لمكافحة ما أصبح يوصف بالسياحة الجنسية، التي ساهمت وماتزال تساهم في نشر الدعارة والاعتداء الجنسي في أوساط الأطفال والناشئة، في عدد كبير من البلدان الآسيوية والإفريقية، علاوة على التشجيع على تفكيك الأسرة ونشر الإباحية عبر ما تكررت من دعوات في «المؤتمرات العالمية العملاقة» في السنوات القليلة الماضية.

لم تستطع الدول الصناعية فرض ما أرادته من معايير اجتماعية إلى جانب ما قررته لتحقيق مصالحها المادية التجارية بصورة مباشرة، ولم تصل مبدئياً إلى ما أرادته بشأن حماية المستثمرين الأجانب، والحد من منافسة الإنتاج المحلي للواردات، وهو ما أحيل إلى الدراسة، ولكن بغض النظر عن المطالبة بإصلاح الأوضاع الاجتماعية عموماً في البلدان النامية، بجهود ذاتية، ووفق المعايير الذاتية، يبقى ثابتاً أن حصيلة مؤتمر سنغافورة هي على أقل تقدير ما وصفته منظمة «كريستيان إيد» اللندنية بقولها: «خرجت الدول الأفقر في أنحاء العالم خاسرة من المؤتمر».

والمفروض أن المنظمة العالمية للتجارة تنطلق من الاعتبارات الاقتصادية والتجارية المحضة في «الاتفاق العام» الأشبه بميثاق لها، ولكن يظهر حتى من النظر في طلبات العضوية، مدى التمييز القائم لأسباب سياسية محضة، ولا تواري البيانات الرسمية وشبه الرسمية مثلاً، أن الموقف الأمريكي هو السبب الرئيسي في رفض عضوية دول معينة مثل: ليبيا، والعراق، وسورية، وإيران، وكوريا الشمالية، ولكن يتبين من ذلك أن المنظمة التي تشكلت لتحقيق «حرية التجارة العالمية»، تُستخدم كسواها من المنظمات والهيئات العالمية وميادين العلاقات الدولية، كأداة للضغوط السياسية مثلما تستخدم كمسرح لتثبيت أقدام الهيمنة الاقتصادية والمالية، وهو ما بات يعرف بعنوان «العولمة الاقتصادية»، وهذا من أسباب ما تتعرض له هذه الظاهرة من انتقادات متزايدة من جانب المفكرين والمثقفين، يعبّر عن ذلك صدور عدد كبير من الكتب على هذا الصعيد، ولا تحتاج بعض العناوين إلى بيان وتفسير، مثل كتاب «العولمة المشكوك فيها» أو كتاب «مصيدة العولمة».

ولئن تحركت الدول الصناعية على صعيد المنافسة والهيمنة فيما بينها، فهي تتحرك داخل المنظمة العالمية للتجارة والجمارك - وسواها من المنظمات العالمية - ككتلة واحدة تجاه غالبية الدول النامية، وهو ما يطرح هنا أيضاً - كما هو الحال مع ميادين أخرى عديدة - السؤال عن أسباب إصرار كثير من الدول النامية على إعطاء الأولوية لتعاملها مع الدول الصناعية، دون أن تبذل جهداً مماثلاً، أو حتى جهداً محدوداً، من أجل تنمية التعاون والتكتل فيما بينها، إلى جانب التعامل مع الشمال على الأقل، إن لم يكن بديلاً عنه في بعض القطاعات، ويسري هذا بصورة أشد إثارة للأسى والأسف على الدول الإسلامية بصورة خاصة، وفيها سائر الشروط الأولية لتحقيق التكامل الاقتصادي، والتعاون المثمر في مختلف الميادين، ولا تمنع من ذلك واقعياً سوى الأوضاع السياسية القائمة، والاعتبارات السياسية الجانبية المفروضة، رغم أن الضعف الاقتصادي في تلك الدول، فرادى ومجتمعة، أصبح سبباً رئيسياً في استمرار العجز عن التأثير السياسي عالمياً.. وحتى إقليمياً ومحلياً في معظم القضايا المصيرية الكبيرة والصغيرة.

إن حجر الزاوية في كسب المكانة السياسية، أصبح يتمثل في تحقيق القوة الاقتصادية الذاتية، وليس مقبولاً على سبيل المثال أن تمنع الاعتبارات السياسية المحضة من تحقيق الاكتفاء الذاتي في ميدان الأمن الغذائي على الأقل.. رغم أن مساحة الأرض الصالحة للزراعة في بلد واحد كالسودان تزيد على مساحة الأرض الزراعية المستثمرة في الاتحاد الأوروبي بمجموعه، والتي أصبحت تكفي لتغذية سكانه في حدود ٣٧٠ مليون نسمة، وتكفي لتصدير الفائض، وللسيطرة أو المشاركة من خلاله على صناعة القرار السياسي والاقتصادي في بلدان عديدة، منها البلدان العربية، التي يناهز عدد سكانها ٢٥٠ مليون نسمة، تكفيهم «سلة الحبوب» في السودان، كما تصفها المشاريع الموجودة دون تطبيق في أدراج جامعة الدول العربية الأخرى، بدلاً من ذلك يجري إنتاج الحبوب في ليبيا المجاورة مثلاً، بتكاليف مالية تجعل قيمة الطن الواحد تزيد على سبعة أضعاف وسطي أسعاره العالمية الراهنة.. فهل من سبب وراء عدم التكامل والتعاون سوى الاعتبارات السياسية المفروضة؟ ■

فرقة تدخل سريع ليبية لإحلال السلام في الربوع الأوروبية!

بقلم: عبدالمنعم سليم جبارة (*)

نقلت وكالات الانباء عن الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي قوله: «إنه سيعلن الحرب على أوروبا إذا لم تتخل إيطاليا وفرنسا وإسبانيا والبرتغال عن فكرة تشكيل قوة أوروبية متعددة الجنسيات للتدخل السريع في جنوب البحر المتوسط ـ اي في إفريقيا ـ وذلك بالتنسيق مع حلف الأطلنطي.

كما نقلت وسائل الإعلام عن الزعيم العقيد قوله في لهجة تهديدية عالية: إن ليبيا ستشكل قوة خاصة للتدخل السريع في أوروبا لحل النزاعات الأوروبية الممتدة من الشيشان إلى البلقان إذا لم تصرف الدول الأوروبية الاربع نظرها عن فكرة تكوين الفرقة الأوروبية متعددة الجنسيات للتدخل في إفريقيا لأن تشكيل فرقة أوروبية بهذا الشكل ولهذا الهدف يعد في رأي الزعيم العقيد مغامرة أوروبية جديدة وإرهابا دوليا جديدا.

أيضاً أعلنت وسائل الإعلام على العالم أن زعيم الاشتراكية الجماهيرية العظمى «أكد أن ليبيا أعلنت التعبئة العامة وأن أهالي ليبيا سيتوجهون شمالاً إلى شواطئ البحر المتوسط وأيديهم على الزناد استعداداً للعبور إلى سواحل أوروبا الجنوبية لفض مشاكل الأوروبيين ولتأديب العواصم الأوروبية التي تجرأت على طرح فكرة إنشاء فرقة أوروبية للتدخل في الشؤون والقضايا الإفريقية.

الذين قرؤوا الخبر على صفحات الصحف أو سمعوه وشاهدوه في إذاعة وتلفاز الجماهيرية العظمى أو من خلال وسائل الإعلام العالمية ـ من المؤكد أن الدهشة قد سيطرت عليهم، ومن المؤكد أيضاً أن عديداً من التساؤلات تزاحمت على أذهانهم، ومن ذلك على سبيل المثال، أنه إذا كان العقيد يستطيع أن يكوِّن فرقة خاصة ويوفر لها من الإمكانات والعتاد وشتى أشكال السلاح المتطور ما يجعلها مؤهلة وقادرة على التدخل السريع في أوروبا لحل نزاعات البلقان وتأديب المارقين على النظام والقانون والمثيرين للفتن والمناهضين لحقوق الإنسان وسفاكي الدماء مثل بني الصرب، ثم إحلال السلام في ربوع هذه الأصقاع، ثم الانتقال شمالاً إلى الربوع البلغارية لحل مشاكل ومحن المسلمين المضطهدين من قِبَل بني البلغار، ثم الزحف إلى الأصقاع الروسية للعبور إلى القوقاز مروراً بالقرم لامتشاق السلاح والسهام وتوجيهها إلى صدور الذين قوضوا ويقوضون دعائم وأركان السلام في هذه البلاد الممتحنة والمبتلاة، ثم العروج على إيرلندا الشمالية لردع بني الإنجليز وإلزامهم الأصول والقيم والضوابط ودفعهم للجلاء من الديار الإيرلندية وتركها لأهلها، وقبل هذا ستمر هذه الفرقة الفريدة على عواصم الدول الأربع إيطاليا وفرنسا وإسبانيا والبرتغال، التي تعد العدة على إفريقيا والساعية للقيام بمغامرات استعمارية وإرهاب دولي على ساحتها، وذلك لردعها وإلزامها الحدود والأصول، أو حصارها حتى تعلن صرف النظر عن الخطط والمخططات العدوانية، فلماذا لا يتخذ القائد العقيد أي خطوة إزاء الاحتلال الإسرائيلي الغاشم للأراضي والديار الفلسطينية، وإزاء العدوان الصهيوني الآثم على الشعب الفلسطيني، فيسعى لتحرير أرض الأشقاء ويثأر للكرامة والعرض والشرف، ويوفر الأمن للنساء والشيوخ والأطفال ليعيشوا في وطنهم آمنين مستقرين كرماء؟!!

وإذا كانت ليبيا قد أعلنت التعبئة العامة لمواجهة الإرهاب الأوروبي الجديد نرى لماذا صرف الأنظار والمشاعر عن الإرهاب الصهيوني الأسود والمستمر الذي يواصل الفتك بالشعب الفلسطيني، ويواصل مصادرة أرضه ودياره، بل ومصادرة حقه في الوجود والحياة؟!!

وإذا كان من السهل على الجماهيرية الليبية أن تتجه وهي تمتشق السلاح شمالاً إلى سواحل البحر المتوسط، وتهدد بالعبور إلى السواحل الإيطالية والفرنسية والإسبانية وكأنها تذكرنا بموسى بن نصير وطارق ابن زياد وهي تلوح بردع المغامرين، وتأديب الخارجين، وإلجام المارقين فلماذا صرف الأنظار وإشاحة الوجوه عن رؤية المعذبين من الإخوة والأبناء والآباء والأمهات على الأرض العربية والإسلامية؟ ولماذا تطنيش الآذان عن سماع أصوات صرخاتهم وهم يعذبون ويقتلون والعدو الغادر يجري فيهم في نذالة وخسة صنوف التقتيل والإبادة والتصفية أو صنوف الطرد والتهجير واقتلاع الجذور وإهالة التراب على الأصول والتاريخ؟!!

لقد أصدر العقيد القرارات والأوامر بترحيل الآلاف من الفلسطينيين إلى فلسطين المحتلة، والمغلقة الحدود والسواحل، والمضهدة بشتى سبل وأشكال الاحتلال والاضطهاد والقمع والتنكيل، أما كان من المنتظر ممن يستطيع أن يُجَيِّش الجيوش لتأديب أوروبا أن يرسل جيشاً أو فرقة لحماية المرحلين الفلسطينيين وتوفير الأمن وسبل الحياة لهم وهم متوجهون إلى الديار، ثم تأديب القردة والخنازير عند الحدود، حتى تفتح الأبواب للعائدين إلى الأرض والديار؟!!

أغلب الظن واستناداً إلى سابق التجارب ومن خلال معرفة بالواقع العربي وبالتهديدات والإنذارات على الطريقة العربية، نقول: إن قوة ليبية للتدخل السريع في أوروبا لن تشكل، وأن زحفاً على جنوب أوروبا أو غزواً للبلقان لتأديب العابثين والمارقين أو توجهاً للشيشان أو حصاراً لروما وباريس ولشبونة ومدريد، لن يحدث خاصة وأن آخر الأنباء، تقول إن العقيد أرسل وزير الوحدة في حكومة الجماهيرية الاشتراكية العظمى إلى تونس والجزائر والمغرب لبحث موضوع الفرقة الأوروبية وخطرها على الأمن العربي وذلك من أجل اتخاذ موقف مشترك.

وحتى يتم اتخاذ موقف مشترك، على مستوى الشمال المغربي أو مستوى الجامعة العربية، فإنه يمكن القول: إن الفرقة الأوروبية ستمضي في دورها، بل هي بالفعل ماضية في دورها، من خلال الوجود الأوروبي على الساحة الإفريقية، بل والعربية.

لسنا بالطبع من المرحبين بتشكيل فرقة أوروبية أو أمريكية للتدخل في إفريقيا أو غير إفريقيا، ولسنا من الراضين عن تهديد شبر من أرضنا على ساحل البحر المتوسط الجنوبي أو داخل القارة الإفريقية أو الآسيوية، بل نحن نشجب هذا وندعو كافة العرب لمواجهته، كما دعونا وندعو لاقتلاع جذور الكيان الصهيوني الغاصب من فلسطين، ولكننا في نفس الوقت لا نرضى بالتشتت العربي على الساحة الإفريقية أو الآسيوية أو ترك المشاكل والأزمات على ساحتنا أو غض الطرف عن العبث الصهيوني أو الأوروبي في ديارنا، بل نطالب بأن تحشد الإمكانات وتوحد الجهود لفض المشاكل والأزمات واقتلاع شتى أشكال الوجود الأجنبي على ساحتنا، وإغلاق الأبواب والمنافذ أمام شتى أشكال المحاولات للتدخل في شؤوننا.

وحتى ننتهج مثل هذه السياسة قولاً وعملاً، ستظل التصريحات بالزحف إلى شواطئ المتوسط لتأديب العصاة الأوروبيين، كصيحات دون كيشوت يهدد الطواحين، كما ستظل دول أوروبا ماضية في خططها، ممارسة لدورها العدواني، وسيظل الكيان اليهودي الغاصب جاثماً على الأنفاس والصدور. ■

(*) كاتب ومحلل سياسي مصري.

اعتـــذار

الدكتور توفيق الواعي يعتذر عن عدم الكتابة هذا الأسبوع لسفره للخارج، ويواصل الكتابة الأسبوع القادم إن شاء الله.■

خبراء أمريكيون متخصصون يؤكدون في ندوة «سوريف» الس

الإرهاب هو التحدي الأكبر لمصالح الولايات المتحدة في الش



■ رعب العمليات الاستشهادية ضد إسرائيل يمتد إلى الساحة الأمريكية

بقلم: محمود الخطيب

ألقى وزير الخارجية الأمريكي (في ذلك الوقت) وارن كريستوفر الكلمة الرئيسية في الندوة مسلطاً الضوء على إنجازات إدارته خلال السنوات الثلاث الماضية وخصوصاً اتفاقات السلام التي وقعت في الشرق الأوسط بين إسرائيل من جهة، وكل من منظمة التحرير الفلسطينية والأردن من جهة أخرى، واعتبر كريستوفر أن مشاركة الفلسطينيين في انتخابات المجلس التشريعي كان تحدياً منهم لحركة حماس التي دعت إلى مقاطعتها «التزمت حماس باتفاق «جنتلمان» مع السلطة الفلسطينية بألا تدعو رسمياً وعلناً إلى مقاطعة الانتخابات»، ويأمل كريستوفر بأن تحذو بقية الدول العربية حذو الدول العربية الثماني التي أقامت علاقات رسمية مع إسرائيل خلال فترة قريبة، وهو ما لم يحدث، حيث إن معظم الدول العربية التي أقامت نوعاً من العلاقة مع الدولة اليهودية جمدتها عملياً بعد فوز نتنياهو برئاسة الوزارة الإسرائيلية.

واعتبر وزير الخارجية الأمريكي أن مكافحة الإرهاب من أكبر التحديات التي تواجه الولايات المتحدة ومصالحها في العالم بعد الحرب الباردة، وعدد كريستوفر ما أنجزته إدارة الرئيس كلينتون في هذا المجال، حيث وقّع الرئيس الأمريكي على مشروع قانون جديد في إبريل «نيسان» الماضي بصلاحيات واسعة تمنع وقوع أعمال إرهابية داخل الولايات المتحدة ويمنع «الإرهابيين الدوليين» من جمع تبرعات لهم فيها، وفي هذا الصدد أيضاً فرضت الإدارة الأمريكية عقوبات مشددة على الدول التي ترعى الإرهاب.

ويزعم وزير الخارجية بأن هدف الولايات المتحدة الرئيسي في منطقة الشرق الأوسط هو حماية السلام وصانعي السلام في الشرق الأوسط «من هجمات حاقدة من قِبل أعدائهم - الإرهابيين -»، ويتناقض هذا الهدف شكلياً مع ما درجت عليه الإدارة الأمريكية من إعلان أن هدفها الاستراتيجي في المنطقة هو «حماية أمن إسرائيل»، لكنه يتوافق ضمناً مع هذا الهدف إذا ما كان السلام المقصود هو السلام الذي يضمن أمن إسرائيل، ثم يستدرك الوزير الأمريكي بأن هدف الولايات المتحدة هو «تحقيق سلام دائم وآمن وحقيقي لإسرائيل ودول منطقة الشرق الأوسط»!

واتهم كريستوفر إيران بأنها تلعب دوراً قيادياً في العمليات «الإرهابية»، التي تستهدف تدمير العملية السلمية سواء تلك التي تقوم بها حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين أو حزب الله في لبنان، فإيران، حسب ما يقول كريستوفر، تزود هذه المنظمات بملايين الدولارات سنوياً بالسلاح والتدريب والتوجيه أحياناً في تنفيذ العمليات العسكرية ضد الجنود «الإسرائيليين»، ويستشهد الوزير الأمريكي على تهمته لإيران بتصريح لوزير الخارجية الألماني كينكل في مايو ١٩٩٦م عندما قال: «إن ألمانيا تدرك تماماً الأعمال الشريرة التي مارستها إيران ولازالت تمارسها»، مضيفاً - الوزير الأمريكي - بأن الأمريكان والألمان متفقون على أن إيران تدعم الإرهاب من خلال تبنيها لحزب الله وحماس والجهاد الإسلامي، ولو صبر الوزير الأمريكي شهرين فقط لعلم حقيقة الموقف الألماني من إيران بعد توقيع الرئيس الأمريكي لقانون داماتو الذي يفرض عقوبات اقتصادية على الدولة أو الشركات التي تتعامل مع إيران وليبيا، فألمانيا وفرنسا وبقية المجموعة الأوروبية رفضت القانون المذكور وأدانته، بل وصدرت تصريحات ألمانية وفرنسية بعدم وجود أدلة على دعم إيران للإرهاب!

التحدي الخاص لأمريكا

ويبرز كريستوفر اختلاف الولايات المتحدة مع حلفائها حول أسلوب التعامل مع إيران، ففي حين تصر الإدارة الأمريكية على أن إيران لن تغير سلوكها إلا إذا دفعت ثمناً سياسياً واقتصادياً كبيراً، ترى الدول الأوروبية بأن الحوار مع إيران هو الأسلوب الأفضل والذي يرى الأوروبيون أنه أحدث تغيراً هاماً في السلوك الإيراني.

واعتبر الوزير الأمريكي أن سورية تشكل للإدارة الأمريكية تحدياً خاصاً، فسورية لا تزال على قائمتنا السوداء وعلى قائمة الإرهاب، لكنه يعتقد أن سورية تختلف عن إيران، حيث إنها دخلت في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل في الوقت الذي ترفض فيه إيران أي شكل من أشكال السلام مع الدولة اليهودية، والحقيقة أن المسؤولين الأمريكيين صرحوا في أكثر من مناسبة أنهم يريدون تشجيع سورية على مواصلة مفاوضاتها مع إسرائيل، ولذلك يتجنبون انتقادها بشدة كما يتجنبون فرض أي نوع من العقوبات عليها على الرغم من أنها مازالت على قائمة وزارة الخارجية الأمريكية الخاصة بالدول التي ترعى الإرهاب.

وقد رسم كريستوفر الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة خلال السنوات القادمة والتي تتركز على مواصلة الجهود لـ «تحقيق سلام عادل وشامل» وعلى «احتواء كل من إيران والعراق اللتين تمتلكان أسلحة الدمار الشامل».

أما كارمي غيلون المدير السابق لجهاز الأمن الإسرائيلي «شين بيت» فقد اعتبر أن الخطر على الدولة العبرية والتهديد داخل المناطق المحتلة يأتي من حركة حماس أكثر من أي منظمة أخرى، باعتبار أن ميثاقها يدعو إلى تدمير دولة إسرائيل

ة (٢ من ٢):

بعد الحرب الباردة

وإلى إبادة اليهود باعتبارهم نازيين! واعتبر أن تلك الأهداف والمبادئ التي تنطلق منها حماس ليست مجرد دعاية وإعلان، فقد نفذت هي والجهاد الإسلامي «عمليات قتل جماعية في أماكن عامة».

وأضاف بأن حماس وحزب الله وغيرهما من المنظمات الإسلامية التي طورت بنى تحتية قوية داخل الدول التي تستضيفها «حماس تعمل داخل فلسطين المحتلة وليس لها وجود عسكري او تنظيم مسلح خارج فلسطين، كما أن حزب الله يعمل داخل لبنان، وفي المناطق التي تحتلها إسرائيل من جنوبه، ولا يوجد له أي قواعد خارج لبنان». ويرى غليون أن «الإرهاب» كان يخدم الاتحاد السوفييتي خلال الحرب الباردة، أما الآن فإن «الإرهاب الإسلامي» يخدم مصالح دول مثل إيران وسورية، والسودان، لأنه يساعد في استقرار الوضع الاجتماعي والسياسي لهذه الدول! «كيف يمكن أن تساعد العقوبات الاقتصادية المفروضة على كل من إيران والسودان وليبيا بسبب «رعايتها للإرهاب»، في استقرار هذه الدول اجتماعياً وسياسياً؟».

ولإظهار الوجه «الديمقراطي» للدولة اليهودية يزعم الإرهابي غيلون بأن إسرائيل التي سيطرت على قطاع غزة لسنوات عديدة لم تقم بأي إجراء ضد المؤسسات الإسلامية فيه مقارنة بما يفعله ياسر عرفات الآن ضد مؤسسات حماس في غزة! وهي ملاحظة كاذبة، فالشيخ أحمد ياسين ومجموعة من الإسلاميين اعتقلوا عام ١٩٨٢م وحكم على الشيخ ياسين وقتها بالسجن المؤبد بتهمة تشكيل تنظيم مسلح ثم خرج عام ١٩٨٥م من السجن في عملية تبادل الأسرى.

الدور السوري في عملية السلام

ريتشارد ميرفي - مساعد وزير خارجية سابق وسفير سابق للولايات المتحدة في السعودية وسورية - ركز على الدور السوري في عملية السلام، وجادل حول حق سورية في دور قيادي في العالم العربي الذي تحاول الولايات المتحدة حرمانها منه في السنوات الأخيرة، وقد رأى أن سورية بعد توقيع اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير والدولة اليهودية لم تستطع الاستمرار في موقفها الرافض للتسوية، كما لم تستطع أن تفعل شيئاً لإفشال اتفاق أوسلو أو معاهدة وادي عربة بين الأردن وإسرائيل، لكنه أقر بأن سورية تحاول الحصول على صفقة أفضل من تلك التي أحرزها السادات أو عرفات أو الملك حسين الذين هم بنظر الأسد «أذلوا أنفسهم من خلال مفاوضات سيئة استغلتها إسرائيل لصالحها».

ويعتقد ميرفي أن الرئيس الأسد لا يثق بالولايات المتحدة، وأنه عبر أكثر من مرة عن أنها - الإدارة الأمريكية - تمثل وجهة النظر الإسرائيلية، واعتبر المسؤول الأمريكي السابق أن السياسة السورية مليئة بالتناقضات، حيث إنها تفاوض الإسرائيليين في حين أنها تتبنى المنظمات الفلسطينية المعارضة وتقوي علاقاتها مع إيران إضافة إلى استمرارها في تعزيز قدراتها التسليحية، «إن الأسد حريص جداً بعكس صدام حسين الذي يهتم بالاستعراضات»، ورأى ميرفي أن الأسد يفضل العمل بعيداً عن الأضواء كما فعل حين سمح لليهود السوريين بمغادرة سورية من دون أن يستغل ذلك إعلامياً أو سياسياً عند الإدارة الأمريكية أو عند إسرائيل.

واعترف ميرفي بقوة سورية التي تهيمن على لبنان وترفض أن ينافسها أحد في الهيمنة عليه وبأن مصير لبنان مرتبط بسورية، كما أنه مقتنع بأن الضغط على سورية خفيف نسبياً بالمقارنة مع الذي كان يمارس على مصر والأردن ومنظمة التحرير أثناء مفاوضاتهم مع إسرائيل، «فالاقتصاد السوري أفضل من اقتصاديات تلك الدول، ويسجل معدل نمو سنوي بين ٥ - ٨ في المائة، وبالتالي يمكنها الانتظار لحين تحسن موقعها التفاوضي».

وانتقد ميرفي الطريقة التي تحاول الإدارة الأمريكية بها احتواء إيران وفتح حوار معها، وقال بأن الأجندة التي طرحها الوزير كريستوفر والتي تركز على دعم إيران للإرهاب والسعي للحصول على أسلحة الدمار الشامل لا تمثل الدعوة المناسبة التي يمكن أن تحصل منها على رد إيجابي من طهران، ورأى أن التفاهم بين الولايات المتحدة وإيران يمكن أن يؤثر إيجابياً على عملية السلام وبين إيران وإسرائيل، كما أكد ميرفي بأن السلام في منطقة الشرق الأوسط لن يكون كاملاً من دون سورية، حتى مع وجود ثماني دول عربية تقيم علاقات رسمية مع إسرائيل، لأن دمشق تمنع الدول العربية الأخرى من التقدم باتجاه إسرائيل قبل أن توقع هي على اتفاق مع إسرائيل.

الكاتب الأمريكي اليهودي دانيال بايبس: سورية دولة رجعية يحكمها نظام عسكري همجي والدليل على ذلك قتل ٣٠ ألف مواطن في حماة!

واعتبر ميرفي أن المفاوضات التي دارت بين سورية وإسرائيل «من أفضل ما عقد حول المسائل الأمنية ومضمون السلام» وجزم بأنها «تمثل الوصف المناسب لوضع سورية التفاوضي في الوقت الحالي، السوريون يتقدمون نحو السلام بخطوات بطيئة لكنها جادة».

أما الكاتب الأمريكي دانيال بايبس «يهودي»، فقد رأى أن سورية على خلاف ما قاله ميرفي دولة رجعية ينبغي التعامل معها على هذا الأساس، لأن «سلوكها يتطابق مع سلوك الدول التي نصفها بالرجعية المنحرفة والمنبوذة ويحكمها نظام عسكري همجي»، واستشهد بقيام القوات الجوية السورية عام ١٩٨٢م بقصف المدنيين في مدينة حماة والذي راح ضحيته من ١٠ إلى ٣٠ ألفاً من المواطنين المدنيين.

كما شن بايبس هجوماً على سياسة سورية الخارجية «الرجعية»، حيث تدعم سورية وتؤوي حوالي ٧٠ من المنظمات «الإرهابية» زاعماً بأنه استطاع أن يحصي ٣٥ من تلك الجماعات، ويؤكد بايبس أن الأمريكيين كانوا أكثر الضحايا الذين سقطوا نتيجة الإرهاب المدعوم من سورية منذ انتهاء حرب فيتنام، وأورد في هذا بعض الأمثلة التي كان من بينها حادث تفجير مقر قيادة المارينز في لبنان عام ١٩٨٣م، وحادث تفجير طائرة بان أمريكان فوق لوكربي في اسكتلندا عام ١٩٨٨م «الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا مازالت حتى هذه اللحظة تتهم ليبيا بتفجير الطائرة وليس سورية، وتعاني ليبيا لهذا السبب من حصار جوي واقتصادي فرض عليها بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٧٤٨ منذ شهر إبريل «نيسان» ١٩٩٢م)، وتساءل بايبس لماذا لا تتعامل الإدارة الأمريكية مع سورية على أساس أنها دولة رجعية تدعم الإرهاب، واعتبر أن التعامل الأمريكي الحالي مع سورية يهدف إلى مساعدتها على «التحضر»! وإلى تشجيع الرئيس الأسد على «تحسين سلوكه».

واستنتج بايبس بأن السياسة السورية فيما يتعلق بالعملية السلمية تكتيكية وليست استراتيجية، لأن الوضع الحالي للمفاوضات هو الذي يفيد سورية أكثر من التوصل إلى السلام بحد ذاته، تماماً مثلما كان استمرار المفاوضات في فيينا بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي التي استمرت عشرين عاماً مفيدة للاتحاد السوفييتي!

محاولات إقناع سورية

ورأى بايبس أن على الولايات المتحدة أن تضع حداً لهذا التلكؤ السوري، وأن ترسل تحذيراً واضحاً لسورية أنه ما لم يتم التوصل إلى اتفاق خلال فترة زمنية معقولة مصحوباً بتقدم ملموس، فلابد أن تتغير اللهجة الأمريكية تجاه سورية، وأن يتخذ الرئيس الأسد خطوات عملية مثل زيارة القدس، وأن يتخلى عن دعمه لحزب العمال الكردستاني».

ورداً على سؤال حول طبيعة التعامل الذي يمكن أن يقنع الرئيس الأسد في دفع عملية السلام إلى الأمام قال بايبس بأنه من المستحيل إقناع الرئيس الأسد بشيء! «حتى لو أعطيته كل ما يريد، سيظل يقول: لا»، وأضاف بأن الأسد كونه زعيماً لحكومة تسيطر عليها الأقلية العلوية «يخشى أن تقوم الأغلبية السنية بارتكاب مذبحة بحق العلويين إذا ما سقط عن كرسي الحكم»، واستنتج أن موقف الأسد الحالي من عملية السلام نابع من حرصه على البقاء في السلطة وليس بدافع الحفاظ على مجد سورية أو مكانتها التاريخية أو القومية، وأكد بايبس أن الرئيس الأسد يعتبر المماطلة في عملية السلام وتحسين العلاقات مع الغرب، حتى لا يتم مهاجمته أو استهدافه يعتبر ذلك وسيلة ناجحة، وبالتالي لا يوجد سبب يجعله يستعجل إنهاء الوضع الحالي أو المغامرة بالقيام بأي تغيير على موقفه الحالي. ■



فقه الخطاب الإسلامي وتطوره (٢ من ٢)



بقلم الدكتور:
فتحي يكن (*)

نماذج من الخطاب الإسلامي:
وتتجلى في أدبيات:

(١) مصطفى السباعي ومنها:
- أحكام الصيام وفلسفته - أخلاقنا الاجتماعية - السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي - السيرة النبوية - المرأة بين الفقه والقانون - هكذا علمتني الحياة - عظماؤنا في التاريخ - القلائد في فرائد الفوائد - كتابات كثيرة متفرقة - من روائع حضارتنا - السلم والحرب في الإسلام.

(٢) وأدبيات مالك بن نبي ومنها:
- الظاهرة القرآنية - مشكلة الثقافة - شروط النهضة - وجهة العالم الإسلامي - مذكرات شاهد القرن (الطالب) - مذكرات شاهد القرن (الطفل) - ميلاد مجتمع - دور المسلم ورسالته - بين الرشاد والتيه.

(٣) وأدبيات عبد القادر عوده ومنها:
- التشريع الجنائي في الإسلام (مجلدان) - الإسلام وأوضاعنا السياسية - الإسلام وأوضاعنا القانونية - الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه.

(٤) وأدبيات محمد الغزالي ومنها:
- عقيدة المسلم - خلق المسلم - الإسلام المفترى عليه - الإسلام والاستبداد السياسي - الإسلام والأوضاع الاقتصادية - الإسلام والمناهج الاشتراكية - تأملات في الدين والحياة - التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام - من هنا نعلم - فقه السيرة - في موكب الدعوة - ليس من الإسلام - ظلام من الغرب - كيف نفهم الإسلام - الاستعمار أحقاد وأطماع - جدد حياتك - من معالم الحق - نظرات في القرآن الكريم - مع الله - دراسات في الدعوة والدعاة - هذا ديننا - حقيقة القومية العربية - الجانب العاطفي من الإسلام - الإسلام والطاقات المعطلة - كفاح دين - معركة المصحف في العالم الإسلامي - حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة - دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين - ركائز الإيمان بين العقل والقلب - الإسلام في وجه الزحف الأحمر.

رابعاً: مرحلة القوميات العقائدية. الاشتراكية (الخمسينيات) فمابعد

- مرحلة خلع الملك فاروق، من خلال خطة بين الضباط الأحرار والإخوان المسلمين.

- القوى الموجودة: ميشيل عفلق - عبد الكريم قاسم - عبد الناصر - ثورة ٥٨ - انقلاب العراق - مشروع إيزنهاور.
- انقلاب عبد الناصر على محمد نجيب وعلى الإخوان المسلمين.

- الأفكار المطروحة: الناصرية - أجهزة المخابرات - الماركسية - تجييش الشعب ضد الحركة - إحراق المركز العام - اعتقال الآلاف من أعضاء الحركة - إعدام عدد من قادة الحركة.

- مشاريع الطروحات المضادة: اتهام الإسلام بالرجعية والتخلف وأنه استنفد أغراضه وعدم صلاحيته للحياة - اتهام الحركة بالعمالة للإنجليز (وهي الوحيدة التي قاتلت الإنجليز).

- فقه المرحلة: شبهات حول الإسلام - معالم في الطريق - جاهلية القرن العشرين - الإسلام المفترى عليه - هل نحن مسلمون - الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه.

الخطاب: فقه المحنة - العزلة - الغربة - مفاصلة المجتمع الجاهلي - استعلاء الإيمان.

نماذج من الخطاب الإسلامي: وتتجلى في أدبيات:
سيد قطب ومنها:
في ظلال القرآن - العدالة الاجتماعية في الإسلام - خصائص التصور الإسلامي - الإسلام ومشكلات الحضارة - التصوير الفني في القرآن - السلام العالمي والإسلام - معركة الإسلام والرأسمالية - معالم في الطريق - هذا الدين - المستقبل لهذا الدين - نحو مجتمع إسلامي.

خامساً: المرحلة الماركسية ١٩٦٠م

- طبيعتها: اشتداد المحنة على الحركة الإسلامية في كل مكان - اعتقالات وتعذيب وإعدام.

- ظواهر: ظهور تيارات إسلامية متطرفة - التكفير والهجرة - القطبية - الجهاد - صالح سرية - الإسلامبولي.
- استشهاد سيد قطب عام ١٩٦٦م.

- مشاريع مضادة: هجمة شرسة على الإسلام - دعوة إلى الإلحاد - تغلغل الفكر الماركسي - تنشط وبروز حركات يسارية وناصرية ووطنية - حصار حول الحركة الإسلامية.

فقه المرحلة: أ- حكم الإسلام في الاشتراكية للشيخ عبدالعزيز البدري الذي استشهد في سجون العراق.
ب - الاشتراكية في الإسلام للمرحوم الدكتور مصطفى السباعي.
جـ - الزحف الأحمر للشيخ محمد الغزالي.
د - الحلول المستوردة للدكتور يوسف القرضاوي.
هـ - المستقبل لهذا الدين للشهيد سيد قطب، ومعالم في الطريق.

الخطاب الإسلامي: نقد الشيوعية - الاشتراكية - الرأسمالية - التحذير من الإلحاد.

- نماذج من الخطاب الإسلامي:
- وتتجلى في أدبيات كثيرة منها:
أدبيات (حسن الترابي) و (محمد قطب) و (عبد العزيز البدري) و (عماد الدين خليل) وكثير غيرهم.

- وأخص بالذكر في هذه المرحلة أدبيات الدكتور (يوسف القرضاوي) ومنها:
- فقه الزكاة (جزءان) الحلال والحرام في الإسلام - الإيمان والحياة - مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام - العبادة في الإسلام - شريعة الإسلام - فتاوى معاصرة (جزءان) - غير المسلمين في المجتمع الإسلامي - الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا - الحل الإسلامي فريضة وضرورة - الخصائص العامة للإسلام - الصبر في القرآن - ثقافة الداعية - الناس والحق - درس النكبة الثانية - عالم وطاغية - التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا - وجود الله - حقيقة التوحيد - نساء مؤمنات - الدين في عصر العلم - ظاهرة الغلو في التكفير - الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف - الرسول والعلم - الوقت في حياة المسلم - بيع المرابحة للآمر بالشراء كما تجريه المصارف الإسلامية - رسالة الأزهر بين الأمس واليوم والغد - جيل النصر المنشود - عوامل السعة والمرونة في الشريعة الإسلامية - أين الخلل؟! - الاجتهاد في الشريعة الإسلامية - الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد - قضايا معاصرة على بساط البحث - نفحات ولفحات «ديوان شعر» - الإسلام والعلمانية وجها لوجه - بينات الحل الإسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين - الصحوة الإسلامية وهموم الربا المحرم - الفتوى بين الانضباط والتسيب - من أجل صحوة راشدة: تجدد الدين وتنهض بالدنيا - الإمام الغزالي بين مادحيه وناقديه - المنتقى من الترغيب والترهيب للمنذري (جزءان) - فوائد البنوك هي الربا المحرم.

سادساً: مرحلة الهزيمة العسكرية للقوى الماركسية وبداية الصحوة ١٩٧٠م وبداية التحول الرسمي إلى الغرب

- جاءت الهزيمة الأولى للارتباط بالمعسكر الشيوعي عام ١٩٥٦م ومن خلال العدوان الثلاثي على مصر ودون أن يحرك الاتحاد السوفيتي ساكناً. وفي عام ١٩٧٠م مات عبد الناصر تاركاً مصر والعالم العربي في حالة انهيار وضياع.
- جاء انتصار رمضان عام ١٩٧٣م الإسلامي ليعيد الأمور إلى نصابها (كنموذج لتجربة إسلامية).
- ثم جاءت الضربة الثانية من خلال الاجتياح الإسرائيلي لدول الطوق حيث

(*) مفكر إسلامي وكاتب لبناني.

تم احتلال سيناء والجولان والضفة الغربية.

- المشروع المضاد: التغريب - العلاقة بالدول الغربية.

- موت عبد الناصر - تسلم السادات الحكم، والانتقال إلى أحضان الغرب، ومضاعفة الحملة على الإسلاميين.

وفي ١٧ سبتمبر (أيلول) من العام ١٩٧٨م يقترف السادات جريمته الكبرى بحق الأمة وبحق القضية الفلسطينية، حيث يوقع اتفاقية «كامب ديفيد» بعد زيارة مفاجئة يقوم بها إلى القدس.

- دور كسينجر الأمريكي اليهودي في المنطقة.

- الإعلام ودوره الهدام في خدمة المشروع الأمريكي والصهيوني - الدعوة إلى الجهاد.

- فقه المرحلة: التحذير من مشروع التغريب - النصح للحكام - الإسلام هو الحل - التحذير من المشروع الصهيوني.

ظواهر المرحلة: نشوء المزيد من الجماعات العسكرية - الجهاد - الإسلامبولي.

اشتداد المحنة على الحركة من قبل الحكام - السادات يعتقل المئات من العلماء والدعاة ويمنع البعض عن الخطابة ومقابلة الناس.

- نماذج من الخطاب الإسلامي في هذه المرحلة:

وتتجلى في أدبيات (الشيخ عبد الحميد كشك)، و (محمد عمارة)، و (الإمام الخميني) و (محمد أحمد الراشد)، و (فهمي هويدي)، و (راشد الغنوشي)، و (محمد باقر الصدر)، و (سعيد حوى)، و (محمد سعيد رمضان البوطي)، و (سالم البهنساوي) و (عماد الدين خليل) .. وغيرهم.

سابعا: مرحلة المفاوضات اللبنانية الإسرائيلية. إعلان الدولة الفلسطينية، والانتفاضات المواجهة بين المشروع الصهيوني والمشروع الإسلامي ١٩٨٠م

تعتبر هذه المرحلة بداية الصراع العقائدي بين المشروع الإسلامي وبين المشروع الصهيوني والأمريكي.

- ففي عام ١٩٨٠م وقعت الحرب العراقية الإيرانية لاستنزاف القوى الداخلية ولضرب الثورة الإسلامية في إيران.

- وفي عام ١٩٨٢م، اجتاحت القوات الإسرائيلية لبنان.

- بداية تشكل المقاومة الإسلامية في الجنوب اللبناني وتحديداً من قبل الجماعة الإسلامية.

- وفي عام ١٩٨٣م وقع اتفاق السابع عشر من مايو (أيار) اللبناني - الإسرائيلي والذي تم إسقاطه إثر حملة إسلامية ووطنية.

- وفي عام ١٩٨٧م كانت بداية الانتفاضة المباركة في فلسطين.

- وفي عام ١٩٨٨م صدر أول بيان رسمي عن الانتفاضة - انظر ص ١٦٣ كتابنا - القضية الفلسطينية.

وفي عام ١٦/١١/١٩٨٨م صدر ماسمي بإعلان وثيقة الاستقلال - أو الدولة الفلسطينية من قبل عرفات.

فقه المرحلة : الدعوة إلى مواجهة المشروع الصهيوني - فتاوى ومذكرات ومهرجانات ومسيرات تندد بالمشروع الصهيوني وتبارك الانتفاضة.

أدبيات هذه المرحلة كانت كلها تركز على التحذير من المشروع الصهيوني، مؤكدة أن الإسلام هو الرد، وهو طريق النصر.

ثامناً: مرحلة المفاوضات العربية. الإسرائيلية والاتفاقات المنفردة وارتفاع وتيرة المواجهة في فلسطين وفي الجنوب ١٩٩٠م

- وفي العام ١٩٩١م كان الاجتياح العراقي للكويت والذي كان مخططا له من قبل الغرب وتحديداً الولايات المتحدة الأمريكية لوضع اليد على المنطقة الخليجية خصوصاً والعربية والإسلامية عموماً، ولإغراق البلاد بالديون، ولفرض الصلح مع إسرائيل ولو بالقوة.

- انقسام الصف العربي - وقيام التحالف الأمريكي العربي - حرب عاصفة الصحراء - أم المعارك - تدمير الترسانة العراقية - جعل العراق فزاعة الخليج للابتزاز.

- وقف التمويل الإسلامي للحركات الجهادية : في افغانستان - وفي فلسطين .

- في ٣٠/١٠/١٩٩١م بدء المسار التفاوضي في مدريد.

- في نهاية العام ١٩٩٢م تم إبعاد ٤١٥ مجاهداً من فلسطين إلى منطقة مرج الزهور في لبنان.

- في العام ١٩٩٢م كانت بدايات الهجمة الشرسة على المسلمين في البوسنة والهرسك.

- في العام ١٩٩٥م بدأت حرب الشيشان.

- في العام ١٩٩٣م كان إعلان اتفاق أوسلو.

- في ١٣ سبتمبر (أيلول) ١٩٩٣م كان التوقيع على اتفاق أوسلو.

- طبيعة المرحلة : ازدياد وارتفاع وتيرة الصراع والمواجهة العسكرية والسياسية بين المشروع الصهيوني وبين الإسلاميين.

- ظهور حالات إسلامية - في مصر - الجزائر .. إلخ. كردات فعل على حالات القمع الرسمية.

- اضطراب الخطاب الإسلامي : بين جواز الصلح مع إسرائيل وبين عدم جوازه (موقف الحركة كان ثابتا متزنا) مواقف إسلامية متناقضة.

- المسار التفاوضي السوري اللبناني - الإسرائيلي.

- المسارات التفاوضية الأخرى (المصرية - الأردنية - الفلسطينية).

اتسم الخطاب الإسلامي في هذه المرحلة بالتركيز على القوى الخفية التي تحكم العالم .. على اللوبي الصهيوني .. على المشاريع الشرق أوسطية على (أن الإسلام هو الحل)، و (أنه ملاذ البشرية).

تاسعا: دور الحركة ومدى تفاعلها مع الأحداث على كافة المستويات، وما مدى تطور خطابها الإسلامي؟

- هل وظفت الحركة نجاحها في البرلمانات المختلفة؟ - هل طورت أداءها التربوي؟ - هل طورت أجهزتها التنظيمية؟ - هل طورت أداءها الدعوي؟ - هل طورت أداءها السياسي؟ - هل طورت خطابها السياسي؟ - هل انتقلت من الحالة النخبوية إلى الحالة الجماهيرية؟ - علاقتها بالشرائح الأخرى الإسلامية - علاقتها بالشرائح غير الإسلامية، (الحوار الإسلامي العربي)، (الحوار الإسلامي المسيحي). - هل كانت تتابع الأداء وتسدده وتسنده؟ - هل كانت تغطي الأداء إعلامياً على المستوى الداخلي - على المستوى الخارجي العالمي؟

- هل تطور الخطاب السياسي لدى النواب الإسلاميين كما لدى الدعاة؟

- نماذج من الخطاب الإسلامي السياسي:

مشاركة الإسلاميين في السلطة (لعزام التميمي) - الإخوان تحت قبة البرلمان (لمحمد عبد الله الخطيب) - الإسلام ومنطق القوة (لمحمد حسين فضل الله) - المتغيرات الدولية والدور الإسلامي المنشود (لفتحي يكن) - سلسلة كتب حول التجربة النيابية الإسلامية (لفتحي يكن) - القضية الفلسطينية من منظور إسلامي (لفتحي يكن) - قضايا العالم الإسلامي في ظل النظام الدولي الجديد (لأحمد منصور) - مؤلفات (روجيه جارودي)، و (دافيد بنيامين)، و (مراد هوفمان) و (موريس بوكاي) و (روبرت كرين) و (على عزت بيجوفيتش) وغيرهم

عاشراً: نظرات في الخطاب الإسلامي (تقييم الخطاب الإسلامي)

- حصل تطور ملحوظ في الخطاب الإسلامي، ولكن بنسبة لا تزيد عن ٣٠٪.

- الخطاب لا يعتمد في كثير من الأحيان على العلمية والموضوعية والوثائقية والرقمية.

- الخطاب لا يطرح البديل في مواجهة مشاريع الآخرين، وإنما يكتفي بنقدها.

- يغوص أحياناً في جزئيات ومفردات تفقده أثره وواقعيته وشموله.

- لا يرتبط بالمشروع الإسلامي العام، ولا بمشروع الحركة السياسي، ولا برنامجها الانتخابي، مع أن كل المفردات يجب أن تخدم الهدف المحدد.

- لا يهتم بطرح القضايا وفق الأولويات والأهميات.

- ينحرف نحو التجريح الشخصي والفئوي والمذهبي والطائفي، مما يتناقض مع مبادئ الحركة.

- يؤدي إلى إثارة النعرات والعصبيات المختلفة أحياناً.

- قلة من الخطباء الذين يقرؤون في كافة المجالات، ويطلعون على كافة الثقافات.

الخلاصة

الخطيب وصاحب الكلمة على مسؤولية كبيرة.

والخطاب ذو اثر كبير في البناء أو الهدم.

ومن هنا قول عبد الملك بن مروان : «شيبتني خطبُ المنابر».■



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

انتهى من قراءة رواية الدكتور نجيب الكيلاني «رحلة إلى الله» التي سجلت أحداث حقبة من التاريخ المعاصر حفلت بمعاناة جيلنا المؤمن في سجون الطغاة وتحت سياط الجلادين الذين خلت قلوبهم من الرحمة، وفي ضيافة الظالمين الذين جادوا بكل ألوان العذاب وصنوف المرارة وأشكال القهر والإذلال.

كانت المتعة التي يشعر بها وهو يتابع فصول الرواية تختلط بالمرارة التي يتجرعها المعذبون الذين ليس لهم من ذنب إلا أن يقولوا ربنا الله .. وعندما لاحت الصفحة الأخيرة، ووصل إلى كلمة الختام .. أغلق كتابه وشرد ببصره بعيداً .. وأحس إحساساً غامراً بأن نهاية الرواية الأدبية لا تعني توقف عجلة التاريخ، أو انتهاء الملحمة الخالدة بين الحق والباطل، وأن الأحداث التي تطحن الأبرياء بهدف النيل من كبريائهم تجري باستمرار وتدفق وتتابع .. حتى لو نسيها أو غفل عنها أو تجاهلها فإنها لاتتوقف ساعة من ليل أو نهار، وحتى لو انشغل بمسراته وهمومه فإن الذين يقاسون حرها وبردها، وآلامها وأحزانها لايشغلهم شيء عن الإحساس بوقعها على نفوسهم وجراحها النازفة في أجسامهم وآثارها التي تلاحقهم إلى الغد المنتظر والمستقبل الموعود.

وإن دمعة يذرفها عند كل مشهد من مشاهد الألم لا تكفي لرفع الضيم عن أولئك المساكين الذين يعانقون الألم، وإن قراءة الرواية التي تحكي مأساتهم وتصور بؤسهم وتجسد المصائب التي صبت على رؤوسهم لا تغني الحسرات والتأوهات التي تصاحبها عن تحمل المسؤولية والنهوض بأعباء وأثقال السعي الجاد لردع الجور وتحجيم البغي نصرة للمظلومين وتخفيفاً لآلامهم، وتبقى الرواية مع ذلك سجلاً يحوي يوميات الواقع المظلم، وبياناً صارخاً للأجيال القادمة يعرض عليهم صفحة سوداء من صفحات التاريخ القريب ليكونوا على بينة من أمرهم وليأخذوا أهبتهم لتقلبات الأيام، واستعدادهم لمفاجآت الليالي.

أمر آخر لابد من ذكره في الختام، هو أن الأدب هو المركب الذي ينقل الأحداث بكل صورها وطعومها ويقدم العبر والعظات مصبوغة بلون الأحزان، مغلفة بالمشاعر والأشجان مما يحتم على القارئ أن يعتبر، لأنه لا يكفيه أن يبتلع ريقه متعة وأنساً، أو أن يغص به أسىً وكمداً!! ■

واحة الشعر



أتحتفلون برأس السَّنة؟!

شعر: حسن الأمراني (*)

مضتْ سَنةٌ، وأطلّت سَنةْ
وفوق الصدور صدَى الأزمنةْ
فلا الثلجُ يَخْلَعُ ثوبَ البهاء
ولا الغيثُ يحتضن السَّوْسَنَةْ
تُحز رقابٌ، وتَهْوي قبابٌ وتُقطع في غفلةِ ألسنةْ
أتحتفلون برأس السَّنةْ؟
هنا امرأةٌ لم تَزَلْ في الشتاءِ
كمثل سَنَوْنَوَةٍ مذعنة
مضت تغزل الصوفَ آناً وتنقضهُ أونَةْ
وصِبْيَتُها حولها يرقبون
وينتظرون أباً غاب عشرين عاماً
(ويوم السجون كألف سَنَةْ)
هنا طفلةٌ لم تزل في العراء
تلملمُ أحلامَها مُوهنَةْ
وتهتف : بابا، فيبكي النخيل
ويهمي العذابُ الطويلُ وترتدُّ آمالُها مُثْخَنَةْ
هنا ظلُّ شيْخٍ ذَبيح وشهقةُ طفل جَريح
تمرُّ على صدرهِ عرباتُ الوبَاء
وتَشْرقُ، في غَفلة مُوْطِنَةْ
هنا قرية دمَّرتها الحروبُ وللحرب رائحة مُنتنَةْ
تبث الدروبَ النشيجَ
وللضرْب فيها يد تُجهضُ الأحصِنَة
تَئنُ المحَاريب من وَحْشة
تُسَبح قرميدة وتشكو إلى ربها مئذنة
أتحتفلون برأس السنة؟
بَساتينُ تُونسَ مُقْفِرةٌ
وحساسينها الزرقُ مُبعَدَةٌ
تطاردها في ليالي الشتاء جنودُ الوَثَنْ
وَمِنْ جُرْحِها العربيِّ
تُؤَسِّسُ عَبْرَ المنافي ربيعَ الوطَنْ
وأطفال بغدادَ، في عَهْدِ نَيرُونَ، لا يعرفون اللبن
وإن زارهم طائر الموت لا يُدركونَ الكَفَنْ
وهم يَشْرَبُونَ كؤوسَ التحدي
ولايَرْفعُونَ بها علَم المسكنة
ومن دمهم يدفعون الثمن
فمن أيِّ كاس شرِبْتم لتحتفلوا
كالجذور التي في الهواء برأس السنة؟!

(*) رئيس تحرير مجلة «المشكاة».

عـــزاء لمصــر

شعر: محمد أبو زهرة

بك يا «كنانةُ» تعصفُ الآلامُ ... تبكي المساجدُ فيكِ والإسلامُ
علماؤنا الأبرارُ فرسانُ الحمَى ... أُنسُ الحياة السادةُ الأعلامُ
رحلوا وخلّوا في النفوسِ لواعجاً ... تُغْرَى بهنَّ وتُولَعُ الأسقامُ
الشيخُ «كشكُ» و «الغزالي» قبلهُ ... كَمْ صُحّحتْ بعلومهمْ أفهامُ
رفعوا لواءَ الحقِّ خفّاقاً وما ... خافوا ملاماً أو يُحَمْ حمَامُ
وسقُوا كؤوسَ الظلمِ مُترعةً فما ... لانوا وما (بيعتْ) لهمْ أقلامُ

* * *

«الأزهرُ» الباكي يئنُ ويشتكي: ... «مَنْ لي إذا قُذفتْ عليَّ سِهَامُ؟»
صهيونُ باضتْ في البلادِ وفرّختْ ... والقدسُ فيه تُفْعَلُ الآثامُ
والمخلصون إلى السجونِ مصيرُهم ... تُفْرَى الفِرَى وتُزَوَّرُ الأحكامُ
ويُحالُ بينهمُ وبين بلادهمْ ... وكأنهمْ عملاءُ أو أزلامُ!
لاتجزعي يا مصرُ إنْ طالَ الدُّجَى ... فلسوف تُسْفرُ بعدَهُ الأيامُ
كمْ مِنْ حوادثَ جمّةٍ مرّتْ بكِ ... ذهبتْ وأنتِ مثابةٌ وأمانُ

* * *

صحفي أسترالي يبحث في :

تفسير الظلال لسيد قطب ومبادئ الاقتصاد الإسلامي

حاوره في قطر : حسن علي دبا

تخصص في الحديث وتخرج في جامعة إسلامية وعاش ي مجتمع غربي .. لكن كل هذا لم يقف حائلا أمام اختياره تفسير الشهيد سيد قطب ليدرس (الجوانب السياسية تفسير القرآن الكريم من خلال تفسير سيد قطب في ظلال لقرآن) وينال عن رسالته هذه درجة الماجستير من سيدني استراليا التي يعمل بها ويحمل جنسيتها.

مؤخرا زار الدوحة الأستاذ رشيد راشد الصحفي لأسترالي، مدير مؤسسة الهداية للصحافة والإعلام بسيدني حيث زار عدة مؤسسات إسلامية أهمها مصرف قطر لإسلامي والتقى بعدد من علماء الاقتصاد والرقابة الشرعية ي البنوك الإسلامية في إطار إعداده لرسالة الدكتوراه.

التقت م بالصحفي رشيد راشد وكان الحوار التالي:

● لماذا كان اختياركم لموضوع يحمل هذه الحساسية السياسية ماذا قدمتم من جديد في رسالتكم العلمية ؟

○ يبحث موضوع السياسة الإسلامية في الشرق الأوسط، وقد حاولت أن ظهر أن الشهيد سيد قطب ثار على التقليد التفسيري بالإصرار على أن القرآن نسر بالقرآن ذاته، ويستنطق من القرآن ذاته، بدلا من التأثر بالتفاسير التقليدية، ل إنه وصل إلى نتائج وغايات خالف فيها ظاهرة التفسير التقليدي، ومن روائعه أنه م يهتم بالمخالفة .. وفهم كلام الله، وعرف خاصية الإنسان وبأن لكل إنسان الحق أن يفهم القرآن فهما جديدا، وقد اختص في تفسيره بأشياء جديدة في التفسير لم نعود الناس عليها في الكتب القديمة .

تقليدية المفسرين

وكانت مهمتي هي إظهار هذه الجوانب بصورة عامة، وبيان كيفية علاج لفسرين التقليديين لجوانب معينة من خلال جوانب تعبدية تقليدية في حين شرحها سيد قطب ووصل إلى غايات سياسية محضة منها قضية الحاكمية المطلقة وأن حكم لايكون إلا لله، فهم يقولون عن آيات الحاكمية أنها في شأن اليهود النصارى، أما سيد قطب فيقول إنها فضلا عن السوابق واللواحق فإن «ومن لم حكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» تشمل كل صاحب عقل .. وكل إنسان له سلاحية الحكم ولايحكم بما أنزل الله فهو كافر بتعبير القرآن الكريم

معظم الآيات سياسية

● لكن المفسرين لهم أقوال وفقه لم يأت عبثا ولكنه استند إلى مبادئ م الاستناد إليها في تفسيرهم؟

○ إن سيد قطب لايقيد نفسه بالعرف الذي هيمن على بعض المفسرين الذين يحكمون بما أنزل الله .. فهو يريد أن يتقيد بالقرآن لا بالعرف التقليدي أو الخوف . وقد ذهب سيد قطب إلى أن معظم آيات القرآن تجد بها طريقا إلى نتيجة سياسية أو غاية أو هدف سياسي.

وقد أظهرت أنه في حين يجد المفسرون في هذه آيات تعبديات فإن سيد قطب يصل فيها إلى نتائج سياسية محضة جاءت بعواقب ليست سهلة عليه.

المبادئ الشرعية للاقتصاد

● من القضايا السياسية إلى الاقتصاد الإسلامي حيث تدرس لنيل درجة الدكتوراه فلماذا؟

○ بحكم كوني صاحب خبرة في الشريعة، فقد رأيت احتياج الجالية الإسلامية - غير العربية - في بلاد الغرب إلى الاقتصاد الإسلامي فحاولت أن آتي لها بشيء جديد، وكان اختياري للموضوع عن (تطور المبادئ الشرعية لنظام الاقتصاد الإسلامي) وذلك في جامعة ماكواري بسيدني بأستراليا ..

وهي كما ترى ليست قضية حسابات بل بحث عن المبادئ الشرعية للاقتصاد الإسلامي من ناحية الشريعة، وقضية الاقتصاد الإسلامي عبارة عن فروع كثيرة لا توجز في كلمات، لكن من المزايا الظاهرة للاقتصاد الإسلامي عدم اعتماد التجارة على الربا، إلا أن لذلك تفاصيل، وممارسة التجارة مع الربح تكون بدون الربا، ببديل أحسن وأوفر ربحا من هذه البدائل الربوية.



■ الشهيد سيد قطب

جذور المسلمين في أستراليا

● ننتقل إلى الشأن الإسلامي في أستراليا: ماهي الجذور التاريخية للوجود الإسلامي هناك؟

○ يتكون المسلمون في أستراليا من جالية مهاجرة من بلاد مختلفة سواء أكانت الهجرة بسبب سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي، وقد تكونت هذه الهجرات بعد الحرب العالمية الثانية، ثم ازدادت في السبعينيات، بيد أن أولى هذه الهجرات كانت في القرن الثامن عشر من إندونيسيا إلى أستراليا إلى ولاية داروين .. وهي ولاية أسترالية لكنها قريبة من جزر إندونيسيا فتم تزاوج مع القبائل الأسترالية كما صارت هناك تجارة، وإذا كانت الهجرات قد بدأت بعد الحرب العالمية الثانية فإن العمال الأتراك تدفقوا على أستراليا، ثم تبعهم اللبنانيون خاصة بعد الحرب الأهلية، ثم جاء المسلمون من بلاد مختلفة مثل باكستان وبنجلاديش والهند وإندونيسيا .. وقد وصل عددهم مابين (٥٠٠) و(٧٥٠) ألفا .. ومعظمهم يسكن مدينة (سيدني) و (مالبورن)، وهناك أكثر من (١٠٠) مسجد في قارة أستراليا، منها (٢٧) مسجداً في سيدني ذاتها.

● كيف أمكن حماية الذات الإسلامية لمسلمي أستراليا في مجتمع غربي؟ خاصة أبناء الجيل الثاني منهم؟

○ هناك مدارس إسلامية، وهي خاصة بالمسلمين، وهي مدارس مدعومة من الحكومة، وهي تدرس المواد الإسلامية في بعض المدارس بجانب المواد الأساسية كالحساب والاجتماعيات والإنجليزي، وتأتي هذه المواد الإسلامية بديلا عن المواد الجانبية مثل الموسيقى والرقص.

وهي مدارس تدار بواسطة المسلمين، ويصلون صلوات الجماعة في الظهر، ويتعلم فيها الطلاب القرآن والصلوات، ويصلون صلاة الجمعة.

● هل يحمل المستقبل لأبناء الجيل الثاني خيرا أم أن خطر الذوبان في المجتمع الغربي الأسترالي قائم؟

○ المؤشرات تقول أنه مستقبل طيب، فقد اهتم الجيل الأول من المسلمين المهاجرين لأستراليا بالأطفال، فبدت نتائج هذا الاهتمام طيبة وجيدة، فقد حافظوا على القيم الإسلامية، ويبدون حافظين للأخلاق .. وهذا لايمنع من وجود أمثلة شاذة، كما هو الشأن في البلاد الإسلامية، فالأطفال يفخرون بأنهم مسلمون، ونحن نغرس فيهم هذا الشعور، ويبدو أن الأولاد يأخذون هذا الأمر بجدية ■

الشهيد سيد قطب ثار على التقليد التفسيري بالاصرار على أن القرآن يفسر بالقرآن

قراءة في رسالة جامعية

التحرير الصحفي في صحافة الإخوان المسلمين

دراسة تحليلية (١٩٣٣م - ١٩٥٤م)

عرض وتلخيص: مركز الإعلام العربي. القاهرة

يحق لنا أن نطلق على عالم اليوم وصف: عالم السرعة، وعصر الإعلام والاتصال والمعلومات، فبفضل الطفرة الهائلة - الكمية والنوعية - التي حققتها وسائل الإعلام المختلفة، وعلوم الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، أصبح الإعلام جزءا أساسيا من حياتنا اليومية، وأتاح فرصة ذهبية للتواصل والحوار بين الأفراد والشعوب، وفتح عهدا جديدا لإيجاد حد أدنى من التفاهم والتفاعل بينهم إذا أحسن استخدام هذه المستحدثات العلمية على قدم المساواة بين دول العالم وشعوبه.



■ جانب من صحافة الإخوان

ويبدو أن جماعة الإخوان المسلمين كانت قد أدركت أهمية وخطورة الإعلام بوجه عام، والصحافة بوجه خاص، في التأثير على المجتمع - منذ ظهورها على الساحة الإسلامية ١٩٢٩م - فكان منطقيا أن يتجه مؤسس الجماعة الشيخ حسن البنا إلى توثيق علاقته بالصحف الإسلامية القائمة، لتكون منبرا للإخوان تنشر لهم أخبارهم ومقالاتهم، قبل أن يشرع في إصدار صحف خاصة لنشر آراء الجماعة ومواقفها تجاه القضايا والموضوعات المختلفة المثارة على الساحة، إذ صدرت أول مجلة أسبوعية للجماعة بعنوان جريدة الإخوان المسلمين في يونيو ١٩٣٣م، وتتابع بعدها إصدار الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية والشهرية، وبلغت ١٢ مجلة وصحيفة حتى عام ١٩٥٤م الذي شهد حل الجماعة ومصادرة صحافتها.

وكان الدافع لإصدار هذه الصحف والمجلات هو إحساس الجماعة العميق بأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الصحافة في تحقيق أهدافهم وتوصيل آرائهم وتقديم مبادئهم للجماهير المؤمنة من ناحية، وفهمهم لمتطلبات الدعوة الإسلامية في العصر الحديث وخطورة الدور الذي تلعبه الصحافة في التأثير على المجتمع وتوجيه حركته من ناحية أخرى.

هنا .. جاء اهتمام الباحث بتخصيص أطروحته للدكتوراه لدراسة صحافة الإخوان المسلمين، ولسان حالهم، دراسة تاريخية وثائقية وتحليلية تتناسب مع مساحتها على الساحة الإعلامية آنذاك، محاولا بذلك سد بعض النقص في مجال دراسات علوم الاتصال بالجماهير، وبخاصة ما يتصل منها بصحف الهيئات والجمعيات الإسلامية المؤثرة في تاريخنا المعاصر، وبصفة أخص ما يتعلق بصحافة الإخوان المسلمين، باعتبارها من أبرز الحركات الإسلامية الحديثة التي خاضت غمار السياسة بخطاب ديني جماهيري، وصادفت عقبات سياسية عديدة انعكست على صحافتها من حيث الملاحقة والمصادرة، وقد نال الباحث الأستاذ شعيب عبد المنعم الغباشي درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى.

وقد لخص الباحث مشكلة الدراسة في: الوقوف على صحافة الإخوان المسلمين التي صدرت خلال فترة الدراسة، ومحاولة التعرف على القوالب والأشكال والأنماط التحريرية في صحف الإخوان المسلمين اليومية والأسبوعية والشهرية، ومدى قدرتهم على استخدام هذه الفنون وتطويعها لمعالجة القضايا المختلفة المطروحة، ومدى تطور الفن التحريري لدى الجماعة، وحدود تأثره بالمضمون المطروح، وما أهم القضايا التي تناولتها صحف الإخوان وعلاقتها بالحكومات المتعاقبة؟ وموقف الجماعة من ثورة يوليو ١٩٥٢م، وطبيعة الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي كانت تمر بها البلاد قبل صدور هذه الصحف.

ماهو التحرير الصحفي؟

وفي رحلته لتحديد مفاهيم الدراسة، عرّف الباحث التحرير الصحفي بأنه: العملية التي يتم من خلالها عرض الأحداث والقضايا والموضوعات المتنوعة وتقديمها للقراء عبر الصحيفة، وذلك باستخدام الأشكال والقوالب التحريرية المختلفة.

أما صحافة الإخوان المسلمين - وهي الجماعة أو التنظيم الذي أسسه حسن البنا ١٩٢٩م بالإسماعيلية بهدف الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، والعمل له وتطبيقه في جميع مجالات الحياة - فهي تلك الصحف التي أصدرتها الجماعة بصورة منتظمة وعلنية - لتكون لسان حال الجماعة، وتعبر عن آرائها واتجاهاتها وتوجهاتها نحو الموضوعات والقضايا المختلفة. ولتحقيق أهداف الدراسة، قسمها الباحث إلى ثلاثة أبواب تسبقها مقدمة وتلحقها خاتمة وملاحق.

تحدث الباب الأول عن واقع الحياة المصرية قبل ظهور صحافة الإخوان المسلمين - الواقع السياسي والثقافي (الفصل الأول)، والواقع الاجتماعي والاقتصادي (الفصل الثاني)، ونشأة الجماعة (في الفصل الثالث).

أما الباب الثاني، فقد تتبع ظروف نشأة صحافة الإخوان المسلمين من ١٩٣٣م : ١٩٥٤م مقسمة إلى ثلاث مراحل (١٩٣٣م : ١٩٤٠م في الفصل الأول)، والفترة من ١٩٤٢م : ١٩٤٨م (الفصل الثاني)، (١٩٥٠م : ١٩٥٤م) في المرحلة الثالثة والفصل الثالث.

وتناول الباب الثالث نتائج الدراسة التحليلية - باستخدام تحليل المضمون والملاحظة والمقابلة - وتحدث فيه الباحث عبر فصلين عن القضايا والموضوعات التي تناولتها صحافة الإخوان خلال فترة الدراسة، والقوالب والأنماط التحريرية المتبعة في صحافة الإخوان.

وفي الخاتمة ناقش الباحث أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وأجاب على التساؤلات التي طرحتها على النحو التالي:

نشأة الإخوان والواقع المصري

كشفت الدراسة أن نشأة جماعة الإخوان وصحافتهم كانت نتيجة طبيعية لواقع الحياة المصرية على المستويات المختلفة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ورد فعل لأزماته المتمثلة في استمرار الاحتلال البريطاني وأفول نجم التيار السياسي الإسلامي - الحزب الوطني - وبروز التيار الفكري الوافد (الغربي)، فضلا عن تسلط طبقة الملاك وتفشي الطبقية بين فئات المجتمع والتخلف الصناعي الشديد، وأخيرا سقوط الخلافة الإسلامية في تركيا، وإعلان العلمانية في دولة الخلافة.

كما توصلت الدراسة إلى أن صحافة الإخوان كانت انعكاسا صادقا لدعوتهم وامتدادا طبيعيا لصحافة حركة الإحياء الإسلامي والتيار الإصلاحي الذي بدأه الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا.

ومما يؤكد اهتمام الجماعة المبكر بوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري - خاصة الصحافة - كوسائل للتأثير في المجتمع أنه لم تمض سنوات قليلة (٤ سنوات) على إنشاء الجماعة، حتى تمكنت من إصدار مجلتها الأولى (جريدة الإخوان المسلمين).

وأشارت الدراسة إلى قصر فترة إصدار صحف الإخوان برغم كثرتها، وأرجعت هذه الظاهرة إلى الخلافات الداخلية بين أفراد الجماعة من ناحية، وما ترتب عليها من خروج بعض الأعضاء من الجماعة ومعهم تراخيص الصحف، والمصادرات التي تمت لبعض هذه الصحف على أيدي الحكومات المختلفة من ناحية أخرى.

صحافة الإخوان وفكر البنا

وتوصلت الدراسة كذلك إلى تأثر صحافة الإخوان في معالجتها للقضايا بفكر البنا وآرائه الإسلامية حتى يمكن القول: إن فكر البنا كان هو الرافد الأول لصحافة الجماعة، ولطبيعة الأهداف الدينية للجماعة، فقد احتلت الموضوعات ذات الصبغة الدينية الإسلامية المرتبة الأولى، وبنسب عالية في أغلب صحف الجماعة.

كما انعكس الإطار الفكري والمنهجي للجماعة في تناول صحافتها ورؤيتها للقضايا والموضوعات المختلفة، فرفضت مبدأ التجزئة الذي يتعامل به البعض في نظرتهم للإسلام، وأكدت مفهومها للإسلام الشامل لجميع مناحي الحياة (دولة ووطن وحكومة وأمة)، أما القضايا السياسية، فقد احتلت المرتبة الثانية في أغلب صحف الإخوان، الأمر الذي عكس اهتمام الإخوان بالجانب السياسي - المفتقد - في حياة الأمة، ورفض دعوى الفصل بين الدين والسياسة، واعتبارها تتنافى مع مصلحتنا ومقومات نهضتنا، بينما احتلت القضايا الاجتماعية، وبخاصة قضايا المرأة - المرتبة الثالثة.

هاجمت صحف الإخوان كلا من الاحتلال البريطاني والجوانب الضارة من الحضارة الغربية، كما هاجمت الحزبية والأحزاب بوضعها قبل الثورة، لكنها أيدت وحدة مصر والسودان بما يتسق مع نظرة الجماعة للعالم الإسلامي على أنه وحدة واحدة، ويفسر ذلك دفاع صحافتها عن قضايا العالم الإسلامي وبلاده المختلفة.

كما انتقدت صحافة الإخوان النظم الاقتصادية الوضعية (الرأسمالية والشيوعية)، ورأت في النظام الاقتصادي الإسلامي الكفاية في رعاية مصلحة الفرد والجماعة في إطارين من التوازن، وحاربت المذاهب المعاصرة من شيوعية إلى صهيونية أو تنصيرية لتناقضها مع الفكرة الإسلامية.

من ناحية أخرى كشفت الدراسة عن اهتمام صحافة الإخوان بإصلاح الأزهر ودوره في الدعوة إلى الإسلام، واعتبرت علماءه هم الجيش النظامي للدعوة الإسلامية.



■ الباحث شعيب عبد الله الغباشي

الأنماط والقوالب التحريرية

وعن الأنماط والقوالب التحريرية لصحافة الإخوان قررت الدراسة أن المقال الصحفي - التحليلي النقدي - في المجلات الشهرية قد احتل المرتبة الأولى، وبنسبة عالية، ففي مجلة المنار بلغت نسبته (٩٨,١٧٪) على سبيل المثال، وهو ما يناسب عرض القضايا والموضوعات التي اهتمت بها الجماعة من نشر الفكر الإسلامي، وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول الدعوة الإسلامية ومهاجمة الأفكار والمذاهب المنحرفة.

بينما اهتمت الصحف الأسبوعية بتنويع أشكال وقوالب التحرير، وإن ظل قالب المقال هو الغالب باستثناء مجلة الكشكول الجديد (١٣,١٤٪ للمقال الصحفي) التي اعتمدت على التحقيق الصحفي في ثورتها على الأوضاع القائمة وعلى الحزبية والأحزاب السياسية، في حين احتل الخبر الصحفي المرتبة الأولى في صحيفة «الإخوان المسلمون» اليومية (٥٠,٦٣٪) بما يناسب طبيعة دورية صدورها واهتمامها بمتابعة الأحداث الجارية والقضايا المطروحة.

وأخيرا كشفت الدراسة عن ذلك التطور الذي لحق صحف الإخوان في استخدام هذه الأنماط والقوالب التحريرية الصحفية، وبخاصة في المرحلتين الثانية والثالثة من نشأتها بفضل استعانتها ببعض الخبرات الصحفية من الصحف الأخرى، وتكوين صف من شباب الإخوان تمرسوا على العمل الصحفي.

وفي معرض إجابته عن تساؤلات الدراسة، وما يتصل بحدود التلاؤم بين الأنماط التحريرية المستخدمة والمضمون الصحفي المقدم في صحف الإخوان، قرر الباحث وجود نسبة من التلاؤم بين الجانبين، وبخاصة في المجلات الشهرية التي تخصصت في تقديم الفكر الديني والثقافة الإسلامية، فكان قالب المقال الصحفي من أنسب القوالب الصحفية في تقديم هذه المادة، وكذلك ظهر هذا التلاؤم في الصحيفة اليومية (الإخوان المسلمون)، حيث احتلت الأخبار نسبة كبيرة، بينما افتقد هذا التلاؤم في الصحف الأسبوعية، فغلب عليها قالب المقال الصحفي على حساب القوالب التحريرية الأخرى التي كان يتطلبها إحداث التنوع الواجب في تقديم القضايا والموضوعات الأسبوعية المختلفة، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على اهتمام صحافة الإخوان بالمضمون على حساب الشكل الصحفي، ففي الوقت الذي قدمت فيه مادة تحريرية دسمة، أفرطت في استخدام قالب المقال على حساب القوالب الأخرى حتى بعد استعانتها بمحررين محترفين من صحف أخرى.

> **اهتمت صحافة الإخوان بإصلاح الأزهر ودوره في الدعوة إلى الإسلام، واعتبرت علماءه هم الجيش النظامي للدعوة الإسلامية**

القضايا والموضوعات الدينية أولا

وقد غلب على صحافة الإخوان الاهتمام الكبير بالقضايا والموضوعات الدينية تليها القضايا السياسية، ثم الاجتماعية، لكنها لا تهمل الموضوعات الأدبية والعلمية والرياضية والفنية، ولكنها جاءت في مرتبة أقل من الاهتمام.

ويرتبط ترتيب اهتمام صحافة الإخوان وتناولها للقضايا المختلفة بطبيعة وفكر الجماعة التي كانت تعبر عنها هذه الصحف، فهي جماعة عقائدية تعاملت مع الإسلام وقدمته على أنه دين شامل ينظم شؤون الحياة جميعا، فكان طبيعيا أن تحرص على إبراز الرؤية الإسلامية في مختلف المجالات، محاولة بذلك تقديم نموذج لما يجب أن تكون عليه الصحافة الإسلامية من وجهة نظرها.

وفي تساؤل حول موقف صحف الإخوان من الهيئات والجمعيات والأحزاب السياسية والثورة، أجاب الباحث بأن الحزبية والأحزاب السياسية نالت نصيب الأسد من هجوم صحافة الإخوان التي اعتبرتها صنائع استعمارية تعمل على تفتيت وحدة الأمة في وجه المستعمر، بينما لم تتخذ موقفا سلبيا من الجمعيات والهيئات الأخرى، وبخاصة الدينية منها، إذ كثيرا ما دافعت عن الأزهر وعلمائه - كما سبق ذكره - وبالنسبة لثورة ١٩٥٢م أيدتها الجماعة فور قيامها ودافعت عنها، واعتبرتها ثمرة من ثمار كفاحها الطويل، لكن هذا الوفاق لم يدم طويلا، فلم يمر على قيام الثورة عامين حتى ظهر الخلاف بين قيادة الإخوان وقيادة الثورة، وتطور هذا الخلاف إلى حد انقطاع الصلة بينهما، فكان أن اتهمت الجماعة بمحاولة اغتيال عبد الناصر (حادث المنشية)، وانتهى الأمر بحل الجماعة ومصادرة صحفها. ■



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

القيادة والجندية في سورة الكهف (٢ من ٢)

تحدثنا في الحلقة السابقة عن بعض صور القيادة والجندية في بعض الآيات من سورة الكهف، ونكمل في هذا المقال بقية ما في الشق الثاني من الأمور وهي:

٤ - الطاعة فيما يطلب القائد منهم وإن كان شاقاً ما داموا قد وافقوا على الشرط الذي اشترطه عليهم «آتوني زبر الحديد»، «انفخوا...».

٥ - إن مما يُسهل العمل الشاق الذي يقومون به - بناء السد الحديدي النحاسي - ما يتذكرونه من آلام المشكلة ونتائجها التي سيكتوون بنارها لو لم يقوموا بما أمرهم به القائد.

٦ - إذا ما تم النجاح والوصول للأهداف الموضوعة «بناء السد» فلا ينسب الفضل لقوة ذي القرنين ولا لقوة وطاعة الجنود، ولا للتخطيط الدقيق، والذكاء الخارق، إنما ينسب أولاً لله تعالى وتوفيقه «هذا رحمة من ربي».

إنها أصول في غاية الأهمية للقائمين بالعمل الجماعي في مجال الدعوة إلى الله تعالى، ولا يتم الوصول للغايات بغيرها، فلابد من القيادة، ولا تنجح القيادة من غير جنود، ولابد للجنود من طاعة في غير معصية طبعاً، والطاعة تكون في المنشط والمكره، وتنفيذ الخطة لا يتم بالكسل والخمول، إنما يكون «بقوة»، ولابد من تذكر النتائج الخطيرة عند التقاعس عن دعوة الله والتخلي عن طاعة القيادة لهوى في النفس، ولابد أخيراً أن نتذكر أننا لا نوفق إلا بعون الله تعالى.■

أبو خلاد

كلمة إلى الدعاة

الجرأة والحكمة في ممارسة الدعوة

بقلم: الدكتور علي بادحدح(*)

الجرأة في النفس قوة نفسية رائعة يستمدها المؤمن الداعية من الإيمان بالله الواحد الأحد الذي يعتقده، ومن الحق الذي يعتنقه، ومن الخلود السرمدي الذي يوقن به، ومن القدر الذي يستسلم إليه، ومن المسؤولية التي يشعر بها، ومن التربية الإسلامية التي نشأ عليها، «وعلى قدر نصيب المؤمن من الإيمان بالله الذي لا يغلب، وبالحق الذي لا يخذل، وبالقدر الذي لا يتحول، وبالمسؤولية التي لا تكل، وبالتربية التكوينية التي لا تمل، بقدر هذا كله يكون نصيبه من الجرأة والشجاعة، وإعلان كلمة الحق التي لا تخشى في الله لومة لائم» (صفات الداعية النفسية ص ٢٣)، والجرأة للداعية أمر مهم في ريادته وقيادته، وفي تأثيره ومنفعته، لأن الناس يتأثرون بالجريء المقدام، لأنهم في الملمات يحجمون وتتقدم بالداعية جرأته في الحق مصحوبة بحكمته في التصرف فإذا هو المقدم الذي تشخص إليه الأبصار، وتتعلق به القلوب.

فالجرأة سمة للداعية تنبئ عن قوة في القلب، وعزيمة في النفس، وصدق في المواقف، وشموخ بالمنهج، فعندما تنخلع القلوب هلعا يبقى الداعية الجريء ساكن القلب رابط الجأش، وعندما تخرس الألسنة خوفا تنطق الجرأة على لسانه فيجهر بالحق لئلا تنطمس معالمه، وعندما تحار العقول من هول المفاجآت أو صدمة الكوارث تعمل الجرأة عملها فإذا العقل حاضر، والتفكير صادر، ونحن في أعصر رق فيها الدين، وكثر التساهل في الأوامر والنواهي، وترخص كثيرون في الرضا بالمنكرات، واستحيا آخرون من إظهار العمل بالصالحات، حتى غدا المنكر معروفا والمعروف منكراً في كثير من الأحوال، وتدور دورة الحياة بمشاغلها، وتبهر العقول بمفاتنها، وتخطف الأبصار ببهارجها، فتستقر الأوضاع الخاطئة، وتستمر المنكرات الظاهرة وما ذلك إلا لقلة أهل الجرأة والشجاعة الذين يتقدمون لرفع راية الحق فيلتف حولهم آخرون ويكونون بؤرة تجمع ترفض الذوبان، وتستعصي على التهجين، إن لهذه الجرأة والشجاعة زاد من اليقين بأن حق الله لابد أن يسود، وأن هداه لابد أن يعلو، وأن نهجه لابد أن تتضح معالمه، وترسو دعائمه، وأن المنتسبين إليه ما ينبغي أن تخفت أصواتهم، ولا أن يغلبوا على تعاليمهم (مع الله ص ٢١٠).

الجرأة مطلب جماعي

والحق أن «الأمة جمعاء مكلفة أن تكون شجاعة في حماية الدين، ورد العادين على حدوده من المُجان والكفار» (مع الله ص ٢١٠)، وهذا هو وصف الصفوة المختارة لحمل الرسالة في كل عصر يتفلت فيه الناس من المسؤولية، ويتخلون عن التبعية، «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم»، وعلى هذا بايع النفر الأوائل من الأنصار في بيعة العقبة، كما قال عبادة بن الصامت: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان، وعلى أن نقول الحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم» (أخرجه البخاري)، ولهذا كان أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر، وليست الجرأة تهوراً، كما أن الحكمة ليست جبناً، والمزج بينهما هو المطلوب الذي ينبغي اتصاف الداعية به في معاملته للآخرين وفي المواقف العصيبة، وعدم وجود الجرأة والشجاعة يستلزم وجود ضدهما وهو الجبن والذلة اللذان لا يليقان بالداعية بحال لأنه «إذا لم يكن الداعية المسلم شجاعاً مطيقاً لأعباء الرسالة، سريعاً إلى تلبية ندائها، جرينا على المبطلين، مغوارا في ساحاتهم فخير له أن ينسحب من هذا المجال، وإلا يفضح الإسلام بتكلف ما لا يحسن من شؤونه» (مع الله ص٢١١).

(*) داعية وكاتب سعودي.

والجرأة تنبعث من خلقين عظيمين:

أولهما: امتلاك الإنسان لنفسه وانطلاقه من ...يود الرهبة والرغبة، وارتضاؤه لونا من الحياة ...عيداً عن ذل الطمع، وشهوة التنعم.

وثانيهما : إيثار ما عند الله والاعتزاز بالعمل ...، وترجيح جنابه على جبروت الجبارين، وعلى ...عطيات المغدقين (مع الله ص ٢١٥).

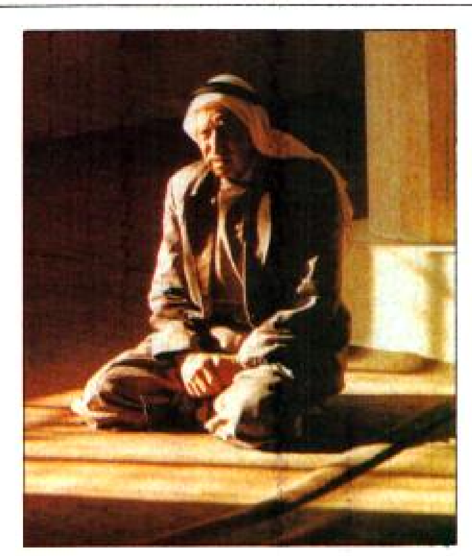
أمثلة نبوية

ولقد كان الرسول القائد ﷺ أحسن الناس ...وأجود الناس وأشجع الناس، ولقد فزع أهل ...المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قِبَلَ الصوت، ...فاستقبلهم النبي ﷺ قد سبق الناس إلى ...الصوت وهو يقول: «لم تراعوا، لم تراعوا»، وهو ...على فرس لأبي طلحة عري ما عليه سرج، في ...عنقه سيف (رواه البخاري)، وفي غير المعارك ...كانت الجرأة في الحق سمة بارزة في حياته ﷺ، بل كانت حياته درساً عملياً في تلقين ...الجرأة لتأخذ مسارها متجاوزة حواجز الحياء ...المجاملة، كما تجاوزت حواجز الخوف والجبن، ...ها هي عائشة تقص علينا خبر المرأة المخزومية ...التي سرقت في غزوة الفتح فأهم قريشا أمرها، ...فقالوا: مَنْ يكلم فيها رسول الله ﷺ، فقالوا: ...من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول ...الله ﷺ، فلما كلمه تلون وجهه عليه الصلاة ...والسلام وقال: «أتشفع في حد من حدود الله»، ...فعرف أسامة الغضب في وجهه، وأدرك خطأ ...فعله فقال: استغفر لي يا رسول، ثم قام فخطب ...الناس فكان مما قال: «إنما أهلك من كان قبلكم ...أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا ...سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإني ...والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت ...لقطعت يدها».

أمثلة أخرى

وأرى من المناسب أن نمضي في جولة نقف ...خلالها على مواقف جرأة وقعت من بعض أعيان ...الأمة وعلمائها ودعاتها، لنرى آثار تلك المواقف ...ومنافعها، وأهميتها في نجاح الداعية المقدام ...الجريء»، وهذه أمثلة من عصور مختلفة وفي ...ظروف متباينة:

● جاء أشراف بني أمية إلى عمر بن ...عبدالعزيز بعد أن تولى الخلافة رجاء أن ينالوا ...منه الحظوة، ويحصلوا على الولايات والأعطيات، ...فقال: أتحبون أن أولي كل رجل منكم جنداً من ...هذه الأجناد، فقال له رجل منهم: لم تعرض علينا ...ما لا تفعله؟ قال: ترون بساطي هذا؟ إني أعلم أنه ...يصير إلى بلى، وإني أكره أن تدنسوه عليَّ ...بأرجلكم فكيف أوليكم ديني؟ وأوليكم أعراض ...المسلمين وأبشارهم تحكمون فيهم؟ هيهات، ...هيهات، فقالوا: لم؟ أما لنا قرابة؟ أما لنا حق؟ ...قال: ما أنتم وأقصى رجل من المسلمين عندي ...في هذا الأمر إلا سواء، إلا رجلا حبسته عني



طول الشقة.

● الإمام عبد العزيز بن يحيى الكناني المكي الذي عايش فتنة خلق القرآن وسمع بانتشارها ورواجها في بغداد فعز عليه ذلك، فقدم على بغداد فهاله أن ما رأى من أثر هذه البدعة أعظم مما سمع، فجعل يفكر في عمل يعلن من خلاله عن الحق الذي خفت صوته، وخاف الناس من إظهار اعتناقه، قال: فأجمعت نفسي على إظهار نفسي وإشهار قولي ومذهبي على رؤوس الأشهاد، والقول بمخالفة أهل الكفر والضلال والرد عليهم، وذكر كفرهم وضلالتهم، وأن يكون ذلك في المسجد الجامع في يوم الجمعة، لأني رأيت - إن فعلت ذلك - أنهم لا يعجلون عليَّ بقتل ولا عقوبة بعد إشهار نفسي والنداء بالمخالفة على رؤوس الخلائق إلا بعد مناظرتي وسماع قولي، وهذا هو مطلبي، وصلى يوم الجمعة في الصف الأول أمام المنبر فلما سلم الإمام، نهض قائماً على رجليه ليراه الناس ويسمعوا كلامه، ونادى بأعلى صوته مخاطباً ابنه الذي اتفق معه أن يقف أمامه بين الصفوف، فقال: يا بني ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله منزل غير مخلوق، فلما سمع الناس ذلك، ولوا هاربين ومن المسجد خارجين خوفاً وجبناً، ولم يلبث أعوان السلطان أن أمسكوا به، ولما مثل بين يدي كبير من كبرائهم فعنفه فسأله عن سبب صنيعه وجهره بقوله مع علمه بمخالفته لأمير المؤمنين، قال: ما أردت إلا الوصول إلى أمير المؤمنين

الجرأة عند الداعية تنبئ عن قوة في القلب وعزيمة في النفس وصدق في المواقف وشموخ بالمنهج الذي يسير عليه

والمناظرة بين يديه، وتم له ما أراد فناظر بشراً المريسي بين يدي المأمون وعلاه بالحجة، فسر المسلمون بذلك وجعل الناس يجيئونه أفواجاً يهنئونه ويسألونه عن المناظرة.

● قام مصطفى كمال أتاتورك بأعظم جريمة ضد العالم الإسلامي، عندما أصدر في ١٥ فبراير عام ١٩٢٤م ثلاث قرارات هي:

١ - إلغاء الخلافة الإسلامية.

٢ - إلغاء وزارة الأوقاف والأمور الشرعية.

٣ - توحيد التعليم.

وقرر في الواقع العلمي المنهج العلماني في فصل الدين عن الدولة، ونادى بأن تركيا جزء من العالم الغربي، ومضى يغير كل شيء له صلة بالإسلام في تركيا، حتى أصدر في عام ١٩٢٥م قانون الملابس الذي ينص على إبدال القبعة بالطربوش، ويقرر عقوبة على من يلبس الطربوش الذي كان اللبس الشائع بين المسلمين ويلزم بلبس القبعة تأسيا بالغربيين وتشبها بهم، وتعظيما لهم، وهنا برزت نماذج عديدة من جرأة العلماء العاملين، والدعاة المصلحين، ومن بينهم الشيخ عاطف أفندي الإسكليبي الذي تصدى لهذه الهجمة التغريبية الكفرية، حتى ذكر في كتبه أن بيعة المسلمين للخليفة أمر واجب، وهو ثابت بالعقل والشرع، ثم دلل على ذلك وقرر أن وجوب تعيين الخليفة بإجماع الأمة بطريق الأدلة الشرعية، ثم كتب رسالة عن المرأة المسلمة وحجابها بعنوان «التستر الشرعي»، وذلك في مواجهة التهتك العلماني الغربي، ثم ألف رسالته الشهيرة «تقليد الفرنجة والقبعة»، نعى فيها المقلدين للغرب تقليداً أعمى، والمتشبهين بالكفار وحكمهم، وذكر القبعة مثالاً على ذلك، وكان لهذه المواقف والرسائل أثرها الكبير في نفوس المسلمين ومواقفهم وصداها الواسع في منتدياتهم ومجالسهم، مما حدا بأتاتورك وزمرته أن يقبضوا على الشيخ عاطف، وقدم بعد ذلك للمحاكمة بخصوص رسالة القبعة في ٢٦ يناير ١٩٢٦م، وصدر بحقه حكم الإعدام ونفذ فيه رحمه الله وتقبله في الشهداء.

وهكذا فنحن نرى لمواقف الجرأة أثراً عظيماً في المجتمعات، وخاصة في الأزمات، والملمات وما لم يكن الداعية هو المتقدم الباذل فمن يكون؟ كلا.. ليس لها إلا أنت أيها الداعية، فما أجدى أن يكون الداعية «صلب العود، عظيم المراس، لا يميل مع كل ريح، ولا يضعف أو يلين أمام أي قوة، ولا ينحني مع أي خلة، ولا يندهش أمام أي مفاجأة، أو يحزن عند أي مصيبة لتوجهه إلى الله بكليته، واعتماده عليه في كل نائبة، واحتسابه العوض منه عن كل شيء، فحبيبه الأوحد هو الله، وهو ذخيرته وملجؤه وهو هدفه وغايته، وبذلك تكون شجاعته كاملة، وبطولته خالدة، وأخلاقه فاضلة، وصبره معيناً لا ينفد» (العثمانيون في الحضارة والتاريخ ص ٢٢١).■

الإدارة.. بين الدعوة الإسلامية والحياة العامة (٢ من ٢)

اختلاط الإدارة بالأمراض الضاربة في واقع المسلمين



بقلم: الدكتور عدنان علي رضا النحوي

اختلطت الإدارة بكثير من أمراض واقع المسلمين، فلم يعد العهد مع الله ولا الولاء الأول لله، ولا ما يتبع ذلك من خشية لله، لم يعد هذا كله يوفر الرقيب الذاتي الداخلي، ولم يعد الإيمان بكامل خصائصه الربانية ولا العلم بمنهاج الله يحكم الإدارة وسيرها، لقد غاب معنى العهد مع الله عن وعي المسلم، حتى كان القرون طوته، فغاب في مجاهل النسيان، وغاب عن النهج والتخطيط والتربية والبناء، وغاب عن ميدان الممارسة في واقع الحياة.

وكان من أخطر آثار الغزو الفكري الغربي أن تلقّى كثير من المسلمين أفكار الغرب ونظرياته بالاستسلام والقبول، مع غياب معاني العهد والولاء وغيرهما من الخصائص الإيمانية، وكان من أخطر نتائج هذا الاستسلام الانفصال الكامل في الوعي، في حياة الإنسان، بين الفكر والممارسة في الواقع، وبين التصور للدار الآخرة، فانفصلت الدار الآخرة عن الوعي والشعور، ومن ثمّ عن الممارسة، حتى حين يحمل الفكر والممارسة شعار الإسلام أحيانا، لقد أصبح الفكر ماديًا في حقيقته وانعكاساته وممارساته، مرتبطاً بوقائع الحياة الدنيا وحدها، ثم تبعته الممارسة في معظم ميادينها، وفي ميدان الإدارة بخاصة، وأخذ شعار الآخرة ينحصر شيئًا فشيئاً في المساجد، والمحاضرات، والندوات أحياناً، والمؤتمرات أحياناً أخرى، وفي الكتب أو بعضها إلا من رحم الله.

لو تدبرنا كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فلا نجد قضية من قضايا الدين إلا وهي مرتبطة بالدار الآخرة، برضوان الله، بالجنة، بالإيمان والتوحيد، سواء أكانت القضية قصة، أم خلقاً، أم تشريعاً، أم سياسة، أم اقتصاداً، أم إدارة، أم غير ذلك، لينبع الفكر كله لدى الإنسان، ولتنبع الممارسة كلها من الإيمان والتوحيد، ومنهاج الله، ووعي الواقع من خلال منهاج الله.

الانفصال بين الدنيا والآخرة

إن هذا الانفصال في واقع المسلمين بين شؤون الحياة الدنيا وبين الدار الآخرة، ولّد اضطراباً خطيراً في شخصية المسلم وصراعاً كبيراً في داخله، سواءً وعى المسلم الصراع أو لم يَعِه.

وربما تجد بعض المسلمين يؤدون الشعائر كلها، حتى إذا خرجوا إلى الحياة الدنيا وميادينها انكشف الانفصال الذي عرضناه، فإذا مارسوا التجارة انتهت قواعد الإيمان وأحكام القرآن إلا من رحم الله، وإذا مارس الأدب أصبح حداثيا غربيا ماديا، وقد يرفع شعار الإسلام، وإذا مارس الاقتصاد أصبح رأسماليا أو اشتراكيا، يُحلّ الربا، ويسوغ أفكار الشرق والغرب، وإذا مارس السياسة كان غادراً مخادعاً لا يرعى إلاًّ ولا ذمة، يسوغ الوسيلة مهما كانت غارقة في الفساد والإجرام، وإذا عمل في الإدارة حركته مصالحه وغلبته أهواؤه، ووجهته مخاوفه الدنيوية وعصبياتها الجاهلية، حتى كأن خشية الله غابت عنه، أو خشية عذاب النار طُويت عنه.

إن بعض المسلمين لم يعد يرى اليوم أن الحياة في جميع ميادينها تمثل نهجاً واحداً ممتداً، مرتبطاً بالدار الآخرة ارتباط إيمان ويقين على قواعد المنهاج الرباني المتكامل، ومع بعض مظاهر ضعف الإيمان والجهل بمنهاج الله وضعف اللغة العربية، زادت حدة الأمراض في واقع المسلمين وزادت شدة انعكاساتها على الإدارة، ثم على غيرها من الميادين.

عندما تنعكس الأمراض على الواقع، يهدر الوقت، ويثور صراع داخلي في نفس المسلم، صراع خفيّ لا يظهر إلا بسوء الممارسة وسوء الإدارة، وقلة الإنتاج وضعفه، ونرى الاضطراب والتناقض حين يعمل هذا المسلم نفسه في شركة أجنبية مثلاً لها نظامها الإداري الحازم، فإنه ينضبط كل الانضباط، وينهض باكراً إلى عمله ليحترم وقت العمل ومدته وأداءه، تحكمه المصلحة والحزم، بعد أن انفصلت الدنيا عن الآخرة في شعوره ووعيه.

ونكتشف هذه الظاهرة أكثر ما نكتشفها في واقع الدعوة الإسلامية، فحين يراد أن يكون العمل لله، خاضعاً لأحكام الإيمان ومنهاج الله وحوافزهما تغذيها الحوافز الأخرى، فإنك قد تجد المسلم يتوانى في عمله، وقد يغلبه الاسترخاء، ويجد الأعذار ليسوغ تفلّته وضعف جهده وعطاءه في الدعوة.

تذكرة للدعاة

قد يغيب أحياناً عن بال بعض الدعاة أنهم يحملون أعظم رسالة للناس، وأكبر أمانة في الحياة الدنيا، وينسون عظيم الأجر عند الله ويلهثون وراء الدنيا وأجرها وحده: «من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعاً بصيراً» (النساء: ١٣٤)، وكذلك: «من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يُبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطلٌ ما كانوا يعملون» (هود: ١٦)، وكذلك: «من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب» (الشورى: ٢٠).

حين يغيب هذا التصوّر عن واقع الممارسة، كيف يمكن أن تقوم الإدارة الإيمانية أو أي نشاط إيماني آخر، إنها حالة الانفصال التي عرضناها بين الدنيا والآخرة في الوعي والممارسة، وإنها تقود الإنسان إلى الفساد في الأرض، والله لا يحب المفسدين.

الإدارة الإيمانية لا تتحقق بالشعارات وحدها لكنها تتحقق في مدرسة النبوة الخاتمة

المسلم الداعية الصادق يظل في امتداد عمل منهجيّ، وخطة تطبيقية، وإدارة لها نظامها وقواعدها، مهما تبدل وضعه أو تغيّر مكان عمله، وحيثما نقل، وتصبح الراحة المطلوبة جزءًا من النظام لا فرصة للتفلّت والإهمال، والدعوة الإسلامية يجب أن تجعل من أبنائها أشد الناس حرصاً على الوقت والنظام والإدارة، حين يظل مرتبطاً بالدار الآخرة، يصل دنياه بآخرته، ولنتدبر قوله سبحانه وتعالى: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين» (القصص: ٧٧).

ولا يرفض الإسلام الاستفادة من التجربة الإنسانية في ميادين الحياة التطبيقية، سواء أكان ذلك في الإدارة أم غيرها، على أن تكون الاستفادة خاضعة للشروط التالية:

١ ـ أن لا نأخذ عن الحضارة المادية أيّ تصوّر للكون والحياة والموت، ولا أي فلسفة من فكر أو أدب يرتبط بذلك، فنحن المسلمين نحمل التصور الأوفى والتصور الحق عن هذا كله، ونحن المكلّفون بأن ننقل هذا التصور الحق للناس كافة، للشعوب جميعها، ولتنطلق منه بعد ذلك تصوراتها كلها في مختلف ميادين الحياة، وفي الإدارة نفسها، وليصبح هذا التصور هو أساس التعاون بين الشعوب.

٢ ـ أن نأخذ تجاربهم وخبراتهم في ميادين العلوم التطبيقية والصناعة وما يرتبط بذلك، لنعيد صياغتها صياغة إيمانية جديدة، ولنعيد صياغة استخدامها وأهدافها ووسائلها، حتى يرتبط ذلك كله بالإيمان والتوحيد، وحتى نأخذ «من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين»، بدلاً من أن نأخذ الفرث والدم في تبعية ذليلة عمياء.

٣ ـ أن يكون أساس التعاون بين الشعوب قوله سبحانه وتعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير».

فقد جعلت الآية الكريمة أساس التعاون على التقوى، ولتكون التقوى بكامل خصائصها أساس الاستفادة من تجارب الشعوب الأخرى وعلومهم، لتصبح هذه العلوم والصناعات مسخرة لخدمة الإنسان، لخدمة الناس كافة، لخدمة البشرية، لا لتدميرها وسحقها، واستغلال الشعوب للشعوب، ونهب ثروات الأمم، كما هو الحال في حضارة عصرنا الحاضر.

حضارة النهب والعدوان

في مثل هذه الحضارة، حضارة التدمير والاستغلال والعدوان والنهب، تصبح الإدارة مسخّرة لتأمين مصالح المجرمين في الأرض، وزيادة قهر الضعفاء، وإذلال المستضعفين، وزيادة نهب الشعوب وخيراتها لتصب كلها في جيوب المجرمين، ثم يمتد الفقر في الأرض والتخلف على سمع الحضارة المزعومة وعينها، وتحت شعارات حقوق الإنسان ورعاية الطفولة، ورعاية الأمومة، على يد مؤسسات دولية تدّعي أن لديها النظام الإداري الراقي الذي يعرف كيف يدمّر ويميت ويسحق، وحسبك ما يجري في رواندا، وبوروندي، والفقر الممتد في بقاع كثيرة من الأرض.

الإدارة الإيمانية لا تتحقق بالشعارات وحدها ولا بالعواطف والارتجال، ولكنها تتحقق في مدرسة النبوة الخاتمة، مدرسة الإسلام، مدرسة الدعوة الإسلامية التي تظل مصنعاً يدفع الأجيال المؤمنة القادرة الصادقة إلى ميادين الحياة، مزوّدة بالإيمان والتوحيد، والعلم بمنهاج الله والواقع الذي يدرس من خلال منهاج الله، وبالتدريب المنهجي على قضايا كثيرة على رأسها الإدارة والتنظيم، والنهج والتخطيط، والشورى والنصيحة، والموازنة الأمينة.

من هنا تتضح مسؤولية الدعوة الإسلامية في البناء والتربية، وفي الإعداد والتدريب المنهجي، لتبرز عظمة الإسلام وتميّزه عن النظم المادية مهما حملت من زخرف، فزينة الإيمان أجمل وأجلّ، وليدفع المؤمنون في الساحة البشرية عظمة النظريات الإيمانية في الإدارة، والسياسة، والاقتصاد، والتربية وعلم النفس، وسائر ميادين الحياة، ذلك لإنقاذ البشرية من الظلام الدامس الذي تسير فيه إلى هلاكها في الدنيا والآخرة.■

إلى قراء المجتمع

مراكز إسلامية بحاجة إلى تبرع القراء باشتراكات لصالحها

مع تجاوب نسبة عالية من الإخوة القراء بعمل اشتراكات في المجتمع لمئات المراكز الإسلامية على مستوى العالم حيث يطالع العدد الواحد في بعض المراكز أكثر من خمسين شخصا، فإننا ننشر قائمة بالمراكز والجمعيات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية التي تحتاج إلى الحصول على المجتمع عبر تبرعات بعض الإخوة القراء آملين أن يجد طلبهم صداه لدى الإخوة القراء:

ISLAMIC CTR.	YUBA CITY
ISLAMIC CTR.	WEST HAVEN
ISLAMIC SOCIETY OF BALTIMORE	BALTIMORE
ISLAMIC CENTER	HARTFORD
ISLAMIC CENTER	SOCRAMENTO
ISLAMIC CTR.	LOMITA
ISLAMIC FUND FOR PALASTINE	TAMPA
ISLAMIC GROUP OF NEW YORK	BELLEROSE
ISLAMIC AFRICAN RELIEF AGENCEY	COLUMBIA
ISLAMIC ASS. FOR PALASTINE	DAILAS
ISLAMIC CALL DRG.	ARLINGTON
ISLAMIC CO. OF LAWA	CADAR RAPIDS
MUSLIM BROTHERS OF AMER.	BEVERLY
MUSLIM INTER. COMMUNITY NETWOR	BATHESDA
JAHAN ROHANI	LOS GATOR
JERRASHI ORDER OF AMERICA	CHESTNUT
JIHAD & TAWHEED	BROOKLY
LEAGUE OF MUSLIM WOMEN	DETROIT
MAJLIS AL-SHURA OF NY CITY	ALLONTIC AVENUE



التفكك الأسري .. مسؤولية من ؟

بقلم: الدكتور محمد الدسوقي (*)

تعاني الأسرة المسلمة في العصر الحاضر من الضعف والتفكك، فلم تعد الروابط التي تجمع بين أفرادها كما كانت من قبل قوية، كذلك لم تعد التقاليد الطيبة التي تضفي عليها هالة من العلاقات الحميمة والمشاعر الكريمة والمودة الصادقة لها تأثيرها واحترامها في حياة الأسرة.



وقد تضافرت عدة أسباب على ما تعاني منه الأسرة المسلمة، من بينها الغزو الفكري بصوره المتباينة والذي هجم علينا من الغرب في ركاب الغزو المسلح، ومازال يواصل هجماته عن طريق وسائل الإعلام المختلفة وبخاصة وسائل البث الفضائي ودوره في إضعاف الروابط الأسرية، وتمزيق العلاقات الاجتماعية وطغيان الفردية والأنانية على مشاعر الإيثار والتكافل.

ولكن هذا الغزو لم يكن ليبلغ بعض مايسعى إليه ويخطط له، لو لم تكن هناك عوامل مختلفة ساعدت على أن ينجح - إلى حد ما - في زعزعة المفاهيم الإسلامية التي تظلل الأسرة وتحفظ عليها أمنها وسلامتها وقيامها برسالتها المقدسة كما ينبغي أن تكون.

وأهم تلك العوامل مايلي :

أولاً: الزواج غير الطبيعي

وأعني به ذلك الزواج الذي لا يثمر بين الزوجين سكناً ومودة ورحمة، ولا تعبر العلاقة بينهما عن معاني الرغبة المشتركة في حياة زوجية سعيدة، ولهذا الزواج صور شتى، منها إكراه الفتى أو الفتاة على الاقتران بمن لا يأنس إليه ولا يرغب في العيش معه، ومنها أن يتم الزواج دون الرؤية التي أمر بها رسول الله ﷺ قبل العقد، وتفاجأ المرأة أو الرجل بعد العقد أو الدخول أنه تزوج بمن لا يسره أن ينظر إليها، ولا يجد الراحة النفسية حين لقائه والحديث معها.

ومن صور ذلك الزواج ألا يرغب الرجل في المرأة لذاتها، وإنما يسعى إليها لعرض زائل، ومتعة فانية.

فمثل هذه الصور وسواها مما يدور في فلكها لا تجعل من الزواج ميثاقاً غليظاً وعلاقة طاهرة مقدسة تبني أسرة على مبادئ الدين والخلق والاختيار المطلق والرضا الكامل، والأسرة التي لا تؤسس على هذه المبادئ لا تعرف الاستقرار والاستمرار، وتهب عليها غالباً ريح الشقاء والتعاسة والتمزق والانهيار.

ثانياً: الأمية الدينية في فهم العلاقة الزوجية

إن عقد الزواج ينشئ بين الرجل والمرأة علاقة خاصة، تحقق بينهما الامتزاج الكامل والستر المشترك، وجاء في القرآن الكريم عن هذه العلاقة «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» وليس بعد هذا التعبير في بيان طبيعة تلك العلاقة تعبير.

ومادامت العلاقة الزوجية على هذا النحو من التميز والخصوصية فإنها تفرض على كل من الزوجين حقوقاً متبادلة «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة».

وقوام كل هذه الحقوق المتبادلة بين الزوجين حسن العشرة بمفهومها الشامل الذي يستوعب الحاجات المادية والحاجات النفسية على السواء، والذي يتجاوز عن بعض الهنات الهينات، والذي يتخذ المواقف العملية لكسب الود، والاستعلاء فوق مشاعر الكراهية والنفور أو الإعراض والنشوز.

وعدم فهم الزوجين لما يجب على كل منهما نحو الآخر، وأيضاً عدم إدراكهما لمسئولية حماية الأسرة، والحفاظ عليها يهدد الأسرة بالقلق والتصدع، ويقضي عليها بالتفكك والتفرق.

ثم إن الدرجة التي وردت في قوله الله تعالى: «وللرجال عليهن درجة» لا تعني محاباة للرجل أو إلغاء لشخصية المرأة، وليست كذلك حجة يتذرع بها الرجل للاستبداد ووأد شخصية المرأة، وإنما تعني مسؤولية الرجل عن الأسرة من حيث الإنفاق المادي والرعاية التربوية، فقد منحه الله من الطاقات والقدرات ما جعله أهلاً للقيام بتبعات هذه المسؤولية.

ولكن عدم فهم الزوج لدرجة القوامة يجعله يقصر في واجباته نحو زوجته، وأحياناً يسيء إليها إساءة بالغة تنال من كرامتها وإنسانيتها، وقد يعتقد بمقتضى هذه الدرجة أن له الحرية المطلقة في أن يفعل ما يشاء دون أن تراجعه زوجته، أو تسأله مثلاً عن سبب غيابه كثيراً عن البيت أو عن علاقاته بالآخرين .. وهذا السلوك يرتد على الأسرة بالاضطراب وفتور العلاقة بين الزوجين، وقد يصل الأمر إلى الشك الذي يدمر هذه العلاقة أو يجعلها أوهى من خيط العنكبوت.

ثالثاً: عدم وجود المصلحين عند الشقاق

إذا كان عدم فهم الزوجين للعلاقة الزوجية وحقوقها المشروعة، وما تقتضيه هذه الحقوق من استقلال الزوجين بعلاج ما قد يطرأ على حياتهما من مشكلات تنذر بتمزق الأسرة وانحلالها، فإن عدم وجود المصلحين الذين أمر الله الأمة بإعدادهم للتدخل عند خوف الشقاق بين الزوجين لا عند وقوعه «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما» إن عدم وجود هؤلاء المصلحين الذين يحاولون دون سأم أو ملل إنقاذ الأسرة من الشقاق الذي وقعت أو تخشى أن تقع فيه يهيئ لعوامل الاضطراب والقلق والتمزق أن تقوض بنيان الأسرة وتفرق بين أفرادها.

إن هذه الآية التي أمرت بإرسال حكمين عند خوف الشقاق يتوجه الخطاب فيها إلى المؤمنين عامة أو من يمثلهم ويكون أقدر على القيام بالإصلاح كأقارب الزوجين تؤكد مسؤولية الأمة عن حماية الأسرة من التدهور والتفكك، لأنه حماية للأمة من الضعف

> **الطلاق ثمرة طبيعية للأمية الدينية وللزواج الذي لم يستوف شروطه الشرعية**

(*) أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول . كلية الشريعة . جامعة قطر.

والتخلف. فالأسرة كما هو معلوم عماد المجتمع، ولهذا جاء الإسلام الذي بعث به محمد ﷺ بأقوم المبادئ والتشريعات التي تدعم الأسرة وتخلصها من شوائب الضعف وتكفل لها الصلاح والاستقرار، ومن هذه المبادئ تدخل أهل الصلاح والخير للتوفيق بين الزوجين إذا اختلفا، وساد جو الأسرة سحائب النفور والكآبة.

وأغلب الظن أن المجتمع الإسلامي لم يعد ينهض بهذه المهمة المقدسة، مهمة التدخل بين الزوجين للإصلاح وعلاج ما جد على حياتهما من مظاهر الشقاق.

رابعاً: كثرة الطلاق لأوهى الأسباب

إن ظاهرة كثرة الطلاق في المجتمع الإسلامي وبخاصة المجتمع الخليجي تعد ظاهرة خطيرة، لأن لها آثارها المدمرة للأبناء والأخلاق واستقرار الحياة بوجه عام.

وهذه الظاهرة تعكس في الواقع جهلاً بما أباحه الله من التفريق بين الزوجين عند الضرورة وبعد استنفاد كل وسائل الإصلاح. فالناس يسارعون إلى الطلاق لأوهى الأسباب، ولايأخذون أنفسهم بما أمر الله به من المعاشرة بالمعروف وعدم الاستجابة لمشاعر الكراهية والنفور، وتحري الوقت الصحيح لإيقاع الطلاق إذا كانت المرأة من ذوات الأقراء وهو غالب حال النساء المطلقات فينذر أن تطلق المرأة الحامل أو التي بلغت سن اليأس، إن هناك جهلاً فاحشاً بأحكام الطلاق، ويخطئ الناس عدة أخطاء في تطبيق هذه الأحكام، وقد أشرت إلى هذا في كلمة نشرتها المجتمع منذ نحو عامين تحت عنوان «خمسة أخطاء في تطبيق أحكام الطلاق».

على أن ظاهرة كثرة الطلاق ثمرة طبيعية للزواج الذي لم يستوف شروطه المشروعة، وأيضاً للأمية الدينية في فهم العلاقة الزوجية وعدم وجود أهل الإصلاح للتوفيق بين الزوجين عند خوف الشقاق.

ولاشك في أن تلك الظاهرة، من أهم أسباب التفكك والتمزق للأسرة المسلمة.

هذه أهم الأسباب التي تمخض عنها تفكك الأسرة، وضعف صلة الرحم بين أفرادها، وهناك غير هذه الأسباب عوامل مختلفة كان لها دورها في هذا الضعف وذلك التفكك كالتقصير في القيام بواجب رعاية الأبناء أخلاقياً وعلمياً، وما تذيعه أجهزة الإعلام المرئية من مسلسلات وأفلام تزين الفساد وتحرض على الحرية التي لاتعرف الضوابط أو الالتزام بالقيم والأعراف الصحيحة.

ولا جدال في أن تلك العوامل جميعها سلبت الأسرة بعض خصائصها الإسلامية، ولا سيما خصيصة العلاقات الوثيقة والمودة الحميمة والاستقرار الذي يهيئ للأجيال الصاعدة النشأة السوية والتربية السليمة.

العلاج مسؤولية من؟

وعلاج ماتعاني منه الأسرة المسلمة اليوم يحتاج إلى تضافر جهات متعددة، واتخاذ إجراءات صارمة، ونشر الوعي الثقافي الإسلامي الذي يبدد ظلام التقاليد والأعراف البالية.

إن المجتمع الإسلامي يعيش أزمة الأمية الدينية وبخاصة بالنسبة لبناء الأسرة والدعائم التي تؤسس عليها، والقضاء على هذه الأمية عامل مهم في استقرار الأسرة وقيامها برسالتها على أحسن وجه، ولكن القضاء على الأمية الدينية ليس أمراً هيناً، ومن ثم ينبغي أن تتعاون أجهزة الإعلام المختلفة مع المسجد والمدرسة والجامعة على تقديم الحلول العملية لمشكلات الأسرة، وكذلك تقديم الدراسات الجادة الموضوعية التي ترشد الرجال والنساء إلى حياة زوجية طيبة لا تعرف نزاعاً أو اضطراباً وإنما تعرف وئاماً ومحبة وسلاماً.

ويضاف إلى هذه تكوين جمعيات في كل أحياء المدن والقرى مهمتها حماية الأسرة والتدخل في حالات الشقاق والخلاف للإصلاح.

وأرى أن مهمة القضاء في حالات النزاع الأسري لا يجب أن تظل مقصورة على الفصل في الخصومات، وإنما تتجاوز هذا إلى السعي للإصلاح والحيلولة دون تفرق الزوجين.

وقد جعل الإسلام الأمة كلها مسؤولة عن حماية الأسرة، فإن في حمايتها حماية للأمة، وفي ضعفها ضعفاً للأمة. وحين يدرك كل فرد في المجتمع الإسلامي مسئوليته نحو الأسرة، فإنها تظل خلية حية في جسم المجتمع، ولبنة قوية تشد أزره وتدرأ عنه عوامل التخلف والفساد، وبذلك تظل الأمة الإسلامية في منزلة القيادة والريادة والشهادة على غيرها من الأمم.■



لمسات في التربية من جدي «الشيخ علي الطنطاوي» (١٦)

علاج حاسم وصريح

■ الشيخ علي الطنطاوي

كانت الشام - التي نشأنا فيها صغاراً - تفتقر إلى أكثر المنتجات والبضائع الجديدة الجميلة التي يعرفها الناس هذه الأيام، وكان أهلنا يسافرون إلى بيروت بين حين وآخر ليوم أو أيام معدودات ونبقى - نحن الصغار - في بيت جدنا، وبيروت فيها من الأشياء الجميلة النادرة (فيما كان يبدو لنا) الكثير، فكانوا إذا سافروا إليها جاؤونا بما يفرحنا من هذه الأشياء.

وعاد أهلنا ذات يوم من بيروت ومعهم علب من الورق المقوى مصممة كل منها على شكل شنطة جميلة المظهر، جذابة الألوان، تحتوي قطعاً كثيرة من الحلوى اللذيذة التي يحبها الأطفال، فوزعوا هذه الشنط علينا، لكل حفيد شنطة، وعلى أولاد أقاربنا الذين حضروا يومها لزيارتنا.

وكنا نتلقى - على الدوام - توجيهات من أهلنا تحثنا على أن نكون كرماء مؤثرين، فلما أعطونا تلك الهدايا حمل كل حفيد منا علبته وراح يدور بها على أقاربنا الكبار الذين حضروا لزيارتنا يدعوهم لتذوق ما فيها من الحلوى، فسر أولادهم لذلك واحتفظوا بعلبهم التي قدمت لهم هدية مغلقة (مؤجلين أكلها لحين اختلائهم بأنفسهم حتى يستأثروا بها كلها) ومدوا أيديهم فأخذوا قطعاً من الحلوى من علبنا التي كنا نطوف بها على آبائهم من الكبار، فما وجدوا منهم تنبيهاً ولا ممانعة، وقد أزعجنا ذلك التصرف وأربكنا فلم ندر مانفعل وكيف نتصرف، فلا نحن رضينا أن يأخذوا من علبنا وعلبهم ممتلئة مخبأة، و لا نحن تجرأنا على الاعتراض والانتقاد في حضرة الكبار، فسكتنا راغمين يملؤنا الغيظ مما بدا لنا من شراهة وطمع الصغار ولا مبالاة وعدم ملاحظة الكبار.

جدي كان جالساً في الغرفة ذاتها - بطبيعة الحال - يرحب بالحاضرين مهتماً بهم متحدثاً إليهم، ولكن شيئاً مما وقع لم يفته لدقة ملاحظته وسرعة إدراكه، فانتبه إلى استغلال الأطفال لكرمنا، وأخذهم لحلوانا، وعلبهم مغلقة لا يطعمون أحداً منها، فلم يتعجب من تصرفاتهم (فالأطفال كلهم تقريباً يتصرفون بهذا الشكل، وعلى هذه الطريقة)، ولكنه تعجب من أهلهم الذين جلسوا يراقبون صامتين، لايوجهون ولايعترضون.. فهل تصدقون ماذا فعل جدي يومها؟

لقد جمع الحلوى من جديد من أيدي الأولاد وجيوبهم وأعادها إلينا كاملة، ثم قال لآبائهم بكل صراحة ووضوح إنه فعل ذلك لينبه أولادهم بموعظة جلية وتوجيه مباشر أن ما صنعوه بخل واضح، وطمع زائد، فالتربية ترسيخ لمبادئ، وتقويم لسلوك، والإحجام عن توجيه وتنبيه أطفالهم إلى ترك الشراهة والابتعاد عن الطمع في مثل هذا الموقف يجعل السلوك العفوي طبعاً أصلياً يصعب التخلص منه مستقبلاً.

أيها الإخوة والأخوات: قد تعجبون من هذه القصة وتنتقدون هذا التصرف من جدي، فأنا مثلكم - رغم سروري وقتها بعودة الحلوى إلي - عجبت منه ووجدته غير لائق، لكن أقاربنا تقبلوه ولم يجدوا فيه غضاضة، فجدي مرب للجميع، وهو قد نبههم إلى لمسة مهمة لم تخطر ببالهم، وكثير من المربين يحتاجون لمن ينبههم إلى أخطائهم ويوجههم ويساعدهم في تربية أولادهم، لقد تعلمت أن أسلوب الوعظ المباشر مفيد في بعض الأحيان فبعض الناس لايدركون أنهم هم المعنيون عندما نستعمل معهم أسلوباً مبطناً لطيفاً، وأيقنت أن الخطأ الجلي الواضح الذي يتم أمام الجميع يحتاج إلى عتاب وتوجيه وتصحيح أمام الجميع.■

عابدة فضيل العظم

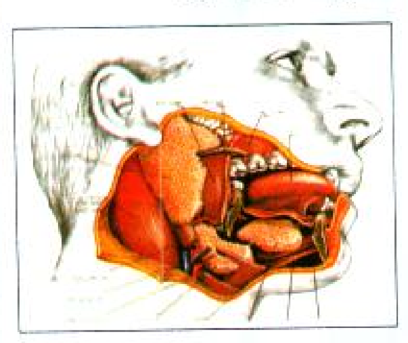
التدخين وتناول الكحوليات من الأسباب الرئيسية لسرطان الحنجرة

سرطان الحنجرة هو ورم خبيث يتكون على مستوى الحنجرة وهو (سرطان ظهاري) Tu-meur epithelial عضوي، إذ نادراً ما ينتقل إلى أعضاء أخرى من الجسم.

وتُعد الجراحة هي الحل الوحيد الناجح لاستئصال هذا الورم والمحافظة على الوظيفة التنفسية وسلامة الأحبال الصوتية.

ومن المعروف أن الحنجرة تقوم بالوظيفة التنفسية والصوتية، ويوجد على المستوى العلوي منها جزء يمنع دخول الغذاء إلى الرئتين.

ومن أهم أسباب الإصابة بسرطان الحنجرة التدخين، وتناول المشروبات الكحولية والالتهابات المزمنة للحنجرة، وتناول القلويات بكثرة، وينتشر هذا المرض بنسبة مرتفعة بين الأشخاص الذين تقع أعمارهم بين ٥٥ ـ ٧٠ سنة وينتشر أكثر بين الرجال حيث تبلغ نسبة ٩٥٪ من الحالات المصابة.



أعراض المرض

يُعد عُسر الكلام (dysphonie) من الأعراض الرئيسية لهذا المرض وكذلك الإحساس بانقباض في الحلق، والإحساس بوجود جسم غريب مع سعال حاد وجاف، وفي المرحلة النهائية يشعر المريض بعُسر في البلع (dysphagie)، عسر في التنفس ويستطيل الورم حتى يصل إلى الغضاريف المجاورة، ويظهر انتفاخ في العقد اللمفاوية للعنق.

العلاج

وبالنسبة للعلاج فتبقى مقولة الوقاية خير من العلاج هي القاعدة الذهبية التي يؤكدها العلم كل يوم، لما لها من دلالات ومعاني كما أن التدخل الجراحي بالراديو تيرابي يعد أمراً حتمياً في هذه الحالة، لأن سرطان الأحبال الصوتية يستوجب استئصال الأحبال المصابة وإذا وصل السرطان إلى كافة الأحبال يتم إجراء استئصال جزئي للحنجرة. ■

شعبان بروال

القهوة.. هل هي حقاً ضارة ؟!



● نسمع كثيراً عن تأثير القهوة على أجهزة الجسم المختلفة، ونريد أن نعرف مدى صحة هذه الأمور .. هل تؤدي القهوة إلى ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم؟ هل تساعد على التخلص من المواد الكحولية في الجسم؟ هل تؤدي لتدهور مريض القرحة؟ وهل تؤدي لسرطان البنكرياس؟

فما الإجابات على هذه التساؤلات؟»

● القهوة من المشروبات التي تعوّدنا على تناولها يومياً وغالباً مايكون ذلك أكثر من مرة في اليوم الواحد، وهي من المواد المنبهة التي تبعث حيوية ونشاطاً عند تناولها، تحتوي القهوة على ثلاثمائة مادة كيميائية على الأقل أهمها البوتاسيوم والكافيين ولا تحتوي على أي سعرات حرارية لخلوها من الكربوهيدرات أو الدهون الثلاثية ولكنها تحتوي على كمية من الكوليسترول، تعتمد كمية الكافيين التي يتناولها المرء من القهوة على نوع القهوة وعلى طريقة تحضيرها، فالقهوة يمكن أن تقدم كسمتحضر ذائب وفي هذه الحالة يحتوي الكوب على ٦٠ ملجم من الكافيين أو تحضر من البن المطحون مثل القهوة العربية وهذه تحتوي على ٨٥ ملجم من الكافيين بالكوب، أو أن تقدم كقهوة منزوعة الكافيين وتحتوي على ٣ ملجم فقط.

ويرفع غليان القهوة من كمية الكافيين الناتج عن البن لدرجات عالية قد تصل في بعض الأحيان إلى ٥٠٠ ملجم وهذا أمر هام لأنه لايجب على المرء أن يتناول أكثر من ٦٠٠ ملجم من الكافيين في اليوم، والقهوة التركية تقدم ذلك من كوب واحد في بعض الأحيان ولهذا يجب التقليل منها قدر الإمكان.

علاقة القهوة بالكوليسترول

لقد تبين من دراسات عديدة أن القهوة بغض النظر عن نوعها تؤدي إلى ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم ويشمل ذلك أيضاً ارتفاع الكوليسترول الردئ على عكس ما كان يعتقد سابقاً حيث قيل بأن القهوة الخالية من الكافيين لا تؤدي إلى نفس الشيء أو إلى ارتفاع نسبة الكوليسترول الضار في الجسم.

حيث إن غليان القهوة يحرر الدهن ويرفع الكوليسترول، أما القهوة التي تحضر بأسلوب الترشيح عبر فلاتر ورقية اعتيادية، كما يفعل غالبية الأمريكيين فإنها أصح لأن أوراق الترشيح تمنع مرور الدهن وبالتالي لا تؤدي إلى ارتفاع الكوليسترول.

القهوة والجهاز الهضمي

إن للقهوة القدرة على إحباط عمل الصمام الفؤادي للمرئ وتشجيع حدوث ارتداد الحامض المعدي إليه مما يؤدي إلى التهابه وحدوث آلام حادة وحرْقة، ولذا ينصح عدم تناولها في هذ الأحوال.

القهوة والقرحة

علاقة القهوة بالقرحة ضعيفة لأن استفراز إنتاج الحامض المعدي عن طريق القهوة قليل، وتأثير القهوة على القولون العصبي أمر وارد وإن كان محدوداً.

أما عن القهوة وعلاقتها بسرطان البنكرياس، فإن هذا أمر غير مؤكد وهي مجرد تكهنات لم تثبتها أي من التجارب العلمية الحديثة، وتجدر الإشارة إلى أن بعض مشتقات القهوة والكافيين تؤثر على نظام ضربات القلب لدى البعض وتؤدي للإحساس بالخفقان، ولذا ينصح بعدم الإكثار منها في هذه الأحوال، أما بالنسبة لعلاقة القهوة بالكحول، فعلى نقيض ما يعتقد البعض فإن القهوة ليست مضادة للكحول ولا تعالج أخذ الجرعات الزائدة منه بل على العكس، ربما تزيد من هذه الأعراض.

وأخيراً، فنحن ننصح بعدم الإفراط في تناول القهوة لما بها من كميات كبيرة من مواد ضارة بالجسم والاعتدال فيها ما أمكن، والاعتماد على القهوة الراشحة أو الذائبة أكثر من الاعتماد على القهوة المغلية.

غسان عبد الحليم عمر

د. محمد الحلبي استشاري أمراض النساء والعقم بمستشفى الحمادي لـ المجتمع

جاح الطب في علاج العقم يتوقف على الحالة المرضية

□ تقدم عمر الزوجة يقلل فرصة نجاح العلاج بينما حالات ضعف التبويض تصل نسبة نجاحها إلى ٨٠٪

الرياض: سلمان بن محمد

«العقم» يعد من الأمراض التي تؤرق العديد من الجنسين رجالاً
ساء وقد استطاع الطب الحديث ـ بفضل من الله تعالى ومشيئته ـ
يتوصل إلى العديد من الطرق التي حققت نجاحات ممتازة في
لاج الكثير ممن يعانون من هذا المرض وأصبح لديهم الآن البنون
بنات.

ورغبة في إلقاء مزيد من الضوء حول التطورات الحديثة في
بال علاج العقم وماتحمله كل يوم من جديد في هذا المجال كان لنا
ا اللقاء مع د.محمد الحلبي استشاري أمراض النساء والولادة
عقم بمستشفى الحمادي بالرياض، الذي أجاب عن العديد من
ساؤلات حول هذا المرض.

طرق علاج جديدة

في بداية اللقاء أوضح د.الحلبي أن التطورات الطبية حملت لنا الكثير مما
دم لمعالجة مرضى العقم، ومع تعدد الطرق العلاجية لهذا المرض فإنه لايمكن
جزم بأن هناك طريقة أفضل من الأخرى، فلكل طريقة دواعي تستلزم اللجوء إليها
قاً للحالة نفسها.

وأضاف بأنه يمكن أن يكون للحالة الواحدة عدة خيارات من الطرق العلاجية
يث يعتمد الاختيار للبدء بطريقة معينة دون سواها على عدة عوامل هي نفسها
ي تؤثر على مدى فعالية أي طريقة مثل عمر الزوجة، والمدة التي انقضت على
عاناة من العقم، وسبب هذا العقم هل هو من الزوجة أم الزوج.

تأثير العمر والمعاناة

● **ماهو تأثير عمر الزوجة على درجة فعالية العلاج؟**

○ هو تأثير مهم فكلما ازداد عمر الزوجة كلما نضبت أو نقصت الخلايا
خصبة في المبيضين والمسماة البيوض، وتتدنى نسبة النجاح بشكل ملحوظ بعد
سول الزوجة لعمر ٣٨ وتصبح النسبة شبه معدومة بعمر الـ ٤٥ سنة مما
ستدعي عدم تأخير الحمل أو التأخر بالعلاج.

● **وما تأثير مدة المعاناة من العقم على نسبة النجاح في العلاج؟**

○ كلما طالت مدة المعاناة من العقم كلما أصبحت استجابة المبيضين للعلاج
، وكلما تضافرت عوامل أخرى لم تكن موجودة من قبل، فمن المعروف أنه عند
خر حدوث الحمل كثيراً تزداد الإصابة بالأورام الليفية والاندومتريوز التي تزيد
مر سوءاً.

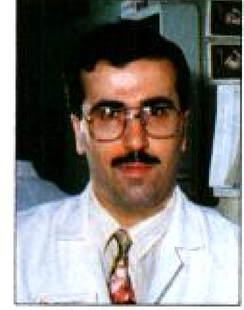
الأسباب والعلاج

● **مع تعدد أسباب العقم إلى أي مدى يكون الزوج سبباً في ذلك؟**

○ الزوج هو السبب في نصف الحالات تقريبا وفي هذه الحالة لايكفي معرفة
د الحيوانات المنوية وإنما يجب معرفة حركتها، فقد يكون العدد قليلاً والحركة
يدة وبالعكس قد يكون العدد جيداً والقدرة الوظيفية سيئة، ولابد من إجراء
حاليل خاصة لمعرفة القدرة الوظيفية للحيوانات المنوية مثل اختبار بعد الجماع
ابلية الحيوانات المنوية على البقاء لفترة من الزمن في ظروف خاصة في المختبر
يرها من الاختبارات، وقد تطورت معالجة العقم بحال وجود ضعف شديد لدى
وج تطوراً هائلاً في السنوات الأخيرة ومنها اللجوء للتلقيح المجهري في حالات
ود ضعف شديد بالسائل المنوي.

● **كيف تكون المرأة سبباً في العقم؟ وما نسبة نجاح العلاج؟**

○ هناك عدة أسباب لعقم الزوجة، ومنها حالات ضعف التبويض والتي تعد الأسهل علاجاً والأكثر نجاحاً وتبلغ نسبة نجاح العلاج فيها حوالي ٨٠٪ على مدى ١٢ دورة علاجية إلا في حالة وجود تكيس في المبيضين إذ تبلغ نسبة نجاح العلاج ٥٠٪ فقط مما يستلزم مزيداً من الوقت والصبر.



■ د. محمد الحلبي

أما إن كان السبب انسداداً في الأنابيب فإن نسبة نجاح الجراحة المجهرية منخفضة وترتبط بدرجة تأذي وظيفة الأنابيب ففي حال كون التأذي خفيفاً كما هو الحال بوجود التصاقات خفيفة حول الأنابيب فإن نسبة نجاح الجراحة عالية وأكثر من ٥٠٪ من الحالات تحمل خلال سنتين من الجراحة وتبقى طريقة أطفال الأنابيب العلاج الأفضل بحالة وجود تأذي شديد بالأنابيب وتصل نسبة نجاحها ٢٥٪ بالدورة العلاجية الواحدة.

أما بحالة الاندومتريوز فلا يوجد علاج شاف كامل إلا الجراحة عن طريق المناظير لإصلاح أي خلل تشريحي أو التصاقات ثم اللجوء لأطفال الأنابيب بحال عدم حدوث حمل خلال فترة ما بعد الجراحة.

العقم المجهول

● **هل تم التوصل لكل أسباب العقم وبالتالي علاجه؟**

○ هناك بعض حالات العقم مجهولة السبب والأمر في ذلك مرتبط بفترة العقم وبالتالي عمر المراة، وكلما طالت الفترة كلما كانت نسبة النجاح في العلاج أقل.

وخلاصة القول فإن لعمر الزوجة وفترة المعاناة من العقم وسبب العقم تأثيراً كبيراً على نسبة النجاح لأي علاج ولايمكن تجاهلهما.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن نسبة الخصوبة الطبيعية العظمى ٣٣٪ في الشهر الأول من محاولة الإنجاب دون استعمال أي وسيلة لمنع الحمل وأن هذه النسبة تنخفض مع مرور الوقت وأن المعدل الوسطي للخصوبة ٢٠ ـ ٢٥٪ في الدورة فإنه لايتوقع في أي طريقة من طرق معالجة العقم أن تتعدى نسبة النجاح هذه.

وفي حالات نقص الخصوبة البسيط تجب مقارنة فعالية أي طريقة مقابل ترك الأمر كما هو دون استعمال أي وسيلة أو استعمال الوسائل البسيطة مع ترك الطرق الأكثر تعقيداً وتكلفة للحالات التي تحتاجها.

الوسائل البسيطة أولا

● **هل يمكن العلاج مباشرة بأطفال الأنابيب أو بالحقن المجهري بعد مرور سنة على الزواج دون حمل؟**

○ للأسف بعض الزوجات وبعد قراءة المقالات الطبية ودون التمعن فيها يسألن عن ذلك ظنا منهن أنه يمكن اللجوء لأطفال الأنابيب أو الحقن المجهري مباشرة دون إجراء أبسط الفحوص الطبية لهن أو لأزواجهن، ونحن نقول لكل الأزواج بأنه لايتم اللجوء للطرق المعقدة الجارحة إلا بعد إجراء التحاليل اللازمة مع الأخذ بعين الاعتبار عمر الزوجة ومدة المعاناة من العقم وسبب العقم فإن كانت الزوجة شابة ولم يمض علي زواجها فترة طويلة وليس هناك سبب مستعص للعقم، يجب استنفاد كل الوسائل البسيطة للعلاج والتي تتضمن أحيانا الدعم النفسي والتطمين واستعمال بعض العلاجات البسيطة أما إن كان عمر الزوجة أكثر من ثلاثين سنة ولم يسبق لها الإنجاب وقد مضى على زواجها فترة طويلة أو لديها أسباب مهمة للعقم كوجود ضعف في السائل المنوي للزوج فلابد هنا من اللجوء لمساعدة الإنجاب طبيا بدءاً من مراقبة التبويض وإجراء التحاليل اللازمة لذلك وانتهاء بالطرق الأخرى مثل التلقيح الصناعي من الزوج أو أطفال الأنابيب والطرق الأخرى المساعدة ■



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

ما يُعاب من الطرائف

إن كثيراً من الطرائف التي يتداولها الناس اليوم يكون فيها من السخرية والاستهزاء بالدين أو بالله سبحانه وتعالى ما يُعرض العبد لسخط الله وغضبه، ولذلك لا يجوز شرعاً قول الطرائف التي تتعلق بـ:

١ - الدار الآخرة، والجنة، والنار، والصراط، والميزان، والرسل، والقرآن، والملائكة.

٢ - الصحابة، والتابعين، والقضاة، والمحدثين، وعموم علماء المسلمين.

٣ - القرآن، والصلاة، وسائر العبادات والشعائر.

٤ - أشخاص معينين.

ولكن يجب على المسلم عندما يمزح أن يلتزم بـ:

١ - ألا يقول إلا حقا وصدقا.

٢ - ألا يكون سمته وغالب وقته في الطرائف حتى لا يقسو قلبه.

٣ - إدراك معنى حديث رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يُلقي لها بالاً فتهوي به في نار جهنم سبعين خريفاً».■

خليفة علي خليفة الجلوي

الخرج - السعودية

من هو؟

عالم وداعية إسلامي جليل، كان قلمه سيفاً مسلولاً عى أعداء الله، توفاه الله وهو يحاضر في ندوة «الإسلام والغرب» بالرياض، ودفن بالبقيع.. واسمه يتكون من مقطعين:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

٣ + ٢ + ١ + ٤ اسم سورة من سور القرآن الكريم. ٩ + ٨ + ٥ + ١٠ بمعنى محا.

٧ + ٨ + ٥ بمعنى جاهد في سبيل الله. ١٠ + ١١ + ٦ عكس نهار.■

دكتور: محمد محمد أحمد عمر - كلية المعلمين بالقنفذة - السعودية

الجنة تحت أقدام الأمهات

كان لأحد الصالحين أمّ يقوم بنفسه على خدمتها، ولا يُشرك زوجته في أمر من أمور أمه، فعندما توفي وصعدت روحه إلى الله لقي الله وهو عليه غضبان، فقالت الملائكة: يا ربنا لقد كان يكرم أمه، فقال الله لهم: يا ملائكتي أنتم لا تعلمون ماذا كان يقول بيني وبينه، إنه كلما قدّم لها طعاماً سألني قائلاً: اللهم خذها وأرحني منها.■

هدى الحلو - الكويت

من وصايا السلف

رضوان الله عليهم

- احترز من عدوين هلك بهما أكثر الخلق: صادٍ عن سبيل الله بشبهاته وزخرف قوله، ومفتون بدنياه ورئاسته.
- يا أيها الأعزل احذر فراسة المتقي فإنه يرى عورة عملك من وراء ستر.
- اعرف قدر ما ضاع منك، وابكِ بكاء من يدري مقدار الفائت.
- لو استنشقت ريح الأسحار لأفاق منك قلبك المخمور.
- الجنة ترضى منك بأداء الفرائض، والنار تندفع عنك بترك المعاصي، والمحبة لا تقنع إلا ببذل الروح.■

أم مؤيد العزام - جدة - السعودية

إجابات العدد الماضي

الاسم المفقود: موسى أبو مرزوق.

من هو: بشر بن البراء.

العدد المفقود: ٨٧، والقاعدة هي: ٤ س - ٥ = ؟.

يطأ بعرجته الجنّة

- كان من أجود زعماء المدينة وأسخاهم، وسيداً من سادات بني سلمة.
- سبقه إلى الإسلام ابنه «معاذ».
- كان في ساقه عرج شديد يجعله غير صالح للاشتراك في قتال «يوم بدر»، أمره الرسول ﷺ بالبقاء في المدينة وعدم الخروج.
- في غزوة «أحد» ذهب إلى النبي ﷺ يتوسل إليه أن يأذن له في الخروج، وقال قولته الشهيرة: «..والله إني لأرجو أن أخطر بعرجتي هذه في الجنة».
- استشهد يوم أحد، وأمر النبي ﷺ بأن يُدفن مع صهره عبدالله بن عمرو ابن حرام في قبر واحد «فإنهما كانا في الدنيا متحابين متعافيين».

إنه سيدنا عمرو بن الجموح - رضي الله عنه.

فهد بن فهد الحقباني - الرياض - السعودية

الاستهزاء

مما شاع بين الناس في بعض المجالس السخرية والاستهزاء، وهو محرّم، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قومٌ من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهن» (الحجرات: ١١)، ومعنى السخرية الاستهانة والتحقير والتنبيه على العيوب والنقائص، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول، وقد يكون بالإشارة والإيماء.

وأشد أنواع الاستهزاء: الاستهزاء بالدين وأهله، ولخطورته وعظم أمره فقد أجمع العلماء على أن الاستهزاء بالله وبدينه وبرسوله كفر بواح يخرج من الملة بالكلية.■

خالد جابر محمد الخالدي

مخترعون ومكتشفون

م	الاختراع أو الاكتشاف	اسم المخترع أو المكتشف	التاريخ
١	مخترع الكتابة	السومريون	٣٤٠٠ ق.م
٢	مخترع الاسطرلاب	العالم المسلم أحمد الصاغاني	٩٨٠م
٣	مخترع المسدس	الأمريكي كولت	١٣٣٥م
٤	مكتشف أمريكا	كريستوفر كولمبوس	١٤٩٢م
٥	مكتشف الذرة	جون دالتون	١٨١٠م
٦	مخترع الغواصة	الأمريكي لايك	١٨٩٤م
٧	مخترع الطائرة	الأخوان رايت	١٩٠٣م
٨	مخترع الدبابة	أرنست سونتون الإنجليزي	١٩١٤م
٩	مخترع الردار	الأمريكي تايربونج	١٩٢٢م
١٠	مكتشف البنسلين	إليكساندر فلمنج	١٩٢٨م

خالد عبد الرحمن البطي. الرياض. السعودية

عمود الكلمات

تكتب الكلمات أفقياً على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط المشار إليه بسهم اسم صحابي جليل.

١ ـ الاسم الأول لصحابية جليلة.
٢ ـ طير جارح.
٣ ـ حيوان مفترس.
٤ ـ مصيف سعودي جميل.
٥ ـ دولة عربية. ٦ ـ من الفواكه.
٧ ـ يساعد على مضغ الطعام.
٨ ـ دولة خليجية. ٩ ـ بمعنى بحر.
١٠ ـ صوت الماء.■

أقوال في الحث على طلب العلم الشرعي

● قال معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ : «تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، وهو الأنيس في الوحدة، والصاحب في الخلوة».

● قال الشافعي ـ رحمه الله ـ: «مَنْ تعلم القرآن عظمت قيمته، ومَنْ تعلم الفقه نَبُلَ مقداره، ومن كَتَبَ الحديث قويت حجته، ومن تعلم الحساب جَزُلَ رأيه، ومن تعلم العربية رقَّ طبعه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه».

● قال علي ـ رضي الله عنه لكُمَيْل النخعي: «يا كُميل العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو بالإنفاق» (أي ينمو ويكثر).

● سُئل عبدالله بن المبارك ـ رحمه الله ـ: مَنْ الناس؟ قال: العلماء، قيل: فمن الملوك؟ قال: الزهاد، قيل: فَمَن السفلة؟ قال: الذين يأكلون الدنيا بالدين.■

علي قاسم الغزواني. أبها. السعودية

عملية حسابية

هل تستطيع تكملة المربعات الناقصة في هذا الرسم بالأرقام اللازمة، بحيث يكون مجموعة كل ستة مربعات أفقية أو عمودية = ١١١، مع الملاحظة أن أكبر رقم في الأرقام التي ستوضع هو الرقم ٣٦، ولا يصح وضع الرقم ٣٧، ولكن يصح وضع ٣٥ و٣٤ وهكذا تنازلياً.■

٦		٤		٢	
	٣٢		٢٧		٢٥
١٨		١٦		١٤	
	٢٠		١٥		١٣
٣٠		٢٨		٢٦	
	٨		٣		١

عبدالرحمن محمد النداف. الرياض. السعودية

مَوْتُ القلوب

رأيتُ الذنوبَ تُميتُ القلوبَ ... وقد يُورِثُ الذلَّ إدمانُها
وتركُ الذنوبِ حياةُ القلوبِ ... وخيرٌ لنفسكَ عصيانُها
وهل أفسدَ الدينَ إلا الملوكُ ... وأحبارُ سوءٍ ورُهبانُها؟
وباعوا النفوسَ، ولم يربحوا ... ولم يَغْلُ في البيعِ أثمانُها
فقد رتَعَ القومُ في جِيفةٍ ... يَبين لذي اللُّبِ خُسرانُها.■

عبد الرحمن محمود محمد المتولي
ميت عنتر. طلخا. دقهلية. جمهورية مصر العربية

أقوال وحكم

لا تجعل حسناتك تذهب

قال عبدالله بن المبارك: قلت لسفيان الثوري: يا أبا عبدالله ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة، ما سمعته يغتاب عدواً له قط، فقال: هو أعقل من أن يسلط على حسناته ما يُذهبها.

هذا مايتمناه الشيطان

قال الحسن البصري ـ رحمه الله ـ لمطرف بن عبدالله بن الشخير: عظ أصحابك، فقال: أخاف أن أقول ما لا افعل، فقال الحسن: يرحمك الله، وأيُّنا يفعل ما يقول: يود الشيطان أنه ظفر بهذه منكم فلم يأمر أحد بمعروف ولم ينه عن منكر.

الجار قبل الدار

كان لعبدالله بن المبارك جار يهودي، فأراد اليهودي أن يبيع داره فقيل له بكم تبيع؟ قال بألفين، فقيل له: لا تساوي إلا ألفاً، قال: صدقتم ولكن ألف للدار وألف لجوار عبدالله بن المبارك، فأخبر ابن المبارك بذلك فدعاه فأعطاه ثمن الدار وقال: لا تبعها.

التعب في طلب العلم

سُئِل الشعبي: بما أدركت ما أدركت من العلم؟ فقال: ببكور كبكور الغراب، وصبر كصبر الجمال.

من فوائد المساجد

عن عمير بن المأمون قال: سمعت الحسن بن عليٍ يقول: من أدام الاختلاف إلى المساجد أصاب ثماني خصال: آية محكمة، وأخاً مستفاداً، وعلماً مستطرفاً، ورحمة منتظرة، وكلمة تدله على هدى أو تردعه عن ردى، وترك الذنوب حياء أو خشية.■

موسى راشد العازمي
صباح السالم. الكويت



نقوش على جدار الدعوة

نحن في حاجة إلى تبديل وتحويل

لا يرقى مجتمع بغير رجال ينهض بهذا الرقي، ويحمل عبئه، وتضحي من أجله، ورقي المجتمع إنما يتحقق برقي أفراده، وتماسك لبناته، ولن يتم ذلك للأفراد إلا إذا توفر لديهم إيمان دافع للعمل وسلوك معبّر عن الرقي والتقدم، ومن ثمّ وجب تنمية الموارد البشرية القادرة على التطوير والتحديث بالاهتمام بالغذاء القرآني، الذي يصنع القلب النقي والسلوك السوي، وتعميم قدر من العلوم الدينية بين الناس لتكون زاداً لهم في طريق الجهاد الطويل المتعدد الجوانب، جهاد النفس وجهاد الشيطان وأتباعه من المفسدين في الأرض، وجهاد الأعداء إن هددوا أوطاننا وبغوا على أرضنا، وجهاد المنكرات بالمشورة أحياناً والتأييد المعنوي أحياناً، والتأييد المادي -إن كانوا في حاجة إليه- أحياناً أخرى، مع مراعاة احتياجات المجتمع من حيث المتطلبات الموجودة في الأفراد الذين يخدمونه بحيث يكونون متمتعين بالمهارات الفنية والسلوكية والإبداعية اللازمة لزيادة فاعلية ديناميكية المجتمع وقدرته على امتصاص ما يوجه إليه من طعنات، ومقاومة ما قد تثيره فيه الفتن، حتى تظل للمجتمع قوته التي بها تتم نهضته المبنية على الإبداع والتطوير مع تنشيط ذلك من خلال الإصدارات والمطبوعات التي تحمل هذا التوجه، وإعطاء المفاهيم الاجتماعية حيزاً مهماً، لأنها أصبحت جزءاً أساسياً من عادات الأفراد.

ولعل عمل المؤسسات حين تقوم بدورها الاجتماعي يخفف العبء عن القيادة السياسية، ويساعد في إيجاد وخلق رجال يحملون أعباء المجتمع ويشاركون في صنعه وتنميته، ويشعرون بسعادة غامرة لمشاركتهم في حل المشكلات.

والدعاة إلى الله والمنادون بتطبيق شرع الله، وأبناء الحركة الإسلامية مطالبون قبل غيرهم أن يحققوا ذلك بأنفسهم وفي مؤسساتهم وفي مجتمعهم، ولئن طالبنا غيرنا بأن يساعد ويشترك في بناء المجتمع، فأولى بنا أن نكون نحن من السابقين إلى نيل هذه المكرمة، وأن نحقق عملياً قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه"

أخوكم جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين